د. ناصر محي الدين الملوحي

مصادر العقيدة المسيحية لإثبات عقائدهم
(التقليد الرسولي والكتاب المقدس)
مسيحيون ينكرون المسيحية الوثنية اليهودية المعاصرة







التعليم والتثقيف والإبداع مستمر لسمو العمرانية والعالمية والكونية
Mallouhi For Medical& Scientific Research (MSR)
Email: nasser.mallohe@gmail.com
طبعة تاسعة(معدلة ومختصرة) ، دار الغسق للنشر، سلمية- سورية
١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م



﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

(١١٤) سورة طه

﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(٩) سورة الزمر

﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

(١٠٥) سورة التوبة

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾

الأنفال -٦٠

صدق الله العظيم





صفحة قرآنية

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران - ١٩١

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات-١٣

﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل - ٤٠

﴿يمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۞ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ يونس-٦١-٦٤

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال-٦٠

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت-٦٩

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنفال-٦١

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يونس - ٢٥



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة-٦٢

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران - ٦٤

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ آل عمران - ٨١

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل-١٢٥

﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ الشورى -١٤-١٥

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ العنكبوت-٤٦

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة-١٣٦

﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ الرعد-١٧

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأنفال - ٥٣

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد - ١١

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت - ٦٩

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ الإسراء - ٨٤

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ **المائدة - ٤٨**

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الممتحنة - ٨

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ البقرة - ١٩٠

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنفال - ٦١

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ المائدة - ٣٢

أحاديث نبوية شريفة

((يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وأدم من تراب. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. ليس لعربي فضل على عجمي. ولا لعجمي على عربي. ولا لأحمر على أبيض و لاالأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى...)) .

((كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته)).

((إن المقسطين عند الله على منابر من نور: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا)).

((أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال))[1]

قال رسول الله (ﷺ):

(أحبوا العرب لثلاث:لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي)

يقول ﷺ:(أيها الناس إن الرب واحد والأب واحد وليست العربية بأحدكم من أب أو أم وإنما هي اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي).

يقول رسول ﷺ: (الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله).

وجاء في الذكر الحكيم: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات،١٣.

---

[1] - **رياض الصالحين**، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، دار الإحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، دون تاريخ نشر (د.ت)، ص٢٢٠-٢٢٢.

وترتبط التقوى بالعمل الصالح المرتبط بدوره بها وبالعلم والعقل والعدالة والأخلاق والعمل النافع دين ودنيا (نجاح محمد: (المسيرة التاريخية للتمايز بين المرأة والرجل)، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، العدد ٣١٤، ص ٧٢- ٩٢).

جاء في القرآن الكريم: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ البقرة،٢٥٦.

﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل،١٢٥.

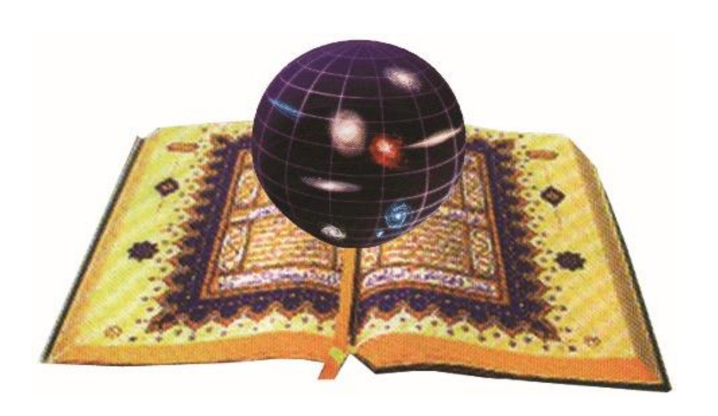
﴿ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ الشورى،١٣.

وجاء في الحديث الشريف:(اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)

(إنما الدين المعاملة)

(إنما يرتفع العباد غداً في درجاتهم وينالون من الزلفى من ربهم على قدر عقولهم)

(أَوَّلُ مَنْ فُتِقَ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُبَيِّنَةِ إسماعيلُ، وَهُوَ ابنُ أربعَ عشرةَ سنةٍ)



---

٢ - رواه الألباني، في صحيح الجامع، عن علي بن أبي طالب، الصفحة أو الرقم: ٢٥٨١، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

الإهداء

أهدي هذا البحث عرفاناً بالجميل إلى

- والدي محي الدين.. رحمة الله تعالى عليه

الذي علمني طفلاً ويافعاً وطالباً وطبيباً وحكيماً..

على حب البحث العلمي والتأمل في ظواهر الكون والحياة.

- والدتي منيرة.. رحمة الله تعالى عليها

التي أنارت لنا درب الحياة بعطفها وحنانها.

- ابنتي الغالية رزان و ابنة عمي الغالية رغد لؤي الملوحي رحمة الله تعالى عليهما والفردوس الأعلى من الجنة مثواهما.. يا رب العالمين.

الوردتان المبدعتان العطرتان اللتان رحلتا مبكراً.. كعمر الزهور الجميلة القصير.

- كل شهداء الحق والعدل والمساواة والعلم والعمل الصالح والإبداع والواجب والحرية والاستقلال والعمران والعزة والسمو والرقي والتقوى.. في كل العالم.

- زوجتي وأولادي وأحفادي.

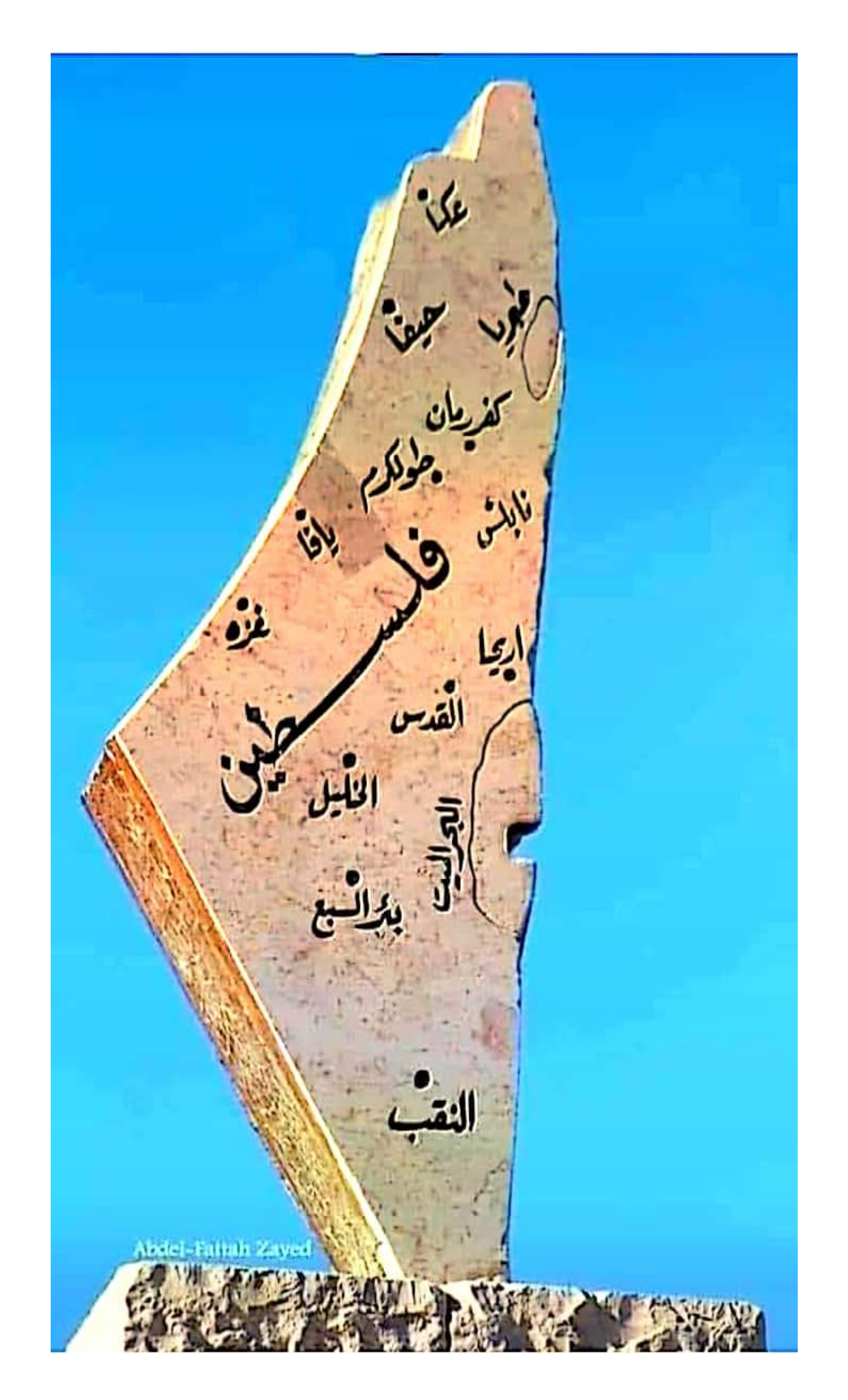
- أخوتي وأخواتي و أقاربي.

- الذين أحبهم ويحبوني.

-للجميع في الأرض والأكوان.

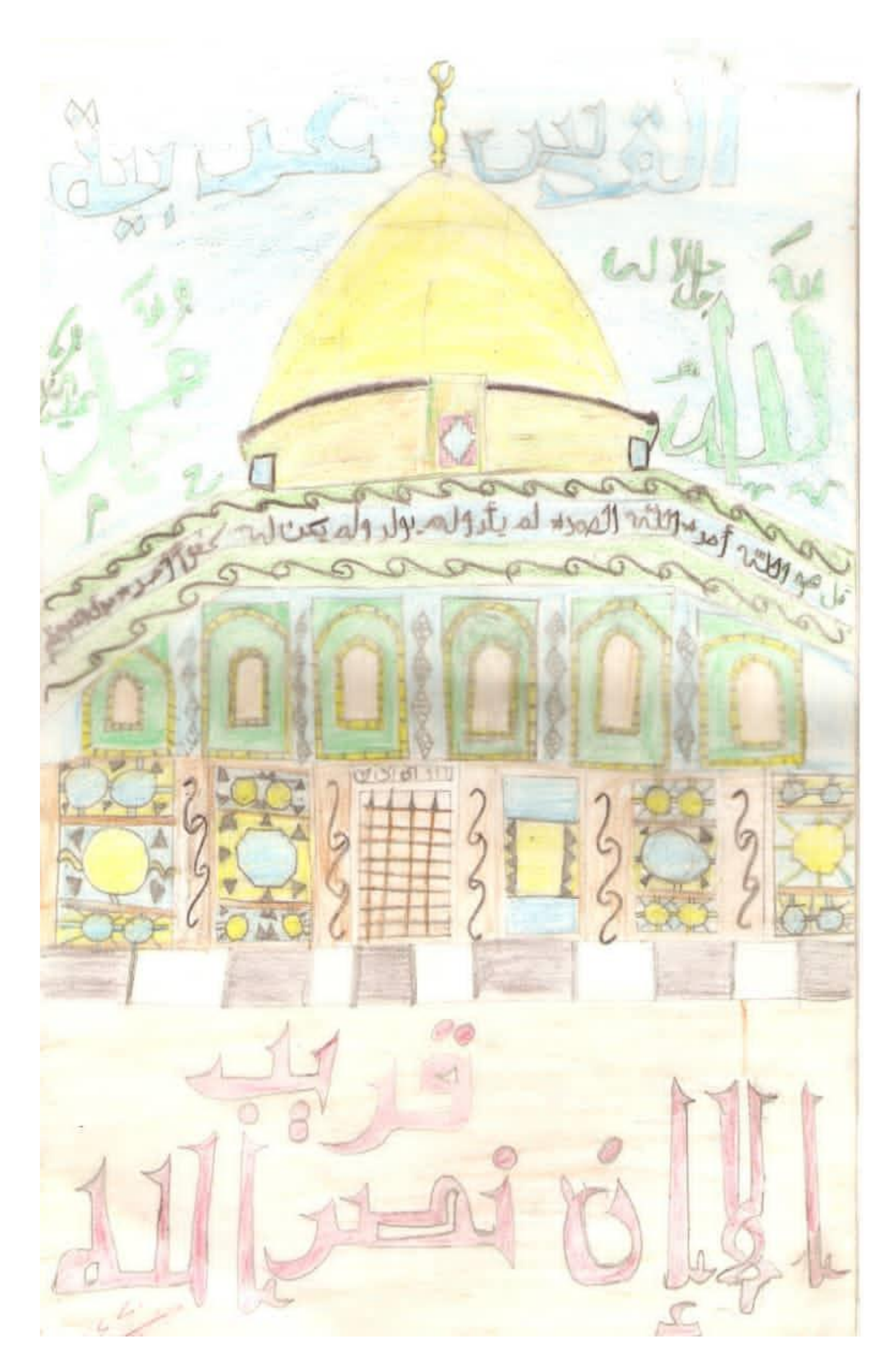
المحتوى


أعيدوني إلى بيتي وأوقفوا
مساعداتكم ... سوف أزرع
أرضي و أطعمكم ...


عكا
طبريا
حيفا
طولكرم
نابلس
يافا
فلسطين
غزة
اريحا
القدس
الخليل
البحر الميت
بئر السبع
النقب
Abdel-Fattah Zayed

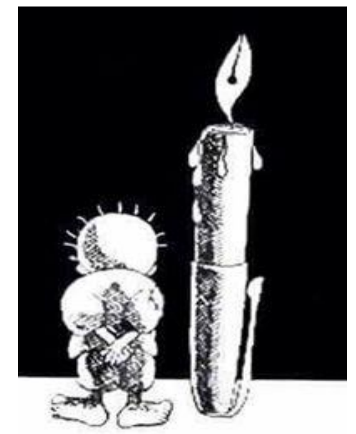



وقل رب زدني علما
دار الغسق للنشر


القدس عربية
الله جل جلاله
محمد
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
ألا إن نصر الله
قريب


د.ناصر محي الدين ملوحي
إن المعتصم عائد يا عمورية !
لتحرير العالم من الإرهاب الرأسمالي الشيوعي الوثني..
دار الفجر للنشر
د.ناصر محي الدين ملوحي
ضرورة الاجتهاد والجهاد
للنهضة الحضارية والتحرير
طبعة ثالثة (معدلة ومختصرة)
١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م





ضرورة رعاية مصالح الناس وحقوق الإنسان

إن المنظومة الفكرية العمرانيةالإسـلامية وضـعت لتنظيم وحماية مصـالح العباد، والمصلحة في الأصل ، جلب منفعة أو دفع مضرة ،ومقاصد الشرع خمسة وهي:

أن يحفظ عليهم دينهم (حق الدين)

وأنفسهم (حق النفس)

وعقلهم (حق العقل)

وماهم (حق الملك)

ونسلهم (حق العرض)

ولا يسمي العلماء في الإسلام هذه الخمس حقوقاً بل يسمونها مصالح للعباد في أي زمان ومكان وبغض النظر عن أي إنتماء، لابد من مراعاتها لأنها ضـرورية للحياة البشرية.

وقد صاغ البيان الإسلامي العالمي لحقوق الإنسان خمسون مفكر وشخصية عامة عربية وإسـلامية وأعلن في اجتماع عقد في مقر منظمة اليونسكو بباريس تاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٨١ ويقول واضعوه في المقدمة بأنه مستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة ويتضمن هذا البيان تركيزاً للحقوق في ثلاثة وعشرين بنداً هي:

حق الحياة، حق الحرية، حق المساواة، حق العدالة، حق الفرد في محاكمة عادلة، حق الحماية من تعسف السلطة، حق الحماية من التعذيب، حق الفرد في حماية عرضه وسمعته، حق اللجوء، حقوق الأقليات، حق المشـاركة في الحياة العامة، حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير، حق الحرية الدينية، حق الدعوة والبلاغ، الحقوق

الاقتصادية،حق العامل وواجبه، حق الملكية، حق الفرد في كفايته، حق بناء الأسرة، حقوق الزوجة، حق التربية، حق الفرد في حماية خصوصياته، حق حرية الارتحال والإقامة[٣]



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم. ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم. ولا ينتقص منها ولا من حيزها. ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود.

وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن. وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع الى أهله، لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك

خالد بن الوليد عمرو بن العاص عبد الرحمن بن عوف معاوية بن أبي سفيان

كتب وحضر سنة ١٥ هـ

عمر بن الخطاب



[٣] - **رؤى إسلامية معاصرة**، كتاب العربي، الكويت، تقديم: د. محمد سليم العوا، كتاب الخامس والأربعون، ١٥ يوليو ٢٠٠١م، حقوق الإنسان والفكر الإسلامي المعاصر، د. رضوان السيد، ص١٥٤-١٦٣ .

تحليل حضاري تاريخي مقارن

بين الرقي العربي الإسلامي والدجل الغربي الصليبي

(الحكمة عربية وينتمي لها كل حكماء العالم، فالبشـــر أســـرة
أبوها الحب وأمها الحكمة، ولكل أمة حية دورٌ في قيادة البشـــر
وخير دورٍ دورُ التلازم المنسجم بين الحكمة والعلم والإيمان)

إن الحقارة (الحضـــارة) الغربية قامت بأكبر عملية ســـرقة وتلويث و تزوير مقصـــود للتاريخ البشـــري فهي عملت لمدة قرون طويلة على كتابته بمنهج متعصـــب متخلف ســـخيف غبي ضـــد منجزات وابتكارات وحضـــارات وثقافات وعقائد وأديان الشـــرق عموماً لا ســـيما إبداعات الحضارة العربية الإسلامية ... ثم كرست ورسخت هذا التاريخ المزور والمكتوب في المدارس والمعاهد والجامعات ووســـائل الإعلام، وهذا الإجراء الرجعي شـكل واحداً من أهم الأسـباب التي أوصـلت عالمنا المعاصـر إلى هذا الواقع الدولي الرديء ... وانطلاقاً من إيماننا الراســـخ والعميق بوحدة التاريخ الإنســـاني على الأرض وحتمية التعايش والتعاون والتعارف الحضـــاري بين مختلف ثقافات شـعوب ومجتمعات الكوكب الأرضـي في كل العصـور فإننا يجب أن نكشــف عن شمس الحقيقة العلمية المغيبة خلف ركام من العمليات الإقســـارية أو التزويرية في كتابه التاريخ .

وبهذا فإن كتابتنا موجهة إلى كل إنســـان وكل أمة، لأن الكتابة العلمية والموضـــوعية للتاريخ الإنساني هي التي من شأنها أن توحد الإنسانية، وتضيء لها درب مسيرتها الحضارية بأنوار

---

[٤] - **فلاسفة على المسرح** مشروع المعرفة للناس جميعاً، د. **إبراهيم فاضل**، ط١- ١٩٩٨م، ص ٧، (بتصرف وتعديل..).

القيم الإنسانية النبيلة التي كاد التعصب الصليبي الماسوني الأوروبي الأمريكي أن يحيلها إلى سراديب ومتاهات مظلمة تخبئ في منعطفاتها المصطنعة أخطاراً حقيقة تهدد الوجود الإنساني كله بشراً وحضارة.

(في هذه اللحظة نرى أن التعصب الإقليمي الذي ساد كتابتنا التقليدية للتاريخ، التي تبدأ رواية التاريخ من اليونان، وتلخص كل آسيا في سطر واحد، لم يعد مجرد غلطة علمية، بل ربما كان إخفاقاً ذريعاً في تصوير الواقع، ونقصاً فاضحاً في ذكائنا).

في هذا القول البليغ للباحث الغربي ول ديورانت يلخص مسألة تزوير الغرب للتاريخ الحضاري الإنساني، وفي كتابنا : **نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي** [6]، نعيد الحق العلمي لأصحابه العرب والمسلمين مدعوماً بالوثائق والبراهين والأدلة والمخططات والرسومات والارصادالفلكية .. ، وهو إن اكتشاف نظرية مركزية الشمس التي أسست لعلم الفلك الحديث ... من ابتكار العلماء العرب والمسلمين لا سيما ابن الشاطر الدمشقي في القرن الرابع عشر الميلادي الذي استفاد من شكوك ابن الهيثم على النظام البطلموسي القديم ونتائج الأرصاد الفلكية التي قام بها علماء العرب والمسلمين في مرصد مراغة بالإضافة إلى أرصاده الفلكية ومعادلاته الرياضية وخطوطه البيانية ... التي وضحت نظرية مركزية

[5] - ول ديورانت، **قصة الحضارة**، ج ١ من المجلد ١، ترجمة:د. زكي نجيب محمود، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، المقدمة، ص :ط، نقلاً عن **: تاريخ سوريا الحضاري القديم-** ٢، د. أحمد داوود، دار الشرق- دمشق- ط١- ٢٠٠٤م، ص ٩.

[6] - يُنظر: **نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي**، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا ،ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الشـــمس قبل اللص الغربي كوبرنيكوس بحوالي ١٥٠ ســـنة لدرجة أن الباحثين العالميين المنصفين يعتبرون الأخير تلميذاً سارقاً للمدرسة الفلكية العربية الإسلامية، وهذا أكد أهمية :

١-كشـف وفضـح عملية التزوير المقصـودة والكبيرة للتاريخ البشـري التي قامت بها الدول الاسـتخرابية الأوروبية الأمريكية بواسـطة جيش من المسـتشـرقين والمبشـرين المعتمدين على تمويل المخابرات الغربية ومراكز أبحاثهم ومعاهدهم وجامعاتهم ومؤسسـاتهم العسـكرية بهدف سـرقة ونهب ثم تهميش منجزات وابتكارات حضـارات شـعوب الأرض لاسـيما الحضـارة العربية الإسلامية بالإضافة إلى تجنيد مجموعة من العملاء في مجال الثقافة والسياسة والإعلام بحيث يشـكلوا **طابوراً خامسـاً كالذيل يحركه الرأس** المتوضـع في الدول الغربية ليسـاهم في تدمير البلاد وتخريب عقول ونفوس العباد ضـمن سـياسـة معبرة عن إفلاسـهم الحضـاري وتهافتهم العقلي والتي يدعونها صراع الحضارات أو الحرب الثقافية الإعلامية بدلاً من تعايش وتعاون الحضارات وتعارف الثقافات ..[٧]

٢-إضاءة مكثفة للمنارات العربية الإسلامية لتكون نبراساً أمام الأجيال العربية والإسلامية لكي **ينتجوا المعرفة والمعارف وينقدوا المألوف من الفرضـيات العلمية المعاصـرة ويبتكروا نظريات علمية جديدة متميزة أكثر انسـجاماً مع الحياة والطبيعة والكون والإيمان لكي يتفوقوا عالمياً وكونياً** بإبداعهم العلمي وابتكـارهم التقني وعمرانهم المادي

[٧] - للتوسع في معرفة دور المخابرات الأوروبية الأمريكية في تمويل الأنشطة الثقافية ضمن إطار الحرب الثقافية البادردة على مستوى العالم، يراجع كتاب: **من يدفع أجرة العازف**، فرانسيس ستونرسوندرز، نقلاً عن كتاب: **المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية**، د. عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة الكويتية، ع: ٢٧٢، جمادى الأولى ١٤٢٢هـ- أغسطس ٢٠٠١م، ص ٧٣- ٩٠.

والمعنوي للبلاد والعباد والمجتمعات بفضل جودة أفكار مثقفيهم وعقول شبابهم وسواعد أبنائهم و تأملات حكماءهم وخبرات علماءهم ...

٣-العمل بكل جد ونشاط لبناء البنية التحتية العلمية العربية والإسلامية كعمران المراكز العلمية وتشجيع البحث الميداني ونشر المراصد الفلكية على كل جبل لاكتشاف القوانين التي تحكم الظواهر الطبيعية والأحداث الاجتماعية.

يأتي هذا الكتاب ونحن في القرن الواحد والعشرين ،ونعتقد بأنه سوف يتميز بما يلي:

١- عصر هندسة الشخصية نفسياً واجتماعياً وحتى ثقافياً وجسمياً وتقنياً باتجاه مصلحة الأقوى علمياً وتكنولوجياً.

٢- عصر طوفان المعلومات وثورة الاتصالات بحيث تصبح الكرة الأرضية قرية صغيرة تعتبر مركزاً للانطلاق للفضاء الخارجي لسبر الكون الفسيح حولنا.

وإذا أردنا نحن في العالم العربي والاسلامي أن يكون لنا وجود فعال وحيوي وحضاري في هذا القرن ،علينا الالتزام بالحكمة بعناصرها الخمسة:

المعرفة والخبرة والايمان والابداع والسلوك الحي العَدْل، حيث إن المعرفة مقدرة والخبرة قوة والإيمان دافع وموجه للخير والعمران والطموح المستقبلي الإيجابي القريب والبعيد، والإبداع مطّور والسلوك العَدْل منفذ، ليس فقط على مستوى الفرد وإنما على مستوى المجتمع والأمة ككل.

بالإضافة إلى التركيز على مبدأ التطور الحضاري بأن المرحلة الحضارية الحالية لمجتمع ما هي نتيجة لما قبلها وسبباً لما بعدها.

وهذا الأمر يحتم إنشاء مراكز بحث للدراسات الاستراتيجية والحضارية والثقافية والكونية ومؤسسات علمية وتقنية تعنى بإجراء الدراسات العلمية النظرية والتطبيقية المختلفة

والابحاث النفسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية المحلية والفيزيائية والفضائية والصناعية والعسكرية.. بحيث نتمكن ليس فقط أن نقف موقف النّد للحضارة الغربية وغيرها ،وإنما نستطيع أن نكتشف أسلوباً حضارياً عمرانياً إيجابياً متفوقاً نقود فيه موكب الإنسانية لخير وسلام العالم كله .[٨]



[٨]- يُنظر: **الطب النفسي الجسمي**، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر (ملوحي للبحوث العلمية)، سلمية -سوريا، ط٢ معدلة وموسعة ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص٥.

د. ناصر محي الدين ملوحي

علم معايرة المعتقد والسلوك

(علم ميزان الحكمة)

(النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)

science of calibration the belief and behavior science

(Wisdom scale)





مسيحيون ينكرون المسيحية الوثنية اليهودية المعاصرة

شـهد مطلع القرن العشـرين تحرراً فكرياً، من التعصـب والجمود، وما ذاك إلا لأن هذا القرن هو القرن الذي عمت فيه السـيادة للعلم والحقيقة وحدها، ولا شـيء سواها.

وقد بدأ هذا التحرر، وللأسف، من مسيحيي الغرب لا مسيحيي الشرق، فانبرى بعض رجال الدين المسيحي في الغرب، بالإضافة إلى بعض المسيحيين الذين درسوا اللاهوت المسيحي بعمق وإخلاص، إلى البحث الجاد في أصول المسيحية الحالية، وكان القاسم المشترك بينهم هو انكارهم للعقائد المسيحية الحالية، التثليث وألوهية المسيح، والتجسد، وعقيدة المخلص والفداء، مبينين أن عقيدة المسيح براء من هذه الأفكار التي دخلت على المسيحية بالتدريج، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، ولا يسعنا في هذا المجال إلا أن نذكر بعضاً من هذه الأفكار الحرة والآراء الجريئة، التي خاضت غمار الحق غير مبالية ولا هيّابة للمصاعب التي قد تعترض طريقها إلى الحق والحقيقة .[٩]

– اجتمع في سنة ١٩٢١م عدد كبير من رجال الدين في أكسفورد، ورأس هذا الاجتماع الدكتور راشدل (Dr.Rashdall) أسقف مدينة كارليل، وقد أعلن هذا

[٩] - المسيحية والإسلام، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٩٧.

الأسقف أن قراءته للكتاب المقدس لا تجعله يعتقد أن عيسى إله، بل هو إنسان بكل ما يحتمل هذا اللفظ من معانٍ[١٠].

- بتاريخ ١٩٧٧م في شهر يونيو، أصدر سبعة من كبار رجال الدين في أوروبا كتاباً أعلنوا فيه بشرية المسيح عليه السلام، وأنكروا ألوهيته.

وقد ورد في مجلة (الأوبزيرفر) الإنجليزية، بتاريخ ٢٦ يونيو ١٩٧٧م، مقال بعنوان "رجال الكنيسة يشككون في ألوهية المسيح"، وقد جاء في مطلع المقالة ما يلي: "سبعة من كبار رجال الدين في إنجلترا أعلنوا أنهم يرفضون ألوهية المسيح، وذلك في كتاب صدر لهم حديثاً في لندن، وكان في طليعة هؤلاء العلماء، القس موريس ويلز، رئيس لجنة المعتقدات في كنيسة إنجلترا، وأستاذ الإلهيات في جامعة أكسفورد"[١١].

ثم أتبع كاتب المقال معلناً: "سيكون لهذا الكتاب ضجة في الأوساط الدينية، لأنه يتبنى الرأي العام للعلماء غير المسيحيين، القائل بأن السيد المسيح، لم يتخذ لنفسه طابع الألوهية، وإنما جُعل إلهاً فيما بعد، بتأثيرات وثنية في أوائل القرون الأولى للمسيحية"[١٢].

هذا وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية وطبع عام ١٩٨٨م، تحت عنوان "أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح".

---

[١٠] - د.محمد جابر عبد العال، في العقائد والأديان، ص٢٤٩-٢٥٠، نقلاً عن كتاب: المسيحية الإسلام، م.ن، ص٢٩٨.

[١١] - محمد عزت الطهطاوي: الميزان في مقارنة الأديان، ص٣٢٤.

[١٢] - م.ن، ص٣٢٤، ويُنظر: ص٢١٤-٢١٥.

– نشـــرت صـــحيفة (الديلي نيوز) الصـــادرة بتاريخ ١٩٨٤/٦/٢٥، تحت عنوان: "دراســة مصــدقة حول آراء الأســاقفة الأنجليكيين" ، وقد ورد في المقال ما[١٣] يلي: "إن أكثر من نصــف أســاقفة إنجلترا الأنجليكيين يقولون: إنه لا يلزم النصــارى أن يعتقدوا أن المسيح عيسى هو الله، لقد تم استفتاء ٣١ من ٣٩ من أساقفة إنجلترا، فأنكر معظمهم ألوهية عيســــى (عليه الســــلام)، وقيامته من الموت، وهم بذلك يهددون عقيدتين من أكثر العقائد أساسـية في المسـيحية، ويعزون هذه التصـورات العتيقة إلى انعدام الدقة في الكتاب المقدس" .[١٤]

–نشــــرت صـــــحيفة مرآة الجامعة الصـــــادرة بتاريخ الاثنين ١٤١٠/٣/١٠هـ، أن البروفيسـور هانس كونج، من أشـهر رجال الكنيسـة الكاثوليكية، وأسـتاذ كرسـي توحيد الديانات بجامعة توبنجن بألمانيا، أعلن أن القرآن وحي من عند الله، وأن محمداً هو رسـول الله، كما انتقد المؤلف الكنيسـة في قولها بعصـمة البابا، وأهم ما انتقـده هو عقيـدة التثليـث، التي يرجعهـا إلى تأثير هيلليني (يوناني) غريـب عن المسيحية الحقة، كما أشار إلى تحريفات وإضافات بشرية في الإنجيل.

كل هذا جاء في الكتاب الذي صــدر بالألمانية تحت عنوان "المســيحية وديانات العالم" لمجموعة من الأساتذة المتخصصين في الديانات، بإشراف البروفيسور هانس كونج، وقد انتهى مؤخراً الدكتور سيد الشاهد، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسـلامية، إلى ترجمته إلى العربية، منوّهاً إلى أن هذا الكتاب هو

[١٣] - الكنيسة الإنكليكانية، تتبع للكنائس البروتستانتيه، يُنظر: المسيحية والإسلام، م.س، ص٢٦٦.
[١٤] - أحمد ديدات، أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح، ص ٣٢-٣٤، ترجمة محمد مختار.

نتيجة محاضـرات ألقيت ما بين ١٩٨٢-١٩٨٤م، وأنه كان من المشـاركين في هذه المحاضرات بالاستماع والتعليق..

- من آراء للأستاذ شارل جينيبر أستاذ تاريخ الأديان في باريس في كتابه "المسيحية تاريخها ونشأتها"، حيث بيّن أن القول بألوهية المسيح والتثليث، لم يعرف شيء منه في حياة المسيح نفسه، بل إن ذلك مأخوذ من العقائد الوثنية، بحيث أُقحم إقحاماً في المسيحية .[15]

- جاء في كتاب "الأصـول الوثنية للمسـيحية"، الذي هو من تأليف عدة من علماء الدين المسيحي، أشهرهم البروفيسور نايتون، مدرس علم الأديان المقارنة في جامعات فرنسا، حيث أكد هؤلاء على أن المسيحية الحالية، ليست هي مسيحية المسيح، بل هي مسيحية مقتبسة من الوثنية، ليس إلّا .[16]





[15] - يُنظر: المسيحية والإسلام، م.س، ١٥٥-١٦٠

[16] - يُنظر: م.ن، ص١٩٨-١٩٩.

ومن هؤلاء أيضاً د.موريس بوكاي في كتابه "دراسة الكتب المقدّسة في ضوء المعارف الحديثة"[17]

– بالإضافة لبعض علماء المسيحية، الذين اعتنقوا الدين الإسلامي، وأعملوا النقد في المسيحية الحالية، تلك المسيحية المحرفة.

من هؤلاء د.محمد فؤاد الهاشمي، وكان من رجال الكهنوت المسيحي في مصر، ويقول عن نفسه أنه بعد أن أكمل دراسته اللاهوتية، تحوّل إلى البحث في الدين الإسلامي، وكان قصده من تلك الدراسة استخراج العيوب وتلمّس الأخطاء، والوقوف على التناقضات التي أوحى بها إليه أساتذته من الكهنة، إلا أنه ما إن طرق باب المقارنة بين الإسلام وبين غيره من الأديان، حتى أدرك سحر الإسلام وجماله وموافقته للعقل والعلم.. الأمر الذي يفتقده غيره من الأديان، فما كان منه إلا أن أعلن إسلامه، ثم وجّه سهامه إلى المسيحية الحالية، مبيناً تحريفها وابتداعها لعقائد لم يأتِ بها المسيح[18].

ومن هؤلاء البروفيسور عبد الأحد داود، وكان اسمه قبل إسلامه، القسيس دافيد بنجامين كلداني، من طائفة الكلدانيين التابعة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وكان يحمل شهادة الليسانس بعلم اللاهوت[19].

---

[17] - يُنظر: م.ن، ص٢٦٣.

[18] - يُنظر:، كتابه: حوار بين مسيحي ومسلم، وكتابه: الأديان في كفة الميزان.

[19] - يُنظر: كتابه: الإنجيل والصليب، وكتابه: محمد في الكتاب المقدّس.

ومن هؤلاء أيضـــاً إبراهيم خليل أحمد، الذي كان قســـاً وراعياً لإحدى الكنائس الإنجيلية في مصـر، ومدرسـاً للاهوت في كلية اللاهوت بأسـيوط، أسـلم وتسـمّى بإبراهيم خليل أحمد، وكان اسمه القس إبراهيم خليل فيلبس [٢٠].



[٢٠] - يُنظر: كتابه: في مقارنة الأديان، وكتاب الغفران بين الإسلام والمسيحية.

مصادر العقيدة المسيحية

يستند المسيحيون الأرثوذكس والكاثوليك في إثبات عقائدهم على مصدرين:

أ- التقليد الرسولي.

ب- الكتاب المقدس.

بينما يعتبر البروتستانت أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للعقيدة.

ويعتقد الأرثوذكس والكاثوليك أن سلطة الكتاب المقدس مستمدة من التقليد، وأن التقليد هو المنبع الوحيد للإعلان، ومنه استقت الاناجيل مادتها، ولذلك فإننا سنبحث في معنى التقليد قبل البحث في الكتاب المقدس.

- المبحث الأول: التقليد الرسولي:

التقليد الرسول هو : التعليم الذي سلم من المسيح والرسل شفوياً، وقد تلقاه آباء الكنيسة الأوائل، وتسلمته الكنيسة الأولى بإرشاد من الروح القدس، وهو يحفظ في الكنيسة ويمارس من خلالها.

وما دام هذا التقليد بإرشاد من الروح القدس، فهو لذلك ملهم وذو سلطان إلهي (منزلته بمنزلة كلام الله) [١] . [٢]

[٢١]- د.موريس تاوضروس: علم اللاهوت العقيدي (مصادر العقيدة) ص ١٩-٢٠، و (الوحي والتقليد) ص ٤٢-٤٣.
- الاب جورج فلورفسكي: الكتاب المقدس والكنيسة والتتقليد، ص ١١-١٢- ١٢٣.
-د. موريس تاوضروس: علم اللاهوت العقيدي (مصادر العقيدة)، ص٢٦، و (الوحي والتقليد)، ص ٤٦.
وانظر فاضل سيدا روس اليسوعي: يسوع المسيح في تقليد الكنيسة، ص ١٨-٢٠.
نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، تقديم: الشيخ رجب ديب، د. محمد خليل هيكل، د.مصطفى سعيد الخن، د.محمد شريف الصواف، دار العصماء، سورية/دمشق /برامكة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٢٥٧.

ولذلك فإن الكنيسة لديهم معصومة، وأقوال الإباء القديسين الذين يعتبرون آباء الكنيسة الأول هي أيضاً معصومة لأنها ملهمة من الروح القدس.

أما الكنيسة البروتستانتية فإنها ترفض التقليد، ولا تعتمد إلا على الكتاب المقدس، ودليلهم في رفض التقليد الرسولي ينبني أنه لا يمكن إثبات كونه من الرسل، وأن آباء الكنيسة لديهم غير معصومين، ونحن نرى في موقف البروتستانت هذا موقفاً متعقلاً ، إذ أن القول بمصادر[٢]التقليد الرسولي المسلم إلى[٢] الكنيسة، يعطي الكنيسة صبغة إلهامية، دون أي مستند شرعي، خاصة إذا علمنا سهولة ادعاء هذه الكنيسة بأن ما تقوله هو التعليم الرسولي، حيث أنها لا تطالب بالدليل، مما يخولها الحق في إبداع عقائد جديدة بحجة الإلهام.

فلو كان القول بالتقليد الرسولي وسلطة الكنيسة المعصومة وأقوال الإباء المعصومة، بحجة تسلمهم هذا عن طريق التقليد المستند إلى تعاليم الرسل، لو كان هذا القول صحيحاً لوجب أن لا نرى اختلافاً بين الكنائس البتة، وهذا ما لم يكن، بل إننا نرى اختلافهم في كثير من الأمور، وتفرقهم إلى طوائف، ونقد كل فرقة منهم للأخرى، بل قتالهم في حروب وفتن مدمرة وكارثية بينهم لاسيما بين البروتستانت والكاثوليك في بلاد كثيرة في العالم وخاصة في الدول الأوروبية كما في بريطانيا.. على الرغم من ادعاء كل واحدة منهم، أنها تستند فيما تقوله على التقليد الرسولي وأقوال الإباء المستمدة من إرشاد الروح القدس.

---

[٢٢]- **الغريب في هذا أن موقف البروتستانت هذا بقي في حيز التنظير دون أن يتناوله التطبيق، وإلا لكان عليهم أن يرفضوا العقائد التي تستند إلى التقليد دون وجود مستند كتابي من الانجيل على صحتها كعقيدة التثليث وألوهية الروح المقد.**
المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٥٨.

وبذلك فإن اختلاف هذه الكنائس، واختلاف أقوال الأباء التي تعتمد عليها كل كنيسة، دليل وحده على عدم صحة قولهم بالتقليد الرسولي الملهم.

إذ ينبغي لاعتبار هذا التقليد مصدراً صحيحاً، أن يثبت أن المسيح قد قاله، وأن رسله تسلموه منه، ثبوتاً صحيحاً متواتراً، خاصة في مجال الأمور العقدية.

إلا أن هذا لم يشترطه المسيحيون، بل هم يعتقدون في إثبات أمورهم العقدية على هذا التقليد الرسولي، الخالي من الشروط، اللهم سوى الادعاء بأنه رسولي، حيث أمكن لهم أن يضيفوا ويلفظوا ويكذبوا ويزوروا ويحرفوا على ما أتى به المسيح كما يشاؤون، دون مستند لهم في هذا، بل وأكثر من هذا، إذ إنهم لا يشترطون في إثبات هذه الأمور العقيدية، أن توجد في الكتاب المقدس، بل يكفي أن يقال إنها من التقليد الرسولي لتثبت، وهذا فعلاً ما كان من أمرهم، حيث أمكن لهم أن يضيفوا عقيدة التثليث والاقانيم من الأديان الوثنية والخزعبلات التاريخية الساذجة، وأن الاقانيم صفات قائمة بذاتها.. وما إلى ذلك من عقائد غريبة حتى عن كتابهم المقدس (وخاصة رسائل بولس المنشئ للمسيحية المحرفة)، وما مستندهم في ذلك إلا التقليد الرسولي المزعوم.

وها هو ذا د.تاوضروس يقول في معرض حديثه عن التقليد: "على أن الكنيسة الكاثوليكية قد أضافت بعض العقائد التي لا ترد إلى التقليد الرسولي، أو إلى تعاليم المسيح، مثل القول بعصمة البابا، وحبل العذراء بلادنس" [٣].

ونحن نرى في قوله هذا، ليس نقداً فقط للكنيسة الكاثوليكية التي راحت تختلق عقائد جديدة بحجة التقليد، بل هو ينطبق أيضاً على الكنيسة الارثوذكسية التي

---

[٢٣]- د.تاوضروس: (مصادر العقيدة)، ص ٢٢. المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٥٩.

تنسب كثيراً من العقائد إلى التقليد، دون أن تملك أي دليل على صحة هذا التقليد.

- المبحث الثاني: الكتاب المقدس[24]:

أما المصدر الثاني الذي يستقي منه المسيحيون عقائدهم، فهو الكتاب المقدس، وهو يشمل (العهد القديم)، وهي الأسفار التي يؤمن بها اليهود، و (العهد الجديد) وهي الأسفار التي يؤمن بها المسيحيون، ولا يعترف بها اليهود في كتابهم المقدس.

ويعتقد المسيحيون بأن هذين العهدين (العهد القديم والجديد) قد دونا بإلهام من الروح القدس.

والالهام هو: نفحة حيوية من روح الله (الروح القدس)، تدفع أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد (كبولس مثلاً) إلى الكلام، ويسمى هذا بالإلهام النبوي أو الرسولي، أو إلى تدوين رسالة الله، التي سبق أن بلغت إلى الناس بالعمل والكلام، وهذا هو الالهام الرسمي.[25]

فالأسفار المقدسة (أسفار العهد القديم والجديد) هي أسفار كتبها الله بواسطة مؤلفين من البشر، وأن هؤلاء البشر، سواء منهم أنبياء العهد القديم، أو رسل العهد الجديد (تلاميذ المسيح)، قد عبروا عن هذه الرسالة الإلهية بطرقهم الخاصة

---

[24] - الابتوماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية، ص ١٨- ٣٤.
- الياس نجمة: يسوع المسيح، ص ١٠-١٣، الاب جورج سابا: على عتبة الكتاب المقدس، ص ٣٧-٣٩، ١٣٢-١٣٧. المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٠.

[25]- جورج سابا: على عتبة الكتاب المقدس، ص ٣٧-٣٩، ١٣٢-ى١٣٧.
ويميز المسيحيون بين الالهام والوحي، حيث يرون أن وحي الله الاكمل لم يتم في كتاب، بل في إنسان، هو المسيح الذي يكشف عن الله.. م.ن. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٠.

وأسلوبهم الشخصي، مما يمكن معه القول، بأن هناك مؤلفين لهذه الأسفار، مؤلفاً إلهياً ومؤلفاً بشرياً.

ويعتقد المسيحيون بأن هنالك إنجيلاً شفوياً، بشر به السيد المسيح، وهذا الإنجيل الشفوي (تعاليم المسيح)، قد بشر به الرسل ردحاً من الزمن، قبل أن يدون هذا الإنجيل.

وبذلك فإن المسيحيين يقرون بأن أسفار العهد الجديد، لم يملكها المسيح، ولكنها كتبت من بعده، استناداً إلى التقليد الشفوي الرسولي (تعاليم المسيح المسلمة إلى الرسل والكنيسة)، فوجدوا الكنيسة متقدم على وجود الإنجيل المكتوب، وأسفار العهد جميعها، مصدرها هذا التقليد، بالإضافة إلى أن هذه الأسفار، لم تحصل على صفتها الرسمية القانونية إلا بسلطة الكنيسة المعصومة، المستندة إلى التقليد الشفهي الرسولي، وذلك حين تقلبت الكنيسة هذه الأسفار استناداً إلى شهادات الإباء الأوائل لها.

وتشتمل هذه الأسفار على أخبار المسيح وعظاته ومعجزاته، وهي ٢٧ سفراً، تبدأ بالأناجيل الأربعة، أنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا، بالإضافة إلى سفر أعمال الرسل، وأربع عشرة رسالة لبولس، وثلاث رسائل من كتابة يوحنا، ورسالتان من كتابة بطرس، ورسالة واحدة من كتابة يعقوب، ورسالة من كتابة يهوذا، ورؤيا يوحنا اللاهوتي.

وتعتبر الأناجيل الأربعة من أطول أسفار العهد الجديد، ولفظ الإنجيل مختص بهذه الكتب الأربعة، إلا أنه قد يطلق مجازاً على مجموع أسفار العهد الجديد، التي تعد الأناجيل الأربعة من ضمنها.

وكلمة "انجيل" مشتقة من اليونانية *Euayyελιον*، وتعني "الخبر السار" أو " البشرى السعيدة".

وستذكر هنا دراسة لهذه الأسفار، ومدى صحة نسبتها إلى مؤلفيها، بناء على مصادر مسيحية، واستناداً إلى أقوال علمائهم المتخصصين في دراسة الكتاب المقدس، ولن تعتمد في هذا على دراسات لكُتّاب مسلمين، على الرغم من أنهم تصدوا لهذا المجال بنزاهة وموضوعية، وما ذاك إلا ليكون لهذا الموضوع فائدته العلمية بشكل موثوق لا مجال للشك فيه، وكما يقولون "من فمك أدينك".

– المطلب الأول: إنجيل متى:[٢٦]

نسبة إلى متى، أحد الرسل الاثني عشر، وهو يهودي، من كفر ناحوم، من أعمال الجليل في فلسطين، وكان "عشاراً" أي جابياً للضرائب، في خدمة الدولة الرومانية المستعمرة.

بشر في فلسطين سنين عديدة، ثم غادرها إلى "الأمم" وبشر بالإنجيل، وقد تكون بلاد فارس هي البلاد التي بشر فيها، ومات فيها شهيداً.

---

[٢٦]- وليم ج مورهيد: دراسات في الاناجيل ص ١٤-١٥-١٦، تعريب القس فايز عزيز.
- أسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ١٨٣، ترجمة الاب صبحي اليسوعي.
- اسطفان شربنتييه: دراسة في الانجيل كما رواه متى، ص ٥-٢٠، ترجمة روفائيل اليسوعي.
- تفسير الكتاب المقدس: لجماعة من اللاهوتيين برئاسة د.فرنسيس داندس، ج٥، ص ٩-١٠.
- توماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية، ص ٣٥.
- د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسةفي ضوء المعارف الحديثة، ص ٨١.
- باجة جي زاده: الفارق فيما بين المخلوق والخالق، ص ٤٦٦، ٤٦٧.
- محمد السعدي: دراسة في الاناجيل الأربعة، ص١٥.
- د.الشرقاوي: في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، ص ١٧٠- ١٧٨.
- الياس نجمة: يسوع المسيح، ص ٢٠-٢١- ٢٢.
- تفسير العهد الجديد، ترجمة البستاني- فانდايك: مقدمة إنجيل متى.
- متى هنري: تفسير إنجيل متى، ترجمة مرقس داود، ج١، ص ١١-١٣.
نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٢.

– التحقيق في نسبة هذا الإنجيل إلى متى:

يحتل إنجيل متى المكانة الأولى في نظام ترتيب أسفار العهد الجديد، وإذا ما نسب هذا الإنجيل إلى متى الرسول، فإن هذه النسبة ليست مستيقنة لدى المسيحيين، فقد ورد في كتاب تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين ما يلي:

"كالأناجيل الثلاثة الأخرى، هذا الإنجيل (متى) أيضاً مهمل التوقيع، على أن اسم الرسول متى قد ارتبط بهذا الإنجيل تقليدياً، على الأقل منذ القرن الثاني".

والاقرار بأن كاتب هذا الإنجيل لم يكن معروفاً قبل القرن الثاني الميلادي، وأن التقليد الكنسي هو الذي ربط اسم متى الرسول بهذا الإنجيل، هو ما عليه أغلب المسيحيين، ولذلك فإنهم يعتبرون هذا التقليد صحيحاً، ويسلمون بصحة نسبة إنجيل متى إليه، ويرون أنه كتب لليهود.

إلا أن بعض علماء المسيحيين، الذين أعملوا عقولهم في مدى صحة نسبة الأناجيل إلى من نسبت إليهم، نفوا عن متى الرسول أن يكون هو مؤلف الإنجيل الأول المنسوب إلى متى، وذلك أننا حين نطالع هذا الإنجيل، فإننا لا نجد فيه ما يدل على أن كاتبه هو حواري المسيح متى، بل على العكس من ذلك، نرى الكاتب يتحدث فيه بصيغة الغائب، وكأنه لم يكن حاضراً في أي من أحداثه، ومن هؤلاء الأب اسطفان شربنتيه، حيث يقول: " جاء تقليد يرقى إلى القرن الثاني، ولا يمكن التحقق منه، أن متى جابي كفر ناحوم، والذي أصبح أحد الاثني عشر [٩:٩]، كتب بالآرامية أقوالاً من أقوال يسوع.

٢٧- تفسير الكتاب المقدس، ج٥، ص٩. نقلاً عن: لمسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٣.

أما كاتب الإنجيل الحالي فهو غير معروف، لعله قد استوحى بما وضعه متى"

ويؤكد الدكتور موريس بوكاي هذا، مســـتنداً على أقوال بعض مفســـري العهد الجديد، مبيناً أن الكاتب لهذا الإنجيل متبحر في الكتب المقدسة والتراث اليهودي، وهو أيضـاً أستاذ في فنّ التدريس وإفهام قول المسيح لمستمعيه، مع تأكيده الدائم على النتائج العملية لتعاليمه، وذلك بعيد كل البعد عن صـــورة الموظف جابي الضرائب.[٢٩]

أما اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل، فإن ما عليه أغلب علماء المسيحيين المتقدمين (ومنهم الآباء القدماء)، هو أنه كتب باللغة العبرية (أو الآرامية، وقد كانت لهجة التخاطب لدى بني إســـرائيل في ذلك الحين). وأن أقدم نســـخة لهذا الإنجيل، عرفت وشـــهرت هي باليونانية، أما الأصـــيل العبري فمفقود، بالإضـــافة إلى عدم معرفة مترجم هذا الإنجيل من العبرية أو الآرامية إلى اليونانية، وتاريخ ترجمته.

---

[٢٨]- شـــربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ١٨٣. نقلاً عن: لمســـيحية والإســـلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٣.

[٢٩]- موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ٨١.

ويُنظر: د.الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٧١- ١٧٢.

وذكر وليم مورهيد أن جباة الضـرائب (العشـارون) كانوا مكروهين من قبل الشـعب، لأن هذه الوظيفة كانت تقود صاحبها إلى الخيانة والظلم والاغتصاب، ولأن العشـارين لم يكن لهم مركز اجتماعي بين الشعب، ولم يكن الشعب يحترمهم، مما اضطرهم إلى معاشرة المنبوذين والخطأة.

-وليم مورهيد: دراســات في الاناجيل، ص ١٥. نقلاً عن: المســيحية والإســلام.. دين واحد وشــرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٤.

والعبرية هي اللغة التي تبناها شـــعب العهد القديم بعد خروجهم من مصـــر وحلولهم بفلســـطين، أما الآرامية فهي لغة القبائل العربية آنذاك، وقد شاع استعمال الآرامية بين اليهود، حتى زاحمت العبرية (وذلك منذ أواخر القرن الرابع قبل الميلاد)، جورج ســـابا: على عتبة الكتاب المقدس، ص ١١٤- ١١٥. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٤.

[٣٠] - والعبرية هي اللغة التي تبناها شـعب العهد القديم بعد خروجهم من مصـر وحلولهم بفلسـطين، أما الآرامية فهي لغة القبائل العربية آنذاك، وقد شاع استعمال الآرامية بين اليهود، حتى زاحمت العبرية (وذلك منذ أواخر القرن الرابع قبل الميلاد)، جورج ســـابا: على عتبة الكتاب المقدس، ص ١١٤- ١١٥. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٤.

بينما يرى المسيحيون المعاصرون أن الأغلب هو كتابة متى لإنجيله باليونانية، وأنه لا يوجد أصـــل عبري، مؤولين ما ورد في كلام الآباء عن وجود أصـــل عبراني مفقود، بأن مقصودهم الإشارة إلى إنجيل غير صحيح النسبة كان عند الهراطقة.

ونحن نرى فيما يقوله علماء المسيحية المتأخرون، تهرباً واضحاً – دون أدلة صحيحة تؤيدهم- من الإقرار بوجود أصـــــل عبراني مفقود، إذ أن هذا يقلل من القيمة التاريخية لهذا الإنجيل، مما يتيح الفرصة لمعارضيهم في الطعن بموثوقية هذا الإنجيل.

أما تاريخ تدوين هذا الإنجيل فهو أيضـاً محط الاختلاف فيما بينهم، ونحن ننقل في هذا أقوال علمائهم، فقد ورد في تفسير العهد الجديد ما يلي: "من الواضح أن هذا الإنجيل كتب قبل خراب أورشليم [انظر ٢٤: ١٥] ، وعلى أنه لا يعلم بالتحقيق تاريخ كتابته، وذهب بعض المحققين إلى أنه كتب في سنة ٣٧ لميلاد المسيح، وقال آخرون في سنة ٦٣، والأقرب للصواب أنه كتب بين سنة ٤٢ و٥٠م. [٢]

كما يختلف أنه إنجيل متى، بينما يرجح البعض الآخر قدم إنجيل مرقس، ويرون أن إنجيل متى ولوقا أسّسا كتابيهما جزئياً على مرقس. [٣]

---

[٣١]- هذه الآية تدل على عدم مشاهدة الكاتب لخراب أورشليم الذي حصل عام ٦٧م. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، تقديم: الشيخ رجب ديب، د. محمد خليل هيكل، د.مصطفى سعيد الخن، د.محمد شريف الصواف، دار العصماء،

[٣٢]- تفسير العهد الجديد، ترجمة البستاني: مقدمة إنجيل متى.نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٥.

[٣٣]- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين، ج٥، ص ١٠.

- وليم ج مورهيد: دراسات في الاناجيل، ص ١٤. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٥.

– المطلب الثاني: إنجيل مرقس:[34]

نسبة إلى يوحنا الملقب بمرقس، يهودي المولد، اهتدى إلى الإيمان بالمسيح بواسطة بطرس الرسول وتتلمذ على يديه، ولم يكن من الرسل الاثني عشر، قيل هو من الرسل السبعين الذين أرسلهم المسيح للتبشير بالمسيحية[35] ، وكان في صحبته خاله برنابا وبولس في رحلتهما التبشيرية الأولى، لكنه لم يكملها بل رجع من منتصفها، توفي في الإسكندرية سنة ٦٢ أو ٦٨م.

وقيل إن مرقس هذا هو غير يوحنا مرقس، وهو روماني الأصل، آمن بالمسيح ولم يره، بل هو تلميذ لبطرس، بشر في مصر ومات فيها شهيداً.

هذا ويقرّ المسيحيون بأمان ما ورد عن أخبار مرقس غير ثابت، فقد ورد في تفسير العهد الجديد بعد ترجمة مرقس: "غير أن كل ما ورد في أخبارهم بهذا الشأن غير ثابت".[36]

---

[34]- متى هنري: إنجيل مرقس، ج١، ص٥-٧، ترجمة القس مرقس داود.
- تفسير العهد الجديد، ترجمة البستاني، ص ٨٨-٨٩.
- الياس نجمة: يسوع المسيح، ص ٢٣.
- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين، ج٥، ص ٩٠-٩٥.
- د. وليم باركلي: تفسير العهد الجديد، ص ٩-١٤.
- اسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ١٧١.
- قاموس الكتاب المقدس، ص٨٥٣.
د.الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٦١- ١٧٠.
- د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ٨١-٨٤.
د.أسد رستم: الروم ١٣/١.
- إبراهيم خليل أحمد : اغفران بين الإسلام والمسيحية، ص ١٦.
- باجة جي زاده: الفارق فيما بين المخلوق والخالق، ص ٤٦٧.
نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٥.

[35]- بشأن الرسل السبعين يُنظر: (لوقا: ١٠ : ١). نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٦.

[36]- تفسير العهد الجديد، ترجمة البستاني، ص ٨٨.
- ويُنظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٣.
نقلاً عن: سورية/دمشق /برامكة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٢٦٥.

– التحقيق في نسبة إنجيل مرقس:

على الرغم من إقرار المسـيحيين بأنه ليس هناك إشـارة في إنجيل مرقس تدل على كاتبه، بل لقد ربط التقليد الكنسـي اسـم مرقس بهذا الإنجيل منذ القرن الثاني الميلادي على الأقل، إلا أن أغلب المسـيحيين يرون صـحة نسـبة هذا الإنجيل إلى مرقس، ويعدونه قانونياً بناء على التقليد الذي تسـلمته الكنيسـة (كتابات آباء الكنيسة في القرون الأربعة الأولى..)، يقول مفسر العهد الجديد هنري في هذا: "إن التقليد الذي يؤكده الأقدمون جداً، هو أن القديس مرقس هو كاتب هذا الإنجيل، تحت إرشـاد القديس بطرس، وأن القديس بطرس أيّد ما كتبه" ، وبذلك فإن المصدر الرئيسي لهذا الإنجيل هو كرازة بطرس وتعليمه. ٧

وعلى الرغم من أن أغلب المسيحيين يؤكدون صحة نسبة هذا الإنجيل إلى مرقس، إلا أن أغلب الكتاب المحدثين يعدون خاتمته [١٦ : ٩-٢٠] (وهي تتحدث عن قيامه المسيح وصعوده، وإرساله رسله للتبشير بين جميع النسخ وأصحها.

بينما يرى البعض من العلماء الدارسين للعهد الجديد، أن نسـبة هذا الإنجيل الثاني إلى مرقس غير صـحيحة، إذ ليس هناك شـاهد من عبارات هذا الإنجيل تدل على

نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٦.

[٣٧]-هنري: إنجيل مرقس، ص ٥-٦. نقلاً عن : سورية/دمشق /برامكة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٢٦٥..

-تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين، ج٥، ص ١٠.

- المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٦

أن كاتبه هو مرقس تلميذ المسيح [3]، بل إن المؤرخ ابن البطريق قد ذهب أبعد من هذا حين جعل بطرس هو كاتب هذا الإنجيل، وأنه هو الذي نسبه إلى مرقس.

وها هي ذي الموسوعة البريطانية تؤكد الشكوك حول صحة نسبة هذا الإنجيل إلى مرقس حين تقول: "بالرغم من أن مؤلف إنجيل مرقس غير معروف على الأرجح، فإن قيمة هذا الكتاب وسلطته مستمدة تقليدياً من علاقة المؤلف المفترضة بالحواري بطرس" [40].

ويذكر الأب روجي عن كاتب الإنجيل وعباراته، مؤكداً أن كاتبه غير حاذق وأكثر المبشرين ابتذالاً، فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية [41].

ويرى د.موريس بوكاي: "أن نص هذا الإنجيل يظهر عيباً رئيسياً أولياً لا جدال فيه فلقد حرّر دون اهتمام بالتعاقب الزمني للأحداث.. كما أن هذا المبشر يبرز افتقاراً كاملاً للمعقولية" [42].

أما تاريخ تدوين هذا الإنجيل فهي أيضاً مثار اختلاف بينهم، وقد ورد في كتاب تفسير الكتاب المقدس ما يلي: "تختلف الآراء اختلافاً كبيراً في تحديد زمن كتابة

---

[38]- **تفسير العهد الجديد، ترجمة البستاني، ص ٨٨.**
- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين، ج٥، ص ٩٠.
- موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص٨١.
-د.الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٦٤-١٦٥.
نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٧.

[39]- **أبو زهرة: محاضرات في النصرانية، ص ٤٧. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٧.**

[40]- **محمد السعدي: دراسة في الاناجيل، ص ١٨. نقلاً عن الموسوعة البريطانية. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٧.**

[41]- **د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ٨٥. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٧.**

[42]- **د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ٨٥. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٨.**

الإنجيل الثاني، وذلك الاختلاف يقع في حدود خمس وثلاثين سنة، ما بين سنة ٤٠م إلى سنة ٧٥م".[٤٣]

ومنهم من يرى أن إنجيل مرقس هو أول إنجيل دون، وأن كلاً من متى ولوقا قد اعتمدا عليه في كتابة إنجيليهما، بينما يرى آخرون أن إنجيل مرقس مختصر مأخوذ من إنجيل متى، أما اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل، فهي اليونانية، ويميل معظم دارسي العهد الجديد إلى أن هذا الإنجيل كتب للرومانيين في مدينة روما.

- المطلب الثالث: إنجيل لوقا:[٤٤]

نسبة إلى لوقا أحد أتباع المسيح، ويقر المسيحيون بأن المعلومات التي لديهم عن لوقا قليلة، وهو على الأرجح لم يكن من تلاميذ المسيح، ولم يره على الإطلاق، كما أنه لم يتتلمذ على يد تلاميذ المسيح، بل هو تلميذ بولس وحده، ورفيقه في أسفاره.

وهو طبيب أنطاكي وثني، اعتنق المسيحية منذ أن تأسست كنيسة أنطاكية، وقيل آمن باليهودية قبل إيمانه بالمسيح.

---

[٤٣]- تفسير الكتاب المقدس، ج٥، ٩٠. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٨.

[٤٤]- وليم ج مورهيد: دراسات في الاناجيل، ص ٧٠-٧٢.

- أوغسطينس جورج: دراسة في الانجيل كما رواه لوقا، ص ٥-٩، ترجمة صبحي اليسوعي.

- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين، ج٥، ١٦٧.

- وليم باركلي: تفسير العهد الجديد، إنجيل لوقا، ص ٩-١١، ترجمة مكرم نجيب.

- أسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ١٩٥.

- توماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية، ص ٣٧-٣٨.

- تفسير العهد الجديد، ترجمة البستاني، ص ١٣٠.

- إلياس نجمة: يسوع المسيح، ص ٢٥.

- د.الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٨٢- ١٨٧.

نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٦٨.

– التحقيق في إنجيل لوقا:

يؤكد أغلب المسيحيين على صحة نسبة هذا الإنجيل إلى لوقا، على الرغم من إقرارهم بأن اسم لوقا، قد ارتبط بهذا الإنجيل تقليدياً منذ القرن الثاني على الأقل، تماماً كما هو حال غيره من الأناجيل.

وليس هناك في هذا الإنجيل ما يدل على أنه كاتبه هو لوقا، وكل ما في الأمر أن مقدمته تدل على أن كاتب هذا الإنجيل يهدي إنجيله إلى رجل يدعى ثاوفيلس [إصحاح ١]، كما يظهر من هذه المقدمة، أن لوقا لم يكن معايناً للحوادث التي كتبها، بل ألف إنجيله بناء على شهادة الذين عرفوا يسوع معرفة شخصية أو لازموه، "وهو يتضمن أشياء كثيرة لم تذكر في الأناجيل الاخر، وأخصها أولاً خير الحوادث التي جرت قبل ولادة المسيح وما بعدها، والظاهر أن البشير أخذها عن كتابة ربما نقلت عن أم الرب (مريم)، لأنه لم يعرف أحد غيرها كثيراً مما ذكر بهذا الشأن". ٦

ومع هذا كله فإن التقليد الكنسي يعتبر هذا الإنجيل صحيح النسبة إلى لوقا.

إلّا أن بعض علماء العهد الجديد يُشكّكون في مدى صحة هذه النسبة، بناء على وجود كثير من التناقضات بين إنجيل لوقا، وبين سفر أعمال الرسل، التي تنسب أيضاً إلى لوقا، بالإضافة إلى أن أفكار بولس لا تجد لها مكاناً في إنجيل لوقا ،

---

[٤٥]- لم يصل المسيحيون إلى اتفاق حول شخصية ثاوفيلس، ويرجحون أنه من أصل أممي (وثني).
- د.بوست: قاموس الكتاب المقدسة، ص ٨٢٢. نقلا عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٩.

[٤٦]- تفسير العهد الجديد، ترجمة البستاني، ص ١٣٠. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٦٩.

[٤٧]- د.موريس بوكاي: دراسة الكتب القدسة، ص ٨٩، ٩٠.
- د.الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٨٤- ١٨٥. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٠.

وهذا ما أشارت إليه أيضاً الموسوعة البريطانية، منتهية إلى القول: "باختصار إن مؤلف هذا الإنجيل يظل مجهولاً".[٤٨]

أما تاريخ تدوين هذا الإنجيل فمختلف فيه، ويستند بعض المسيحيين في تحديده على زمن كتابة سفر أعمال الرسل، فحيث أن البشارة (أي إنجيل لوقا)، كتبت قبل أعمال الرسل، لأن لوقا يسميها بـــ "الكلام الأول" [أع:١]، وحيث أن أعمال الرسل قد كتبت قبل وفاة بولس بسنتين، لأنها لا تنقل لنا الأحداث التي جرت مع بولس آنذاك بعد سنة ٦٢م، ولذلك كله فإنهم يرجحون أن إنجيل لوقا دون عام ٦٠ تقريباً.[٤٩]

بينما يرى البعض، أن إنجيل لوقا كتب بعد تدمير القدس عام ٧٠، حيث يبدو من إنجيله أن كاتبه قد عاش هذا الحصار، وعلى هذا يكون الإنجيل لاحقاً على ذلك التاريخ، ما بين ٨٠-٩٠م.[٥٠]

ويرى المسيحيون أن كاتب إنجيل لوقا اعتمد على إنجيلي متّى ومرقس، ويتفقون أن لغة هذا الإنجيل هي اليونانية، وأنه كتب إنجيله للأمميين (الوثنيين).

٤٨- محمد السعدي: دراسة في الاناجيل، ص ١٩. نقلاً عن الموسوعة البريطانية. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٧٠.

٤٩- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين، ج٥، ١٦٨.

- إلياس نجمة: يسوع المسيح، ص ٢٦- ٢٧.

- د.بوست: قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٢٣. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٠.

٥٠- د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ٨٨، نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٧٠.

– المطلب الرابع: إنجيل يوحنا: [٥١]

نسبة إلى يوحنا الرسول أحد التلاميذ الاثني عشر، كان صياداً يهودياً، وكان من تلاميذ يوحنا المعمدان (يحيى)، ومن تلاميذ المسيح الأولين، ويقال إنه بشَّر في أفس حتى وفاته عام ٩٨م.

– التحقيق في إنجيل يوحنا:

يختلف هذا الإنجيل عن الأناجيل الأخرى، بإقرار المسيحيين، فهو الإنجيل الوحيد الذي تضمنت فقراته ذكراً صريحاً لألوهية المسيح "أنا في الآب والآب فيّ" [يو ١٤: ١٠]. "أنا والآب واحداً" [يو: ١٠: ٣٠].

أما الأناجيل الثلاثة الأخرى فيطلق عليها لقب الأناجيل المتطابقة، حيث تبرز جميعها ناسوت المسيح.

وقد ورد في تفسير الكتاب المقدس ما يلي: "شعر البعض أن هناك صعوبة في التوفيق بين تقديم المسيح في الإنجيل الرابع، والصورة التي جاءت في الأناجيل السنوبتية (المتطابقة)..

---

[٥١]-- د.بوست: قاموس الكتاب المقدس، ص ١١١٠.
- تفسير العهد الجديد، ص ٢٠٥.
- تفسير الكتاب المقدس، ج٥، ٢٢٨-٢٣٠.
- د.وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (شرح بشارة يوحنا)، ١، ١٦- ٣٢.
- موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ٤٩-٥٣.
- إلياس نجمة: يسوع المسيح، ص ٢٩-٣٣.
- توماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية، ص ٣٨.
- إبراهيم خليل أحمد: الغفران، ص ١٨.
- اسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٠٧.
- أبوزهرة: محاضرات في النصرانية: ص ٥٢- ٥٤.
نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧١.

على أن معظم المشكلات من هذا القبيل يمكن إسنادها إلى عدم مقدرتنا الآن أن نفسر بعض العلاقات الزمنية نتيجة لنقص في المعلومات، ويجب أن يذكر أن كل إنجيل كان عرضاً لحياة المسيح وليس تاريخاً لسيرته بالمعنى الحديث لهذا الاصطلاح".[٥٢]

كما ورد في موضع آخر: "قيل غالباً إن تقديم مرقس للمسيح هو تقديمه كعبد الرب، بينما متّى يقدمه كالملك، ولوقا كالإنسان، ويوحنا كابن الله".[٥٣]

أما عن مدى صحة نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا، فإنه إذا كان أغلب علمائهم يرون صحة نسبة الأناجيل الثلاثة الأولى إلى مؤلفيها، بينما يرى البعض منهم عدم صحة هذه النسبة، فإن ما نراه هنا هو العكس، حيث ذهب أغلب علمائهم إلى أن كاتب هذا الإنجيل هو غير يوحنا الرسول، فقد ورد في تفسير الكتاب المقدس ما يلي: "من المسلم به على وجه العموم، أن كاتب الإنجيل يهودي فلسطيني ولكن كثيراً من المفسرين لا يقبلون نسبة الكتابة إلى يوحنا الرسول".[٥٤]

ويقول الأب أسطفان شربنتييه: "من المحتمل أن تكون شخصية يوحنا الرسول في أصل هذه المؤلفات، لكن عمله تكون على عدة مراحل، حتى التحرير الأخير، الذي تم في حوالي السنين ٩٥-١٠٠م، يجوز الاعتقاد بأن هناك "المدرسة اليوحنية" المؤلفة من فريق تلاميذ تأملوا وتعمقوا في تعاليم الرسول".[٥٥]

٥٢-تفسير الكتاب المقدس، ج٥، ٢٢٩.
نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٢.

٥٣- المرجع نفسه، ٩٣. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٢.

٥٤ -المرجع نفسه، ج٥، ٢٢٨. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٢.

٥٥- شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٠٧. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٢.

أما دائرة المعارف البريطانية فقد كانت أكثر صراحة ووضوحاً، حيث أكّدت كون إنجيل يوحنا مزوراً، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض، وهما الرسولان متى ويوحنا.[٥٦]

فاسم يوحنا لا يظهر أبداً في هذه البشارة الرابعة، بل هو كغيره من الأناجيل، التي لصق عليها اسم كاتبها بعد فترة من الزمن، ثم إن الكاتب لهذا الإنجيل كثيراً ما يتحدث بصيغة الغائب وكأنه لم يشهد الأحداث التي يرويها، وكل ما هنالك أنه يوجد في الإصحاح الواحد والعشرين من هذا الإنجيل ما يشير إلى وجود تلميذ يحبه يسوع كان حاضراً للعشاء الأخير، أما خاتمة هذا الإصحاح الأخير من الإنجيل فهي: "هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا، ونعلم أنه شهادته حق.." [يو ٢١: ٢٤].

وهذه خاتمة تشير إلى أن المؤلف هو التلميذ الحبيب، ولكنها لا تذكر اسمه، إلا أنها من جهة أخرى، تؤكد شكوكنا حول نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا الرسول، حيث أن كاتب هذه الخاتمة يتحدث بصيغة الغائب (يشهد، كتب)، وهذا ما حدا أيضاً ببعض العلماء الذين قبلوا التقليد القائل بصحة نسبة إنجيل يوحنا إليه، إلى التشكيك في صحة هذه الخاتمة وحدها.[٥٧]

أما الكنيسة وبعض علماء العهد الجديد فقد أكّدوا صحة نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا، بناء على أن هذا هو التقليد المسلم إليهم من قبل الآباء الأولين الذين ربطوا اسم يوحنا الرسول بهذا الإنجيل الرابع.. مستدلين على هذا بأنه هو التلميذ الذي

---

[٥٦]- د. الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٤٦. نقلاً عن: دائرة المعارف. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٢.

[٥٧]- دونا اليسوعي: قراءات على إنجيل يوحنا، ص ١١٤و ترجمة حيم عبد الله. نقلاًعن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٢.

كان يسوع يحبه، إلا أن استدلالهم هذا الاستدلال ناقص، حيث أنه ورد أيضاً أن يسوع كان يحب لعازر [يو ١١: ٣-٥]، ولذلك ذهب بعض المفسرين إلى أن التلميذ الحبيب الذي كتب الإنجيل الرابع هو لعازر، وقال آخرون إنه الشاب النبيل الثري الذي جاء إلى المسيح، والذي نقرأ عنه أن يسوع المسيح نظر إليه وأحبه [مر١٠: ٢١].[58]

أما تاريخ تدوين هذا الإنجيل فهي أيضاً مثار اختلاف علمائهم ما بين ٨٥م إلى ١١٥م، مع تأكيدهم على أن كاتب هذا الإنجيل قد اعتمد على الأناجيل الثلاثة التي كتبت قبله، ومهما يكن من أمر اختلاف المسيحيين حول صحة نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا الرسول، فإن المتفق عليه أن هذا الإنجيل قد كتب من أجل إثبات ألوهية المسيح، يقول يوسف الدبسي الخوري في مقدمة تفسيره تحفة الجيل: "إن يوحنا صنف إنجيله في آخر حياته بطلبٍ من أساقفة كنائس آسيا وغيرها، والسبب أنه كانت هناك طوائف تنكر لاهوت المسيح، فطلبوا منه إثباته، وذكر ما أهمله متّى ومرقس ولوقا في أناجيلهم".[59]

ويقول د.وليم باركلي (أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو): "من المرجح أن بشارة يوحنا قد كتبت حوالي ١٠٠ للميلاد، في مدينة أفسس، في ذلك الوقت كانت قد ظهرت ظاهرتان متميزتان، في وضع الكنيسة المسيحية: أولاهما أن المسيحية كانت قد انتشرت في العالم الوثني.. وابتدأت المسيحية تقف وجهاً لوجه أمام الفلسفة اليونانية، لذلك فقد أصبح من اللازم تقديم الحق المسيحي الخالد في

---

[58]- د.وليم باركلي:تفسير العهد الجديد (شرح بشارة يوحنا) ١/٣٢-٣٣. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص١٧٣.

[59]- أبو زهرة: محاضرات في النصرانية، ص ٥٣، نقلاً عن الكتاب المذكور. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٧٤.

ثوب جديد، ليس لأن حق المسيحية يحتاج إلى التغيير والتبديل، حسب مقتضيات العصر، بل لأن هذا الحق ينبغي أن يلبس الثوب الذي يلائمه..".[60]

كما يقول في موضـــع آخر، في معرض كلامه عن اللوجوس (الكلمة) في الفكر اليوناني: "وهكذا اغتنم يوحنا هذه العقيدة وقال لليونانيين: إنكم طوال حياتكم قد تملكتكم هذه العقيدة عن اللوجوس.. هاكم الكلمة الأزلي قد تجسد بشراً سوياً في شخص يسوع المسيح".[61]

وكلام المســـيحيين هذا يؤكد على أن الأناجيل الثلاثة الأولى (متى، مرقس، لوقا) ليس فيها ما يدل على ألوهية المسيح، وهذا يؤدي إلى إنكار ألوهية المسيح، إذ لو كانت ألوهية المسيح أمراً حقيقياً، جاء المسيح معلناً إياها، لما جاز لهذه الأناجيل الثلاثة أن تهملها.

أضف إلى ذلك أن الأساقفة قد اعتقدوا ألوهية المسيح دون وجود مستند كتابي لما يؤمنون به، ولذلك أوعزوا إلى يوحنا ليكتب لهم ذلك المستند.

– المطلب الخامس: سفر أعمال الرسل:[62]

سفر أعمال الرسل ينسب للمؤلف لوقا الطبيب الأنطاكي مؤلف الإنجيل الثالث، وهو مثل الإنجيل الثالث مقدم لشخص اسمه ثاوفيلس.

[60]- د.وليم باركلي: شرح بشارة يوحنا، ١٦/١. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٢٧٤.

[61]- المرجع نفسه ١/١٧-١٨. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٤.

[62]- د.وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (سفر أعمال الرسل)، ص ١٠-١٦، ترجمة جوزيف صابر.
- توماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية، ص ٣٧-٣٨.
- مجموعة من الباحثين: أعمال الرسل، ص ١٠-١٢، ترجمة بولس الفغالي.
- تفسير الكتاب المقدس، ج٥و ٢٩٩، ٣٠٠.
- تفسير العهد الجديد، ص ٢٨٣.

ويرى البعض أن إنجيل لوقا وأعمال الرسـل هما في الحقيقة جزءان من مؤلف واحد، ولما جمعت الأناجيل الأربعة في مجلد واحد، في القرن الثاني، صار تداول الجزء الثاني مستقلاً تحت اسم أعمال الرسل.[63]

هذا ويقرّ المسـيحيون بأن اسـم كاتب السـفر غير مذكور صـراحة، إلا أن التقليد نسـبه فيما بعد إلى لوقا (في القرن الثالث)، تماماً كما نسـب الإنجيل الثالث إليه، هذا وقد رأينا سـابقاً كيف أن هنالك علماء مسـيحيين يميزون بين سـفر أعمال الرسل الذي ينسب إلى لوقا، وبين الإنجيل الثالث الذي يستبعدون نسبته إليه لعدة أسـباب، منها أن أفكار بولس لا تجد لها مكاناً في إنجيل لوقا، بينما يرى علماء المسيحية في سفر أعمال الرسل المذكرة التي أعدت للدفاع عن بولس أمام امبراطور روما عند محاكمته .[64]

وينتقد بعض المفسرين لوقا في كتابته لسفر أعمال الرسل، حين يذكرون أن لوقا لم يكن مشاهداً للأمور بنفسه، بل جمع شهادات شهود، ووثق بأناس ضعفاء، فسرد بصدق ما نقلوه، لقد تعامل لوقا مع تقاليد لم يستطع دوماً أن يدقّق في صحتها. ونحن نرى في هذا ما يطعن في الهامية لوقا.. وهذا ما سنناقشه فيما بعد.

- هوارد مارشـال: التفسـير الحديث للكتاب المقدس (أعمال الرسـل)، ص ٤١-٤٣، ترجمة نجيب جرجور. نقلاً عن: المسـيحية والإسـلام.. دين واحد وشـرائع شـتى، د.لينة الحمصـي، م.س، ص ٢٧٥.

[63]- يُنظر: تفسـير العهد الجديد، ص ٢٨٣.نقلاً عن: المسـيحية والإسـلام.. دين واحد وشـرائع شـتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٥.

[64] - يُنظر: من كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٦.

[65]- مجموعة من الباحثين: أعمال الرسـل، ص ١٠-١٢. نقلاً عن: المسـيحية والإسـلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٦.

[66]- يُنظر: من كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٦.

أما المكان والزمان الذي كتب فيه سفر أعمال الرسل فغير معلوم على التحقيق، ويرجح أنه كتب نحو سنة ٦٣م، لأن ختامه كان في السنة الثانية من سجن بولس في رومية.

– المطلب السادس: رسائل بولس:

هي من جملة أسفار العهد الجديد، وهي ثلاث عشرة رسالة، تنسب إلى بولس، وهي من وجهة النظر الزمنية، أول كتابات العهد الجديد بين عام ٥٢م إلى ٦٧م، أما مدى صحة نسبة هذه الرسائل إلى بولس، فإن علماء العهد الجديد يؤكدون صحة نسبة أغلب هذه الرسائل إليه، ومهما يكن من أمر فإن دراسة مدى صحة نسبة هذ الرسائل إلى بولس، المشكوك في نسبتها إليه، وغير المشكوك فيها، لا تقدم شيئاً ولا تؤخر، في نقدنا لمدى صحة أسفار العهد الجديد، بل هي على العكس تماماً، إذ إذا كان اختلاف علمائهم حول صحة نسبة الأناجيل إلى مؤلفيها، وكذلك باقي الأسفار، سوى رسائل بولس، له أهمية كبرى في الطعن بهذه الأناجيل والأسفار، فإن اتفاق علمائهم على صحة نسبة أغلب رسائل بولس إليه، لا تؤثر في تلك النتيجة، بل هي تضفي عليه بعداً أكبر وأعمق، حيث تؤكد لنا ما أثبتناه، من خلال اعترافات المسيحيين أنفسهم، أن المسيحية الحالية هي مسيحية بولس، لا مسيحية المسيح وتلاميذ المسيح.[٦٧]

[٦٧]- يُنظر: كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي،م.س، ص ٢٧٧.

أمّا الرسائل المشكوك في صحة نسبتها إلى بولس، فهي ستة رسائل، وهي: الرسالة الثانية إلى تسالونيكي، رسالة إلى كولوسي، الرسالتان الأولى والثانية إلى تيموثاوس، ورسالة إلى تيطس، والرسالة إلى أفسس.[٦٨]

أما رسالته إلى العبرانيين، وهي الرسالة الرابعة عشرة من رسائل بولس، فإنها توضع في ذيل قائمة رسائله، لأن أغلبية المسيحيين يقرون بعدم صحة نسبتها إلى بولس.[٦٩]

ويمكننا أخيراً التأكيد على أن الشكّ في صحة نسبة هذه الرسائل إلى بولس لا تؤثر في تغيير اللاهوت البولسي الذي نسبناه لبولس، واعتبرناه مؤسسة ، إذ أن جميع الفكر اللاهوتي لبولس مذكوراً أيضاً في الرسائل المؤكد صحة نسبتها إليه.

– المطلب السابع: الرسائل الأخرى:

يتضمن العهد الجديد أيضاً رسائل أخرى وهي حسب الترتيب الحالي للعهد الجديد:

أ– رسالة يعقوب:

٦٨- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين ٦/ ٢٥٢، ٣٩١، ٣٥٠، ٤١١، ٤٢٩. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٧.

٦٩- المرجع نفسه ٦/ ٤٩٩. - جوزيف هولزنز: بولس الرسول، ص ١٥٨.

- تفسير العهد الجديد، ص ٥٥٩. - الاب توماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية،ص ٤٧.

- الاب البير اليسوعي: دراسة في الرسالة إلى العبرانيين، ص ٨-١٠.

نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٧.

٧٠- يُنظر: من كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٧.

وقد اختلف أيضـاً في كتابتها، فقيل إنه يعقوب أخو المسـيح (من أمه مريم)، وهو باتفاقهم ليس من الرسـل الاثني عشر، بل هو لم يؤمن بالمسيح إلا بعد صعوده إلى السماء.

وذهب البعض إلى أن كاتبها هو يعقوب بن حلفي أحد الرسل الاثني عشر، الذي استشـهد في أورشـليم عام ٦٢م، وقال آخرون كتبها مسـيحي فلسـطيني لا يعرف اسمه.[71]

ومن الجدير بالذكر القول إن المسيحيين يقرون بأن رسالة يعقوب لم تبرز في كتابات الآباء في الكنيسـة اللاتينية حتى منتصـف القرن الرابع الميلادي وبالإضـافة إلى أن اسـم هذه الرسـالة لم يدرج في أول قائمة بكتب العهد الجديد، ولذلك فهي من ضـمن الكتب القانونية الثانية، التي أدرجت في أسـفار العهد الجديد بالتدريج[72]، ويقول في هذا د.وليم باركلي: "إن رسـالة يعقوب لا تحتل المكانة الأولى في العهد الجديد في نظر الكثيرين، فقليلون من يضـعونها في نفس مرتبة إنجيل يوحنا، أو الرسالة إلى أهل رومية أو إنجيل لوقا، أو الرسالة إلى أهل غلاطية مثلاً.

وكثيرون يتحدثون عنها بشـيء من التحفظ، أو كأنه يعوزها الأدلة الكافية لتدرج ضمن كتب العهد الجديد"[73].

---

[71] - الاب توماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية، ص ٤٦-٤٧.
- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين ٥٧٣/٦-٥٧٤.
- تفسير العهد الجديد، ص ٥٨٦. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٨.

[72]- يُنظر: من كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٨.

[73]- د. وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل يعقوب وبطرس)، ص ٢٠-٢١، ويُنظر: ص ١٧ من كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٩.

ويقول في موضع آخر: "وقد ظهرت رسالة يعقوب أول ما ظهرت في اللاتينية في مخطوطة لاتينية للكتاب المقدس تسمى (مخطوط كوربينيس) ويرجع تاريخها إلى حوالي ٣٥٠م، وهذه المخطوطة تنسب رسالة يعقوب إلى يعقوب بن زيدي- أحد الرسل الاثني عشر وأخو يوحنا الرسول-وقد تدرجها ليس مع كتب العهد الجديد المعروفة على نطاق واسع آنذاك، بل مع مجموعة من كتابات دينية دونها الآباء الأوائل".[٧٤]

أما تاريخ كتابتها فقد اختلفوا فيه أيضاً بين سنة٤٥ إلى ٦٢م.

ب- رسالة بطرس الأولى والثانية:

يصرح كاتب هاتين الرسالتين بأنه بطرس رسول المسيح، وعلى هذا يكون بطرس هذا أحد الرسل الاثني عشر، ويلقب بسمعان، الذي استشهد في روميه عام ٦٦-٦٧م[٧٥] . ويرى التقليد صحة نسبة هاتين الرسالتين إليه، إلا أن هناك من علماء العهد الجديد من يشكك في صحة هذه النسبة لعدة أسباب منها: أن أسلوب الرسالة ولغتها جيدة، وهي أرفع درجة مما يستطيعه بطرس الموصوف في أعمال الرسل [٤:١٣] بأنه عامي، ومنها أيضاً احتواء الرسالة الأولى لبعض آراء بولس، وهذا يتناقض مع ما علم من اختلاف تعليم بطرس وبولس.

أما الاعتراض الأهم في هذا فهو تردد الكنيسة الأولى في قبول رسالة بطرس الثانية كسفر قانوني ،يقول د.وليم باركلي في هذا: "إنها -رسالة بطرس[٧٦] الثانية-أدرجت

---

[٧٤] -المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٧٩.

[٧٥]- سمير نوف: تاريخ الكنيسة المسيحية، ص ٣٣.

[٧٦]- د. وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل، يعقوب وبطرس)، ص١٧٥- ١٨٩.

- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين ٦/٦١٣، ٦١٤، ٦٥١، ٦٥٢.

بصعوبة ضمن أسفار العهد الجديد، وأن الكنيسة ظلت مدة طويلة تجهل عنها كل شيء".[77]

كما اختلف أيضاً في زمن كتابتها، فقيل: سنة ٦٣، أو ٦٤م[78]، وقيل تاريخ كتابة الرسالة الأولى يرجع إلى سنة ٩٥م، والثانية إلى سنة ١٥٠م.[79]

ج – رسائل يوحنا الثلاث[80]:

يرى التقليد أن هذه الرسائل من كتابة يوحنا الرسول، حيث أن أسلوب النص والصيغ الفكرية، خاصة في الرسالة الأولى، تحاكي أسلوب الإنجيل الرابع.

إلا أن البعض يشكك في مدى صحة هذه النسبة إلى يوحنا الرسول، فيقولون الكاتب هو يوحنا الشيخ، وهو غير يوحنا الرسول، وبعضهم يقول الكاتب مجهول.

وكذلك فإن زمن كتابة هذه الرسائل مجهولاً أيضاً.

د– رسالة يهوذا[81]:

يقول د.وليم باركلي : "عند القيام بجمع أسفار العهد الجديد، لم تقبل رسالة يهوذا، كأحد أسفاره القانونية، إلا بعد جهد جهيد، وإلى عهد قريب، كانت هذه الرسالة في عداد الأسفار، التي يدور حولها لغط كثير، ولم تحظ بالقبول الكامل، كجزء من العهد الجديد إلا في عصر متأخر".[82]

٧٧- د. وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل، يعقوب وبطرس)، ص ٣٣٧.

٧٨- تفسير العهد الجديد، ص ٥٩٦.

٧٩- د.الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٧٩. نقلاً عن بوتر.

٨٠- تفسير الكتاب المقدس، ٦٧٩/٦، ٦٨٠، ٧١٦، ويُنظر: تفسير العهد الجديد، ص ٦١٤- ٦٢٦.

٨١- تفسير الكتاب المقدس ٧٢٧/٦، ٧٢٨.

٨٢- د.وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل يوحنا ويهوذا) ص ٢٦٨.

أما كاتبها فإن الرسالة تصرح بأن كاتبها هو يهوذا أخو يعقوب بالولادة، ولذا نسب التقليد هذه الرسالة إلى يهوذا أخي يسوع (من أمه)، بناء على أن يعقوب المذكور وهو يعقوب أخو المسيح.

ويشكك البعض في صحة هذه النسبة قائلين إن الكاتب هو يهوذا الملقب تداوس، أحد الرسل الاثني عشر، وقال آخرون إن الرسالة تحمل اسماً غير اسم كاتبها الحقيقي، أراد كاتبها نشر رسالته تحت اسم أبرز من اسمه.[٨٣]

هـ – سفر رؤيا يوحنا:

يعلن كاتب هذا السفر عن اسمه، يوحنا، ويعتبر التقليد يوحنا الرسول كاتب الإنجيل الرابع هو نفس كاتب هذا السفر، إلّا أن بعض العلماء المسيحيين يشككون في صحة هذه النسبة، بناء على أن لغة سفر الرؤيا سقيمة وقاسية بعكس لغة الإنجيل الرابع، بالإضافة إلى مواضيع هامة تظهر في الإنجيل الرابع، ولا تظهر هنا، وبذلك فإن يوحنا الكاتب لهذا السفر هو غير يوحنا الرسول.

أما زمن كتابته فهو بين ٩٠ إلى ٩٦م.

– المطلب الثامن: مراحل اعتبار أسفار العهد الجديد أسفاراً مقدسة:

يقر المسيحيون بأن أسفار العهد الجديد المعتمدة الآن، مرت بعدة مراحل، إلى أن أصبحت بالصورة التي نراها عليه اليوم، أي ما يسمى بالأسفار القانونية، وهي حسب تعريفهم: جدول الكتب التي وضعت بإلهام من الله، وتسلمتها الكنيسة على أنها قاعدة الإيمان والحياة الروحية، بسبب أصلها الإلهي.[٨٤]

[٨٣]- د.وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل يوحنا ويهوذا) ص ٢٦٨.

[٨٤]- جورج سابا: على عتبة الكتاب المقدس، ص ١٧٤. نقلاً عن: د.وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل يوحنا ويهوذا) ص ٢٦٨.

ويعترف المسيحيون بأن قانون الكتاب المقدس هذا، لم ينشأ بوحي ما معين، وإنما نشأ شيئاً فشيئاً، ولذلك لا يخلو تاريخ هذا القانون من مشادة وتردد طوال قرون ، فقانون العهد الجديد[85] تم تكوينه تدريجياً، بدءاً[86]من السنة ١٥٠م.

ويختلف قانون كل كنيسة عما هو عليه في الكنيسة الأخرى، إلا أن هناك قاسماً مشتركاً بينها هو قبول عدة أسفار واعتبارها قانونية، وذلك حسب اللوائح التي ظهرت في هذه الكنائس، بين سنة ١٥٠ إلى القرن الرابع الميلادي، وهذه الأسفار

---

[85]- د.وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل يوحنا ويهوذا) ص ٢٦٨.

[86]- إن ما ذكرته وسأذكره في ها البحث قد اعتمدت فيه على كتابات المسيحيين أنفسهم، إلا أنني وجدت في كتابات بعض المسلمين (ومن بينهم من كان مسيحياً ثم أسلم) ما يخالف هذا بعض الشيء دون أن يذكروا مرجعهم في هذا، ولا أدري ما هو مستندهم في هذا، حيث بينو أن أول محاولة لإثبات قانونية أسفار العهد الجديد، كانت في مجتمع نيقية المسكوني عام ٣٢٥م، حيث كان في ذلك الوقت أناجيل كثيرة متعددة تتكلم عن حياة المسيح ودعوته كإنجيل بطرس، الانجيل بحسب المصريين.. إلا أن مصير هذه الاناجيل كلها قرره مجمع نيقية، حيث اختار منها ما يتناسب مع قراراته التي ألهت المسيح وجعلته مساوياً للآب.

وأن المجمع قد أقر من أسفار العهد الجديد ما يلي: الاناجيل الأربعة، أعمال الرسل، رسائل بولس ما عدا رسالته إلى العبرانيين، كما اقر رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا الأولى.

وبقيت هناك عدة رسائل غير مسلم بها من قبل أساقفة مجمه نيقية، وهي رسالة بطرس الثانية، ورسالة يعقوب، ورسالة يوحنا الثانية والثالثة، رسالة يهوذا، رؤيا يوحنا، رسالة بولس إلى العبرانيين، وأن هذه الرسائل لم تعتبر قانونية إلا في مجمع مكاني (لامسكوني) سمي بمجمع لوديسيا عام ٣٦٤م، وأن هذا المجمع قد أقر هذه الرسائل سوى سفر رؤيا يوحنا، حيث قرر إبقاءه مشكوكاً فيه، وأنه لم يعترف بهذا السفر إلا في مجمع قرطاج بتونس عام ٣٩٧م، حيث أقر قانونية هذا السفر.

- يُنظر: د.الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ٣٢- ٣٣.

- إبراهيم خليل أحمد : محاضرات في مقارنة الأديان، ١٣-١٦، والغفران بين الإسلام والمسيحية، ص ٣٠-٣٣.

- عبد الاحد داود: الانجيل والصليب، ص ١٤.

- أبو زهرة: محاضرات في النصرانية، ص ٩٢.

ومهما يكن من أمر، فإن الحقيقة العلمية تقتضي منا الرجوع في هذا الأمر إلى مراجعهم المعتمدة، هذا فضلاً عن أن ما يذكره هؤلاء الكتاب المسلمون عن اعتماد هذه الأسفار في مجمع نيقية، يعطيها صبغة مسكونية إلهامية، حسب رأي المسيحيين في المجامع، الأمر الذي لا يدعيه هؤلاء المسيحيون أنفسهم لهذ الأسفار، بل هم يقرون بأن هذه الأسفار قد انتقتها الكنائس وليس المجامع المسكونية. نقلاً عن: د.وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل يوحنا ويهوذا) ص ٢٦٨. نقلاً عن: نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٨٢.

هي الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، رسائل بولس ما عدا رسالته إلى العبرانيين، رسالة يوحنا الأولى.[87]

ويطلق على هذه الأسفار اسم الكتب القانونية الأولى، ويعرفها د.وليم باركلي، بأنها التي لا يدور حولها أي جدل، وقد قبلت منذ البداية، أما الطاقة الأخرى فهي الكتب القانونية الثانية، وقد أدرجت ضمن أسفار العهد الجديد بالتدريج ، وتعرضت لبحث طويل المدى فيما إذا كانت ملهمة أم لا، ولكن الكنائس قد اعتبرتها فيما بعد ملهمة، وأدرجتها ضمن قائمة أسفار العهد الجديد، إلا أن تاريخ إدراج كل كنيسة لهذه الأسفار يختلف من كنيسة إلى أخرى، وهي: رسالة بطرس الأولى والثانية، رسالة يعقوب، ورسالة يوحنا الثانية والثالثة، رسالة يهوذا، رؤيا يوحنا، رسالة بولس إلى العبرانيين[88] .[89]

يقول الأب توماس اليسوعي في هذا: "ظهرت أولى لوائح الأسفار الكتابية بين السنة ١٥٠ والسنة ٢٠٠، وبعد عدة قرون، حددت الكنائس تحديداً رسمياً (كما فعلت الكنيسة الكاثوليكية في المجتمع التربدنتي ١٥٤٦م) أيّ الأسفار تعتبر من أسفار الكتاب المقدس، إلّا أن تلك القرارات المتأخرة لم تكن سوى تأكيد لما بات اعتقاد المسيحيين التقليدي".[90]

---

[87]- **اسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٣٣.**

- د.وليم باركلي" تفسير العهد الجديد (رسائل يوحنا ويهوذا)، ص ٢٦٨، و(رسائل يعقوب وبطرس)، ص ١٧-٢٠.

- توماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية، ص ٤١.

[88]- **المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٢٨٣، ص ٢٠.**

[89]- **م.ن في الحاشية.**

[90]- **الاب توماس اليسوعي: مدخل إلى العقيدة المسيحية، ص١٤.**

ويقول د.وليم باركلي: "ففي سنة ١٩٤٦م أقر مجمع (ترنت)، بصورة نهائية الكتاب المقدس الذي تسير بموجبه الكنيسة الرومانية، إذ أقر المجتمع قائمة بأسماء الأسفار التي لا يمكن أن يضاف إليها أو يحذف منها شيء". [١]

ومن الهام القول بأن المسيحيين يميزون بين قانونية الكتاب وبين صحته، فالكتاب الصحيح، هو الكتاب الذي كتبه الكاتب الذي ينسب إليه الكتاب، وبذلك فإن بعض الأسفار القانونية، قد تكون غير صحيحة كما رأينا، لعدم صحة نسبتها إلى كاتبها، ومع هذا تعد قانونية ملهمة لقبول الكنيسة المعصومة لها.

ويذكر الأب اسطفان شربنتييه مثالاً على هذا، وهو خاتمة إنجيل مرقس[١٦: ٩-٢٠]، مبيناً عدم صحتها، وأنها أضيفت إلى هذا الإنجيل، وهي من كتابة إنسان غير مرقس، ومع هذا فهي قانونية ملهمة، لاعتراف الكنيسة بها. [٢]

وقد يحلو لنا أن نتساءل عن كيفية اعتبار قانونية شيء رغم إقرارهم بعدم صحته، ويجيب عن هذا الأب شربنتييه، مبيناً أن قانونية الكتب تستند إلى اعتراف الكنيسة، التي هي بالتالي ملهمة من الروح القدس. [٣]

---

[٩١]- د.وليم باركلي: تفسير العهد الجديد (رسائل يعقوب وبطرس)، ص ٢٠.
وإتماماً للفائدة نذكر أن تقسيم الكتاب المقدس إلى إصحاحات قد تم على يد ستيفن لانجتون، رئيس أساقفة كنتربري، المتوفي عام ١٢٢٨م. أما التقسيم إلى أعداد المعول عليه الآن في العهد الجديد فقد قام به روبرت ستفانس لأول مرة عام ١٥٥١م، ويذكر د.بوست أنه مع أهمية هذه التقسيمات للمراجعة، إلا أنه قد وقع فيها كثير من الأخطاء التي جعلتها لا تتناسب تماماً مع المعنى الموجود فيها، لذلك أصلح كثير من هذه الأخطاء في بعض الترجمات العربية.
- د.بوست: قاموس الكتاب المقدس، ص ٧٦٥.
[٩٢]- شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٣٣.
[٩٣]- م.ن.

– المطلب التاسع: نظرات حول إلهامية أسفار العهد الجديد:

إن نظرة سريعة في كل ما ذكرناه عن أسفار العهد الجديد، التي يعتمد عليها المسيحيون في إثبات عقائدهم، تدعونا إلى أن نقرر وبكل ثقة، أن ما يدعونه من إلهامية هذ الأسفار لا حقيقة له، ونبين ذلك باختصار في عدة نقاط:

١– إن إدعاء المسيحيين إلهامية هذه الأسفار وقانونيتها مستند كما رأينا على تقبل الكنيسة الملهمة لهذه الأسفار وشهادات الآباء الأوائل لها، وهو ما يسمى بالتقليد الرسولي.

إلا أننا إذا أمعنا النظر في كلامهم هذا وجدنا أنه لا وجه له من الصحة، إذ لو كانت الكنيسة ملهمة ومعصومة بإرشاد الروح القدس كما يقولون، لما جاز لها أن تختلف حول قانونية بعض أسفار العهد الجديد، كما بيّنا آنفاً، ولكان عليها منذ البدء أن تعرف ما هي الأسفار القانونية، وما هي الأسفار غير القانونية، وهذا ما لم يحصل أبداً.

ولنا في هذا شهادة اثنين من المسيحيين، أولها د.موريس بوكاي حيث يقول: "ومع ذلك فالقائمة الرسمية تنوعت مع الزمن في هذه القرون الأولى من العصر المسيحي، وهناك مؤلفات اعتبرت فيما بعد معدومة القيمة (مزورة)، كانت تحتل مكاناً مؤقتاً في هذه القائمة، على حين كانت هناك كتابات أخرى، محتواة في القائمة الحالية للعهد الجديد، مستبعدة في ذلك العصر".[٩٤]

ويقول الأب اسطفان شربنتييه لدى حديثه عن اللوائح القانونية للعهد الجديد: "وأما الكتب التي قام حولها نزاع أحياناً، فهي الرسالة إلى العبرانيين ورسالة يعقوب

٩٤- د.بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ١٠٠.

ورسـالتي بطرس.. وبالعكس فهناك كتب أخرى، كالديداكي وراعي هوماس وإنجيل بطرس..".

ومراده من قوله بالعكس هو عين ما أراده د.بوكاي، من أن هناك كتباً كانت تعتبر قانونية في الكنيسة الأولى، اعتبرت فيما بعد في القرون التالية، من الأناجيل المزورة، وهذا وحده يطعن في إلهامية الكنيسة والتقليد الذي تستند إليه.

ويشـــير إلى هذا أدولف هرنك فيقول عن كتاب هرمس وشـــهادات الإباء الأوائل بصحته: "كان إيرنيوس يقتبس منه باعتباره واحداً من الكتب (المقدسة)، واعتقدوا أوريجين أنه من أكثر الكتب فائدة وأنه كتب بوحي إلهي، ويقرر إيزبيوس أنه على الرغم من عدم قانونيته فقد كان يقرأ علانية في الكنائس، وهو الأمر الذي عززه جيروم، وكذلك نجد أثناسيوس ينقل عنه ويعتبره أهم عمل ذا فائدة"[٩٥].

أما قولهم بشـهادات الآباء الأوائل في القرن الثاني والثالث الميلادي لهذه الأسـفار، ولذلك اعتبرت قانونية، فإن دليلهم هذا ضـعيف أيضـاً، إذ أن كل ما فعله هؤلاء الآباء هو ذكرهم لهذه الأناجيل والأسـفار في كتاباتهم، وليس في هذا دليل على أن مراد هؤلاء الآباء صحة هذه الأناجيل والأسفار ذاتها، والتي اعتمدتها الكنيسة فيما بعد، فقد يكون هناك إنجيل آخر يســمى بإنجيل متى اســتشــهد به هؤلاء الآباء، وكذلك قل عن إنجيل لوقا، اعتبرت ضـــمن الأناجيل المزورة فيما بعد، وعفا عليها الزمان.

ولنا في هذا ما يؤيده من كلام المســيحيين، فقد ورد في مقدمة الترجمة المســكونية للعهد الجديد، المنشـورة عام ١٩٧٢م، والتي هي نتيجة عمل جماعي لأكثر من مئة

٩٥- أحمد عبد الوهاب: المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ص ٢٧٥.

متخصص من الكاثوليك والبروتستانت ما يلي: "يكاد يكون عسيراً التقرير بما إذا كانت هذه الاستشهادات قد تمت بعد الرجوع إلى النصوص المكتوبة التي كانت تحت يد الكتاب، أو أنهم قد اكتفوا بذكر أجزاء من التراث الشفهي اعتماداً على الذاكرة".[٩٦]

"وفي تعليقات هذه الترجمة المسكونية للعهد الجديد يقرأ القارئ، أنه لا توجد على أي حال، أي شهادة تقول بوجود مجموعة من الكتابات الإنجيلية قبل عام ١٤٠م".[٩٧]

بالإضافة إلى اعتراف المسيحيين بوجود مئات الأناجيل المزورة في القرون الأولى، انتقت منها الكنيسة بعضها واعتبرتها قانونية، وأهملت البعض الآخر واعتبرته مزوراً، مثل إنجيل العبرانيين، إنجيل المصريين، إنجيل برنابا، إنجيل توما، راعي هرمس..، وإذا ما عرفنا أن هذه الأناجيل التي اعتبرتها مزورة، قد ورد بعضها أيضاً في كتابات الآباء الأوائل ،وخير مثال على هذا[٩٨] كتابات هرمس، أدركنا بأن قولهم بإلهامية الأسفار الحالية وقانونيتها لا مستند له، إلا التشهي والهوى..

٢- إن هذه الأسفار ليست من كتابة المسيح عليه السلام، ولا من إملائه للرسل، وذلك بإقرارهم، بل هي من كتابة تلاميذه أو تلاميذهم، أو حتى من لم يتتلمذوا على يديه أو على يد أحد من تلاميذته، كبولس مثلاً.

ونتساءل هنا: أين هو إنجيل المسيح الذي بشر به إذن، والذي صرح بولس بوجوده حين قال: "أولاً أشكر إلهي يسوع من جهة جميعكم، إن إيمانكم ينادى به في كل

---

[٩٦]- د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ٧٥.
[٩٧]- د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ٧٥.
[٩٨]- م.ن، ص ٩٩، نقلاً عن : م.ن.

العالم، فإن الله الذي أعبده بروحي في إنجيل ابنه، شـــاهد لي .." [رو ١ : ٨،٩]. كما أشـارت إليه الأناجيل الأخرى، حين بينت أن المسـيح كان يعلم في مجامع اليهود، ويكرز ببشارة الملكوت.

ولنترك الإجابة هنا إلى مؤرخ مســيحي، قد أطلق فكره من عنان التعصـــب، ولم ينســق إلا للعلم والحقيقـة، هو المؤرخ نارتن، الـذي يقول: "إنـه كـان في ابتـداء المسـيحية في بيان أحوال المسـيح رسـالة مختصـرة، يجوز أن يقال إنها هي الإنجيل الأصـــلي، والغالب أن هذا الإنجيل كان للمريرين، الذي كانوا لم يســـمعوا أقوال المسيح بآذانهم، ولم يروا أحواله بأعينهم، وكان هذا الإنجيل بمنزلة القلب، وما كانت الأحوال المسيحية مكتوبة فيه على الترتيب".[99]

ونقول: إن فقدان هذا الإنجيل ضـــمن الأناجيل الكثيرة التي أبيدت واعتبرت مزورة يدعونا إلى أن نقول بأن يد الاختيار حســب منطق الأهواء والشــهوات، هي التي كانت فصل الخطاب في انتقاء هذه الأسفار.

٣- إن اثبات قانونية أســـفار العهد الجديد، وأنها كتبت بإلهام من الروح القدس وإرشـــاده، ينبغي أن يتوقف على عدة أمور، كما هي الحال في أي كتاب ديني، ومن هذه الأمور:

أ) أن يثبت بدليل قطعي أن هذا الكتاب كتب بواســطة ذلك الرســول المنســوب إليه، ويصل ذلك إلينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل.

---

[99]- محمد أبو زهرة: محاضرات في انصرانية، ص ٥٦. نقلاً عن: م.س، ص ٢٨٨.

ب) أن يكون الرسول الذي نسب إليه هذا الكتاب، قد ادعى أنه رسول من قبل الله أوحي إليه، ويدعم هذا بمعجزات تؤيد صـــدقه، ويثبت ذلك الادعاء بالخبر المتواتر.

جـــ) ألّا يكون ذلك الكتاب متناقضاً مضطرباً يهدم بعضه بعضاً، بل يكون كل جزء منه متمماً للآخر ومكملاً له، إذ أن ما يكون بإخبار من الله لا يمكن أن يكون فيه اختلاف وتناقض[100].

١ً– وإذا ما أمعنا النظر في توافر هذه الشروط في أســفار العهد الجديد، فإننا لن نجد أياً من هذه الشـــروط متحققاً فيها، فهي أولاً لم تثبت بدليل قطعي، بل على العكس من هذا، حيث ثبت بإقرارهم عدم صحة نسبة هذه الأسفار إلى كتبتها، بالإضـــافة إلى اختلافهم حول تاريخ كتابتها، وجهلهم تاريخ ترجمة بعضـــها وهوية مترجمه، مع فقدهم للنسخة الأصلية المترجم عنها، كما في إنجيل متى.

٢ً– كما أننا نلاحظ أن هناك من هذه الأسـفار في العهد الجديد، ما نسـب إلى أشـــخاص، يرجح أنهم ماتوا أو قتلوا قبل التواريخ المقررة لما نســب إليهم، من هذا رسالة بطرس الثانية، وإنجيل مرقص، ورسالة يعقوب.

ومهما يكن من أمر، فإن الثابت لديهم هو وجود فترة زمنية ليســـت بالقليلة، ما يقارب ٣٥ عاماً، بعد صعود المسيح، كان فيها الإنجيل شفوياً، ثم دون أول إنجيل، أما آخر إنجيل (يوحنا) فهناك ما يقارب ٧٠ ســـنة على الأرجح قبل كتابته، ولا

[100]- **المرجع نفسه، ص ٧٧- ٨٩.**
- رحمة الله الكيرانوي: إظهار الحق ١/١٠١، ٢٧٩، ٢٨٠.
- باجة جي زاده: الفارق، ص ٢٧٣، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٧٨، ٤٢٤، ٤٦٥.
- ابن تيمية: الجواب الصحيح ١/٢٠٧.
نقلاً عن: م،س، ص ٢٨٨.

يخفى ما لهذا من أثر في التغيير، حيث كتب في عهود اشـتهرت بالاضـطهادات، بالإضافة إلى أثر الوثنية السائدة آنذاك.[101]

٣– أما أهم ما في الموضوع فهو فقدهم للنسخ الأصلية لهذه الأسفار، فهم يقرون بأن هنالك فاصـلاً زمنياً لا يقل عن مئتين أو ثلاثمئة سنة، بين أحداث العهد الجديد، وتاريخ كتابة مخطوطاته الموجودة حالياً، ولا يخفى ما لهذه من أثر في التشـكيك بمدى موثوقية هذه الأسـفار، أضـف إلى هذا الاختلافات الكثيرة بين هذه المخطوطات.

يقول د.موريس بوكاي في هذا: "أما أقدم مخطوطتين من الرّق (جلد رقيق يكتب فيه) فهما مخطوطتان يونانيتان من القرن الرابع.. ومكان اكتشافهما مجهول"[102].

ويقول أيضاً نقلاً عن الترجمة المسكونية أن هنالك في العالم مئتان وخمسون مخطوطة من الرّق، إلا أن كل "كل نسخ العهد الجديد التي وصلت إلينا ليست متطابقة، بل على العكس، فيمكن للقارئ أن يميز فيما بينها فروقاً قد تختلف في الأهمية ولكن عددها على أي حال كبير، وبعض هذه الاختلافات لا تخصّ إلا تفاصيل في النحو أو المفردات أو ترتيب الكلمات، ولكن في مؤلفات أخرى، يلاحظ بين المخطوطات اختلافات تمس معاني فقرات بأكملها"[103].

كل هذا دليل على عدم عصـمة هذه الأسـفار، وانتقاء إلهاميتها من قبل الروح القدس.

---

[101]- أحمد عبد الوهاب : المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ص ٣١- ٣٥. نقلاً عن: م.س، ص ٢٨٩.

[102]- د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة، ص ١٠٠، نقلاً عن: م.س، ص ٢٩٠.

[103]- م.ن، ص ١٠٠-١٠١.

- ويُنظر: جورج سابا: على عتبة الكتاب المقدس، ص ١٩٤. نقلاً عن: م.ن، ص ٢٩٠.

٤ً- أما تمييزهم بين صحة الأسفار وبين قانونيتها، بحيث يمكن للسفر أن يكون قانونياً وملهماً من الروح القدس، على الرغم من عدم معرفة كاتبه ولا تاريخ كتابته، فإن هذا تهرب واضح من الإقرار بعدم إلهامية هذه الأسفار، وإلا فكيف يكون قانونياً، وبنفس الوقت غير صحيح النسبة؟ أليس هذا طعناً بالروح القدس الذي يلهمهم هذه الأسفار؟ وطعناً بالكنيسة المعصومة التي تستمد عصمتها من التقليد الرسول؟ وذلك أن اعتبار السفر قانونياً رغم الإقرار بعدم صحة نسبته إلى من نسب إليه طعن بالكنيسة التي قبلته ونسبته إلى ذلك الكتاب المشكوك في أمر كتابته لذلك السفر.

٥ً- أما ادعاؤهم بأن كتبة أسفار العهد الجديد ملهمون من الروح القدس، فقول يحتاج إلى دليل، فإذا نظرنا إلى هؤلاء الكتبة، على فرض صحة نسبة هذه الأسفار إليهم، رأينا أن منهم من يسميهم المسيحيون بالرسل (تلاميذ المسيح الاثني عشر)، كمتى ويوحنا..، ومنهم من لم ير المسيح أبداً ولم يسمع منه، ومن هؤلاء من قد يكون سمع من تلاميذ المسيح ونقل عنهم، كمرقس الذي هو على الأرجح تلميذ بطرس الرسول، ولوقا تلميذ بولس، ومنهم من لم ير المسيح ولم يسمع منه، كما أنه لم يتتلمذ على أيدي تلاميذه، ولم يسمع منهم، بل راح يدعي أنه يبشر بإنجيل تسلمه من المسيح نفسه بعد موته وقيامته وصعوده إلى السماء، كما فعل بولس الرسول.

ثم إن هؤلاء الكتبة لم يدعوا لأنفسهم أنهم رسلٌ بالمعنى الاصطلاحي للرسول، الذي يقتضي إلهامية هذا الرسول، بل إنهم وإن أطلق على بعضهم أنهم رسل المسيح، فهو على فرض صحة تسمية المسيح لتلاميذه الاثني عشر، الذين انتقاهم، بالرسل،

فإنه لا يوجب لهم أن يكونوا ملهمين من الروح القدس، وإلا لكان يجب على باقي الرســـل الاثني عشـــر، ممن لم يرد لهم أناجيل في العهد الجديد، أن يكونوا ملهمين أيضـــاً، وهذا ما لم يحصـــل، بل على العكس من هذا، فقد كان بعضـــهم ينظر إلى بعض على أنهم غير ملهمين، ويظهر هذا واضـــحاً جلياً أثناء تباحثهم في مجمع أورشليم [104]، حيث ناقش بعضهم بعضاً وخالف بعضهم بعضاً.

ثم إننا إذا طالعنا أســـفار العهد الجديد، فإننا لا نجد واحداً من كتبتها يدعي أنه كتب إنجيله بإلهام من الله، بل وأكثر من هذا، فإننا نجد لوقا يصـــرح في مقدمة إنجيله أنه قد تلقى ما كتب في هذا الإنجيل من شـــهود عيان من تلاميذ المســيح، وأنه من تأليفه، يكون قد نحا منحى كثيرين من قبله ممن ألفوا أناجيل[لو ١: ١-٤].

والوحيد من بين كتبة الأناجيل، الذي يمكننا أن نقول عنه، إنه يدعي لنفســـه أنه رســول بالمعنى الاصـطلاحي، الذي يقتضـي الالهام، فهو بولس، وادعاؤه هذ غير صـحيح، إذ لم يدعم قوله هذا معجزات تؤيد صـدقه، وليس في كتبه ما يشــهد له بالرسالة والالهام، سوى ما ورد في سفر أعمال الرسل، الذي نسب إليه معجزات، كما زعم أيضـاً إلهامية الرسـل وحلول الروح القدس فيهم، ونسـب إليهم معجزات، وهذا السـفر كما علمنا مشـكوك في نسبته إلى لوقا [105]، وعلى فرض صـحة[106] نسبته إليه، فإن لوقا هذا ليس ملهماً ولا يدعي لنفسـه الإلهام كما رأينا، بل على العكس

١٠٤- يُنظر: ص ١٩٣ من كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي،م.س.

١٠٥- يصـــرح الاب شـــربنتييه بهذا، حين يقول: "لم يكتب لوقا إنجيلاً، بل كتب بكل تواضـــع "رواية للأحداث، لكي يتثبت التلميذ من إيمانه..
لكن المؤرخ لوقا رجل مؤمن، فما يرويه هو، في نظره. بشري".
-يُنظر: دليلإلى قراءة الكتاب المقدس، ص ١٩٥. نقلاً عن : م. ن، ص ٢٩١.

١٠٦- يُنظر: ص ٢٧٥ من كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س.

تماماً، فكيف يعتمد إذاً على ما يكتبه، إذا كان ما يكتبه من لدن نفسه، لا بالإلهام، حسب تصريحه هو، بل وحتى بولس الذي يدعي لنفسه الإلهام، يقر في بعض الأحيان بأن ما يقوله هم من عند نفسه لا عن طريق الالهام [٧: ١٠ و١٢].

٦- أما أهم ثغرة في أسفارهم فهي التناقضات والاضطرابات الكثيرة فيما بينها من جهة، والتناقضات الداخلية في أحداث وروايات الإنجيل الواحد من جهة أخرى، وذلك في الأمر الواحد الذي لا يقبل إلا حقيقة واحدة، فلو كتبت هذه الأناجيل بإلهام الروح القدس، لكان ينبغي أن لا يوجد فيها هذا التناقض، وإلا أدى هذا إلى اثبات الخطأ على الله تعالى، ما دام الروح القدس في رأيهم هو الله تعالى، ومن هذا اختلاف إنجيل متى عن انجيل لوقا في نسب المسيح [مت ١: ١٧] و [لو ٣: ٢٣]، واختلاف أنجيل يوحنا عن باقي الأناجيل في ذكره لمن حمل صليب المسيح لدى اقتياد الرومان له ليصلبوه، فبينما يذكر يوحنا أن المسيح هو الذي حمل صليبه، تؤكد باقي الأناجيل أن الذي حمل الصليب هو سمعان القيرواني [مت ٢٧: ٣٢، مر ١٥: ٢١، لو ٢٣: ٢٦، يو ١٩: ١٦-١٨].

واختلاف إنجيل متى عن إنجيل يوحنا في ذكر حادثة القبض على المسيح لمحاكمته [مت ٢٦: ٤٧-٦٩] [يو ١٨: ٥-٤٠]، وتناقض إنجيل لوقا في روايته لسر القربان المقدس، مع ما يرويه مرقس، ومتى، [لو ٢٢: ١٩-٢٤، مت ٢٦: ٢٦- ٢٩، مر ١٤: ٢٢- ٢٤].

وما إلى ذلك من تناقضات كثيرة بين هذه الأسفار، لا مجال لسردها الآن ، وهي تجعلنا نقرر وبكل ثقة أن التناقض بين هذه الأسفار مبطل لادعاء الإلهام فيها.

---

[١٠٧]- **م،ن،، ص ٢٨٨، حاشية (٢) من كتاب المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س.**

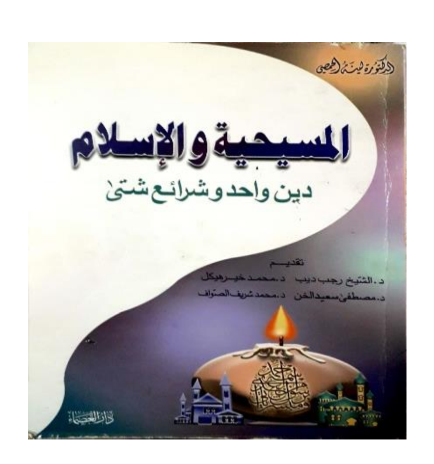
[١٠٨]- **د.موريس بوكاي: دراسة الكتب المقدسة،ص ٨٢، ٨٦، ٨٨، ٩٢، ١٠٠.**

– علماء مسيحيون يشككون في صحة الأناجيل وإلهاميتها:

اشترك مؤخراً ٢٠٠ عالم مسيحي بروتستانتي، من عدد من الجامعات والكليات اللاهوتية لدراسة الأناجيل، وخرجوا بعد ست سنوات من البحث والتصويت بنتيجة هامة، وهي الحكم بعدم صحة ٨٠% من الأقوال المنسوبة إلى المسيح في تلك الأناجيل المعتمدة.[109]

ومن هذا ما يذكره بعض العلماء المسيحيين، الذي تناولوا العهد الجديد بالدراسة والتمحيص، حيث أكدوا على أن قصة محاكمة السيد المسيح عليه السلام وأحداث صلبه وقيامته لا تعدو أن تكون أساطير لا صلة تربطها بوقائع التاريخ، ومن هؤلاء رودولف بولتمان في كتاب الذائع الصيت:.Theology of now testament

وأميل بنتر في كتابه : Christian doctrine of God



- الجويني: شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والانجيل من التبديل.
- د. الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٤١.
- محمد السعدي: دراسة في الاناجيل، ص ٢٧، ٣٥، ٦٦.
نقلاً عن: م.س، ص ٢٩٣.

[109] - جريدة لوس أنجلوس، الاثنين ١٤ آذار ١٩٩١م. نقلاً عن: م.ن، ص ٢٩٣.

التوحيد في صحف إدريس عليه السلام

﴿وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾

صدق الله العظيم (١٨-العنكبوت)

فيما يلي مقطع من صحف شيث إدريس عليه السلام من كتاب "سيدرا آدم" عن كتاب تاريخ سوريا الحضاري للعلامة أحمد داوود:

مسبَّحٌ الرب ومُزكّاةٌ ذاته رب العوالم كلها ..

مسبَّحٌ مبارك ومسبَّحٌ مُعظَّم ..

ذو الوقار القيوم الله الرب العلي ..

وسبحانه ملك الأنوار العلي ..

الله الحق القوي العظيم ..

الذي لا يُحَد ..

النور الزكي، النور العظيم الخالد ..

الغفور التواب ذو الرأي والرحمة ..

مخلص كل المؤمنين ومقوم كل الطيبين ..

العزيز الحكيم العليم البصير ..

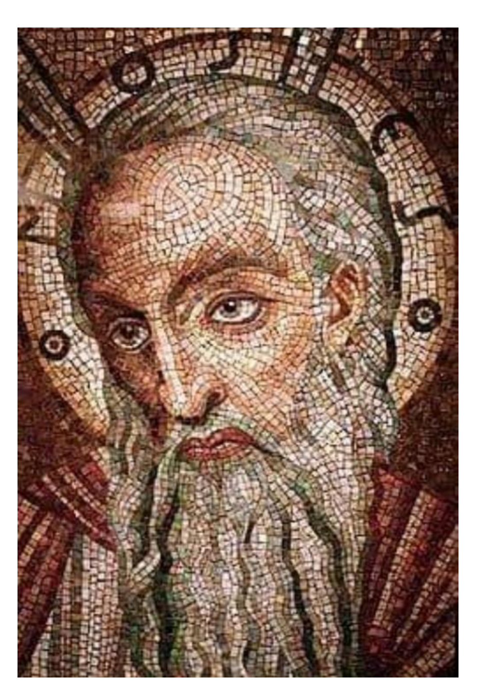
وسلطان الأشياء كلّها ..

لا يُرى ولا يُحَدّ..

لا كفو له بعظمته ولا شريك له بسلطانه ..

تباركت سبحانك مولانا ملك الأنوار العلي ..

هذا اليوم وإلى أبد الآبدين ..



بكلمته خلق ونودي وأرسل أثيري ..

اسمه جبريل حامل رسالة النور ..

وكشفت المعرفة لآدم و زوجه حواء وذريتهما

وعُلِّموا الصلاة والتسبيح ..

إذ يقومون مسبحين لملك الأنوار العلي ..

رب العوالم كلها ..

ثلاث فترات في النهار وفترتين في الليل ..

لا تسجدوا للشيطان الرجيم ..

ولا تهبوه حبكم ..

إذ من يسجد للشيطان يكن مصيره النار ..

ولا تأكلوا ولا تشربوا من هياكل الكواكب والأبراج فكلها دنس ومكر ..

لا تسبحوا للكواكب والأبراج ..

ولا تسبحوا للشمس والقمر المنورين هذا العالم ..

فإنه هو الذي وهبهما النور ...

هذا هو الصوت الأقدم الذي وهبناه آدم أبا البشر ..

فسجد وسبح لملك الأنوار العلي ..

الله ربنا تعالى سبحانه ملك الأنوار العلي ...



الإسلام دين سماوي واحد .. وشرائع شتى

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين﴾
آل عمران-٨٥

نص الكلمة التي ألقاها الباحث طارق إسماعيل كاخيا في ١٩/٨/١٩٩٦م في الندوة العالمية: الشباب والإيمان في مدينة هلسنبورغ/ السويد :[١١٠]

(أيها السادة القادمون من كل أرجاء الأرض، ومن كل الأجناس، ومن كل الأديان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: واسمحوا لي قبل كل شيء أن أشكركم جميعاً، وآمل فيما خصّص لي من وقت أن أستطيع أن أشرح وأبيّن لكم ديننا، الذي هو دين الإسلام.. كما نزل على محمد رسول الإسلام ﷺ .. وكما فهمه المسلمون الأولون.

فكلمة الإسلام مشتقة من اللغة العربية، لغة القرآن من كلا الكلمتين:

الأولى- **السلام**: لذلك كانت تحية المسلمين هي **السلام عليكم**.

الثانية- **الاستسلام لله**: أي العبودية والطاعة لله تعالى.

ويمكن تعريف الإسلام بأنه: عقائد وعبادات ومعاملات وتشريع:

١- **العقائد**: فعلى المسلم أن يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، والقضاء والقدر.

٢- **عبادات**: فعلى المسلم أن يصلي، ويصوم، ويزكي، ويحج، ولكل منها فلسفة ومعنى عند المسلم.

---

[١١٠] يُنظر: المسيح والنصارى في القرآن والحديث والسيرة، طارق إسماعيل كاخيا، دار الإرشاد للنشر، حمص – سوريا، ط١، ٢٠٠٨م، ص٨-١٩.

٣- معاملات: فعلى المسلم أن يلتزم بما شرعه الله في القرآن، وما أمر به الرسول محمد ﷺ، بما ينظم حياة الأفراد والأسر والجماعات والأمم بعضها ببعض، ليعيش الجميع بسلام واطمئنان وعدم خوف.

٤- تشريع: ينظم حياة ومعاش الفرد والأسرة والمجتمع والدول والعالم.

والقرآن الذي هو كتابنا المقدس، نؤمن ونعتقد به، ونلتزم بما جاء فيه، ونفعل ما أمرنا أن نفعل ونبتعد عما أمرنا أن نبتعد عنه؛ فهو دستورنا الذي نسير على هداه.

وهل من أمة يحفظ أبناؤها دستور بلادهم ويقرؤونه صباح مساء كما يفعل المسلمون؟ وما ذلك إلا التزاماً وتقديساً لهذا الدستور.. لهذا القرآن.. لهذا الكتاب المقدس.

والنبي **محمد** ﷺ لخّص لنا معنى كلمة المسلم، والمؤمن في كلمات بسيطة، إلا أنها عظيمة وكبيرة المعنى فقال:

المسلم: مَنْ سَلِمَ الناسُ مِنْ لسانه ويده.

والمؤمن: مَنْ أَمِنَهُ الناسُ على دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

وقال علماء الإسلام: وضع المسلم من الناس، كموضع الأستاذ من تلاميذه، يعلمهم، ويرشدهم، ويحسن إليهم، ويصبر على أذاهم.

والإسلام أيها السادة قام على أسس متينة أهمها:

أولاً– الوحدانية المطلقة في العقيدة: فالمسلمون يؤمنون بالإله الواحد، الذي لا شريك له في حكمه وملكه، فالإنسان لله عابداً ولغيره مهما كان ندّاً ومنافساً.

وهو الذي يذلّ ويعزّ ويعطي ويمنح، وما من شيء في السماوات والأرض إلا تحت قدرته، وفي متناول يده وقبضته، فلا معبود سواه، ولا حاكم سواه، هذا السمو في

فهم الوحدانية كان له الأثر الأكبر في رقع مســـتوى الإنســـان، وتحرير الناس من طغيان الملوك، والأقوياء، ورجال الدين، وتصحيح العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، وتوجيه الأنظار إلى الله وحده، وهو خالق الخلق، ورب العالمين، والمسـلمون يقرؤون في كل ركعة من صلاتهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة - ٥

ثانياً- ربط الإيمان بالعلم: فالإســـلام دين علم وفكر وتعقّل وإبداع وابتكار فهو خـاطب العقـل والقلـب معـاً، وآثار العـاطفـة في آن واحـد.. وليس دين جهـل وخرافات، فمن جدران المســاجد في دمشــق، وبغداد، والقاهرة، وقرطبة، وغرناطة، والقيروان، انطلقت أشعة الشمس إلى الدنيا قاطبة.

وأول آية نزلت من القرآن قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق-١

ثالثاً- تواكب الإيمان بالعمل الصـــالح الشـــامل لكل مجالات المجتمع والحياة والأرض.

رابعاً- التســـامح الديني: فنبي الإســـلام محمد ﷺ وقد أخرجه أهل مكة منها، وعذبوه وقاتلوه وأصـــحابه، عندما دخلها على رأس جيش لم تشـــهده جزيرة العرب من قبل.. دخلها مطأطئ الرأس لرب العالمين، وقال لهم:

اذهبوا فأنتم الطلقاء

وقادة جيوش الإســـلام عندما خرجوا يبلغون رســـالة ربهم للناس أجمعين، لم يحملهم إيمانهم بدينهم، واعتزازهم بعقيدتهم، على أن يجوروا في الحكم، أو ينحرفوا عن سـنن العدالة أو يجبروا الناس على اتباع دينهم.

والقاسم المشترك بين الأديان السماوية: **الإيمان بالله وكتبه ورسله.**

فالمسلمون يؤمنون بموسى ويوقرونه ويعتبرون التهجم على مكانته كفراً بالإسلام، وهم كذلك يؤمنون بعيسى ويكرمون مولده وينَزّهونه، ويرون الطعن في عفاف أُمّه أو شرف ابنها، أو التهجم على مكانته كفراً بالإسلام، وهم يعتقدون أن إيمانهم بموسى وتوراته، وعيسى وإنجيله، تكملة لإيمانهم بمحمد وقرآنه، على أساس أن النبوة الأخيرة جاءت تصديقاً لما قبلها.

فالإسلام هو يهودية موسى الصحيحة، ونصرانية عيسى، بالإضافة إلى رسالة محمدﷺ الخاتمة والتي هي رحمة للعالمين معاً، وكل هدايات من قبلها من رسل الله جميعاً، لِمَ لا ونحن نستمع إلى قوله تعالى يوضح ذلك:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة-١٣٦

أليس الأنبياء في طهر سيرتهم ونقاء سريرتهم، وعطر أفكارهم، ويقظة أفئدتهم، وفي كل حركاتهم وسكناتهم تلمس إعجاز النبوة، أليس الله قد اصطفاهم على عينه، واختارهم ليبلغوا رسالة السماء إلى أهل الأرض؛ فالنبوة إشراق سماوي على الإنسانية، ليقومها في سيرها، ويجذبها نحو الكمال.

فمن سيناء جاء أمر الله لقوم موسى عليه السلام قائلاً:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة-٤٣

ومن مغارة متواضعة في بيت لحم خرج الطفل المبارك يسوع عليه السلام يكلم الناس في المهد قائلاً: **﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ**

يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا۝ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم-٣٠-٣٣

ومن غار في شعاب مكة نزل الوحي الأمين على قلب محمد ﷺ قائلاً: **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ۝خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ۝اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ۝الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ۝عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** العلق-١-٥

فنزل بها محمد ﷺ إلى قومه وإلى الناس أجمعين مبلغهم قول رب العالمين:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الأعراف-١٥٨.

وتحت شجرة نخل مباركة تساقط رطباً جنياً، وُلد السيد المسيح عليه السلام، فكان مولده أكبر وأخلد يوم في التاريخ، ولد عليه السلام من أمٍّ بغير أب، وهو حدث عجيب، ولكنه ليس أعجب من خلق آدم، الذي خلق من دون أب وأم : **﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾**آل عمران-٥٩

ويوم الغار حيث التقى محمد ﷺ القادم من الأرض، مع جبريل الأمين عليه السلام القادم من السماء حاملاً رسالتهما، كان أيضاً أكبر وأخلد يوم في التاريخ.

وإن كان مولد عيسى عليه السلام معجزة المسيحية الأولى، وتكليمه الناس في المهد المعجزة الثانية، وصبره على ما أوذي في سبيل دعوته رغم الآيات البينات الكثيرة التي قدمها لهم: من إحياء الموتى وشفاء المرضى بإذن الله المعجزات الثالثة والرابعة.. إلخ، فلقد كان القرآن الكريم معجزة الإسلام الأولى، وكان محمد ﷺ بذاته وأخلاقه وسيرته وانتشار دعوته معجزة الإسلام الثانية.

لا تعجبوا بعد ذلك أيها السادة مني إن فاخرت بنفسي قائلاً لكم:

أنا أعلى قدراً من نجوم السماء، لمَ لا ما دمت أنا من أتباع موسى وعيسى ومحمد والأنبياء جميعاً الذي تشرَّفَتْ بولادتهم الحصباء، وانبثقت من قدومهم زهور ورياحين الأرض..

هم أسروا بأجسامهم وأرواحهم إلى السماوات العلى، وأنا أسري وأعرج بروحي معهم في كل صلاة أقفها أمام رب العالمين.

أيها السادة:

لقد جاء القرآن الكريم، كتاب المسلمين المقدّس بعشرة مبادئ، علَّمنا إياها، وطلب منّا تبليغها للناس أجمعين، وهي:

١- أن الأديان السماوية تستقي من معين واحد: ﴿**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ الشورى-١٣

٢- أن الأنبياء إخوة، لا تفاضل بينهم من حيث الرسالة، دينهم واحد، وهم النور الذي أشرق على الدنيا، وأن على المسلمين أن يؤمنوا بهم جميعاً: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ البقرة-١٣٦

٣- إن العقيدة لا يمكن الإكراه عليها بل لابد من الإقناع والرضا: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ البقرة-٢٥٦

٤- إن أماكن العبادات للديانات الســـماوية محترمة، يجب الدفاع عنها، وحمايتها كحماية مســـاجد المســـلمين: ﴿ **الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَــهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَــوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ الحج-٤٠

٥- وإن الناس لا ينبغي أن يؤدي اختلافهم في أديانهم، إلى أن يقتل بعضهم بعضاً، أو أن يعتدي بعضـــهم على بعض، بل يجب أن يتعاونوا على فعل الخير، ومكافحة الشـــر: ﴿**فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾ البقرة-١١٣

٦- إن التفاضـــل بين الناس، عند الله بمقدار ما يقدمه أحدهم لنفســـه وللناس من خير وبر:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾الحجرات-١٣

٧- وإن الاختلاف في الأديان لا يحول دون صـــلة البر والرحم والضـــيافة: ﴿**الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَـــنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَـــنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِـــنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ المائدة-٥

٨- وإن اختلف الناس في أديانهم، فلهم أن يجادل بعضـــهم بعضـــاً بالحســـنى، وفي حدود الحجة والإقناع: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـــنُ إِلَّا**

الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ العنكبوت-٤٦.

٩- وإذا اعتُدي على الأمة في عقيدتها، وجب ردّ العدوان، لحماية العقيدة والأوطان ودرأ الفتنة.

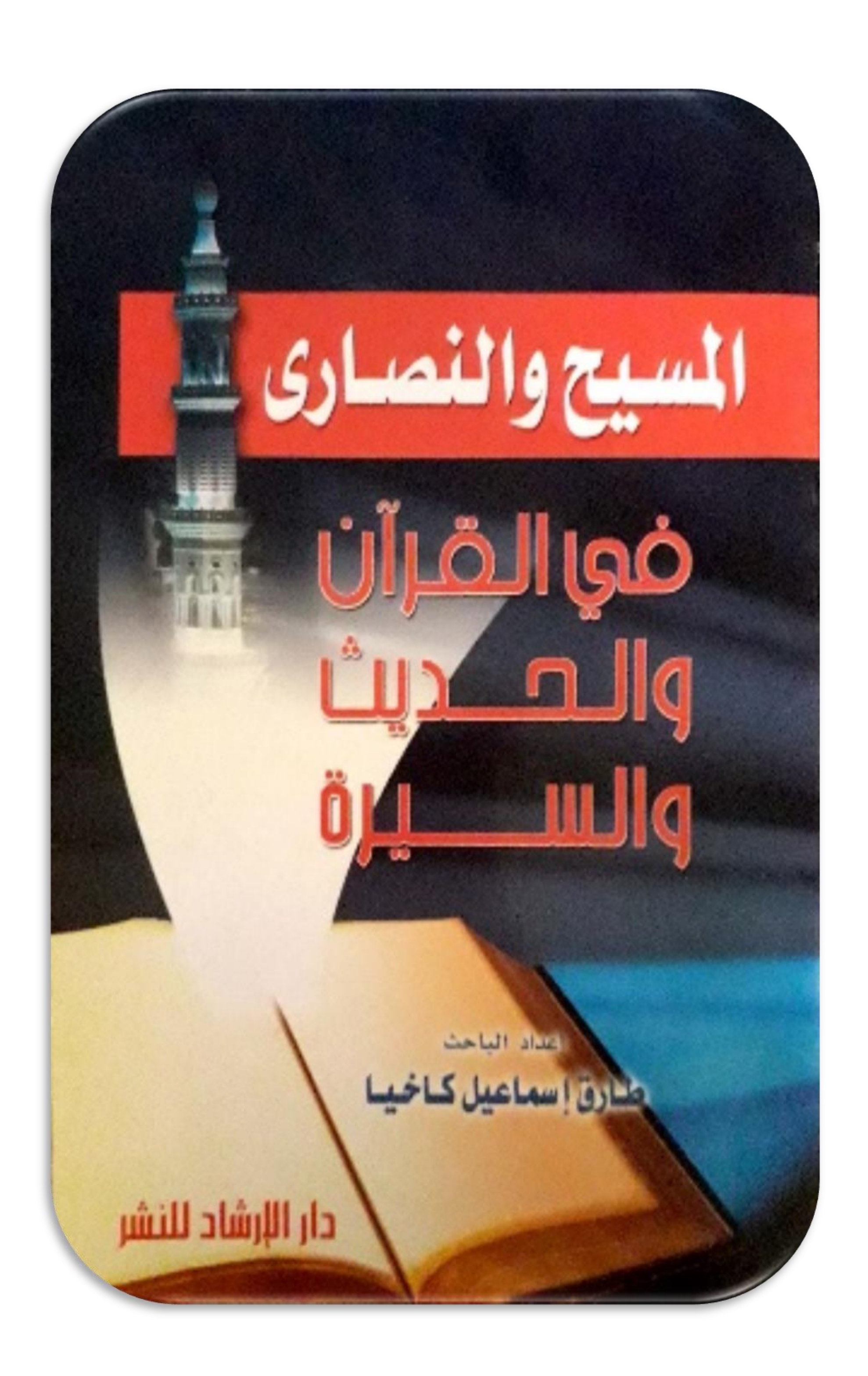
١٠- فإذا انتصرت الأمة على من اعتدى عليها في دينها، أو أراد سلب حريتها، فلا يجوز الانتقام منهم بإجبارهم على ترك دينهم، أو اضطهادهم في عقائدهم: **﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾** البقرة-١٩٣

هي مبادئ التسامح الديني في الإسلام، التي قامت عليه حضارتنا، وهي توجب على المسلم أن يؤمن بأنبياء الله جميعاً، وأن يذكرهم بالإجلال والاحترام، وألّا يتعرض لأتباعهم بسوء، وأن يكون حسن المعاملة، رقيق الجانب، لين القول، يحسن جوارهم، ويقبل ضيافتهم، ويصاهرهم حتى تختلط الأسرة.

وليس أبلغ في هذ المجال من أن أذكر البلاغ العسكري الذي أصدره خالد بن الوليد عندما فتح مدينتي حمص في سوريا قال:

أيّما رجل عجز عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات، أو افتقر، طرحت زكاته إن كان مسلماً، وتركت جزيته إن كان ذميّاً، وأعيل هو وعياله من بيت مال المسلمين.

أشكركم على حسن استماعكم، وأودعكم بتحية الإسلام فأقول: **السلام عليكم.**


المسيح والنصارى
في القرآن
والحديث
والسيرة
إعداد الباحث
طارق إسماعيل كاخيا
دار الإرشاد للنشر

المناهج العلمية في علم الأديان والفلسفات المقارن

خلال عدة عقود من البحث والرصـــد والنقد والتحليل والقراءة والتأمل والمقارنة والتصنيف والتوصيف والتأليف والنشر والحوار والمعاشرة والمحاضرة والمتابعة والدراسة. امتلكنا مواداً ومواردا ًوأبحاثاً ودراســـات وكتباً ومصـــادراً وحوارات ومحاضـــرات وتأملات وابتكارات وابداعات.. علمية وثقافية وحضـارية وفلسـفية ودينية وفكرية وأدبية وفنية وتاريخية وقانونية ونقدية مقارنة.. غنية بالكنوز والجواهر ومليئة بالأفكار الإيجابية والمبادئ الجميلة والجليلة والحكيمة والرشيدة والقوية.. ولكن بعضها يحوي شوائب وسلبيات.. ولنقدها وتمكين فقهها وتحليلها ورصدها وكشف كنزها وفصله عن شـــوائبها نحتاج إلى مجموعة من **المناهج العلمية العقلية النقدية الموضـــوعية المعتمدة** وأهمها ما يلي:

١- المنهج النقدي العلمي الموضوعي العرضي التحليلي المحايد والمقارن للعلوم والأديان والملل .

٢- المنهج العمراني الحياتي الإنساني الحضاري على المستوى الأرضي والكوني.

٣- المنهج التعارفي التثاقفي التعاوني الإيجابي العالمي.

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ الحجرات، ١٣.

٤– المنهج التعاملي الإيجابي برد الإحسان بالإحسان.

﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة، ٨.

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ الرحمن، ٦٠.

٥- المنهج التعاملي بالمثل وبالحسنى حسب مقتضى الحال والمآل والزمان والمكان والسياق الاجتماعي..

﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ﴾ البقرة، ١٩٤.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ البقرة، ١٩٠.

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الانفال، ٦١.

والجهاد هو الأصغر والبناء والعمران هو الأكبر.

وتعاملوهم بالمثل ليعرفوا حقيقة العقيدة ومستواهم الوضيع الحقير.

كل وعاء بما فيه ينضح فمثلاً عندما يسب بعض الأقوام الصحابة رضي الله عنهم فهم يعبرون عن حقارتهم وسذاجتهم الفكرية.

٦- منهج من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً.

وكل مناهج تعاملية تعارفية تعاونية سلمية جهادية عامة، وسنبحث أهم المناهج النظرية العلمية عند مفكري الإسلام في علم دراسة الأديان المقارن من منتصف القرن ا لثالث إلى نهاية القرن السابع الهجري:

١) مقدمة تأسيسيه:

إن علم مقارنة الأديان ذو جذور متأصلة وممتدة في تراثنا العربي والإسلامي، وهو فرع من فروع الفكر الفلسفي بمعناه الواسع، يتضمن مادة حيوية وثرية من أدوات الحوار، وتقنيات المناظرات، وضوابط الجدل الموصل إلى الحق، كما أن له الفضل الحقيقي في تأسيس قواعد منهجية في دراسة الأديان ومقابلتها.

أما عن المصـادر والتآليف الأولى في حقل الدراسـات المقارنة في التراث الإسـلامي فإن آراء الباحثين في هذه المسألة تنقسم إلى ثلاثة آراء وهي:

الرأي الأول: يرى الأسـتاذ آدم متنز والدكتور أحمد شـلبي[١] أن النوبختي (أبو محمد الحسن بن موسى المتوفي ما بين ٣٠٠ أو ٣١٠هـــ) هو مؤلف أول كتاب في مجال مقارنة الأديان، فقد كتب كتاباً عن (الآراء والديانات)، ثم كتب المســعودي (ت ٣٤٥هـ) كتابين عن الديانات.

وفي رأينا أن القول بأن النوبختي هو أول مؤلف في مقارنة الأديان زعم خاطئ من الناحية التاريخية، فأبو عيسى الوراق (ت ٢٤٧هـ) وأبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) لهما فضل الريادة والسبق في هذا المجال.

الرأي الثاني: يذكر الدكتور إبراهيم محمد تركي أن أبا عيســـى محمد[٣] بن هارون الوراق (ت ٢٧٤هــــ) هو أول من أسهم في نشأة هذا العلم لدى المسلمين، وكتابه (المقالات) هو أول كتاب في الفكر الإسلامي يخصص للدراسة المقارنة للأديان.

بيد أن كتاب (المقالات) لم يصل إلينا كاملاً، وإنما وردت منه مقتطفات وشذرات قليلة في ثنايا الكتب اللاحقة التي نقلت عنه.

الرأي الثالث: ذهب الدكتور محمود علي حماية والدكتور محمد عبد الله الشـــرقاوي إلى أن رســالة ابي عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥[١]هـــــ) في "الرد على

١١١- يُنظر: آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ٣٨٤/١.
نقلاً عن: التراث العربي' مجلة فصلية محكمة، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد المزدوج (١٤٢-١٤٣)، صيف –خريف١٤٣٧هـــ/ ٢٠١٦م، قواعد المنهج عند مفكري الإسلام في علم دراسة الأديان المقارن من منتصف القرن ا لثالث إلى نهاية القرن السابع الهجري، د.عادل عطية، ص ١٧١.

١١٢ - يُنظر: شلبي، مقارنة الأديان (اليهودية)، ص ٢٧. نقلاً عن: م.ن

١١٣- يُنظر: إبراهيم تركي: علم مقارنة الأديان، ص ٦٢-٦٣، وقارن: ص ٦٤-٦٨-٨٢.
نقلاً عن: م.س، ص١٧٢.

١١٤ - يُنظر: محمود علي حماية، ابن حزم منهجه في مقارنة الأديان، ص ١٤٥. نقلاً عن: م.ن.

١١٥- يُنظر: محمد عبد الله الشرقاوي' تقديم رسالة المختار في الرد على النصارى للجاحظ، ص ٦ظ، ص ١٢. نقلاً عن: م.ن.

النصـــارى" من أقدم المؤلفات التي وصـــلتنا مصـــورة حركة الجدل الديني في البيئة الإســـلامية ضـــد اليهود والنصـــارى، ولم تصـــلنا رســـائل أخرى لكتاب معاصـــرين للجاحظ أو ســـــابقين عليه اللهم إلا كتاب المهتدي علي بن رين الطبري (ت ٢٤٧هـ) "الدين والدولة في إثبات نبوة محمد ﷺ".

وفي رأينا أنه على الرغم من الأثر الذي تركته رســـالة ابي عثمان الجاحظ في كتب الجدل الديني ومقالاته [116]، وهو أثر يفوق كتاب (المقالات) لأبي عيســـى الوراق، فإنها لم تكن أول مؤلف في هذا المجال، فقد سبقتها إسهامات علي بن زين الطبري وأبي عيسى الوراق.

ثم يلاحظ أن الباحث توقف في دراســته عند القرن الســابع الهجري، وهذا التوقف مرجعه إلى صعوبة الالمام بمؤلفات مقارنة الأديان في الفكر الإسلامي، لتعددها كماً وكيفاً، وتوزعها على فترات زمنية مختلفة يصعب حصرها وتحليلها.

٢) جدوى المنهج:

إن المنهج هو العصب الحقيقي الذي يسري في أعمال الباحثين والكتاب والمفكرين وإبداعاتهم، ويكاد يحدد اتجاههم الفكري، ويستقطب أفكارهم الرئيسة [117].

والـذي يتـأمـل – بعين الفحص والتـدقيق لا النظرة العـابرة – يلاحظ ان جميع الفلاسفة والمفكرين والرواد لهم مناهج سواء أفصحوا عنها أم ضمروها، سواء ألفوا فيها تأليفاً صريحاً مباشراً أم لم يفعلوا، فكل مفكر له منهج يسير وفقاً له وبمقتضاه،

---

[116]- أفاد من هذه الرسالة القاضي عبد الجبار في كتابه (المعني في أبواب التوحيد والعدل)، وابن حزم في كتاب (الفصل في الملل والاهواء والنحل)، وابن تيمية في كتابه (الجواب الصحيح لم بدل دين المسيح). نقلاً عن: م.ن.

[117] - يُنظر: حامد طاهر، ثلاثة مناهج حديثة في دراسة الفلسفة الإسلامية' ص ١١٤.
نقلاً عن: م.س.

ويمكن أن نجد هذا المنهج واضحاً عنده، ويمكن من جهة أخرى أن نجده في أعماله وممارساته المنهجية حين نقف على الطريقة التي يسلكها في عمله، والقواعد العامة التي يقوم بتطبيقها، والمبادئ التي يسير عليها، فمثلاً متى يحلل ويفصل ويقسم ويركب، وكيف يتخلص من الأخطاء، ويتحقق من صدق النتائج [118]؟.

لذا لا ينبغي أن نعد المنهج أمراً ثانوياً هامشياً في مجال البحث لعلمي وتطويره، فإن وضوحه – فضلاً عن وجوده – في ذهن الباحث والمؤلف هو الذي يضفي على إنتاجه التماسك والتطور اللازمين لتقدم عمله، ويجعل منه لبنة تضاف إلى صرح العلم والمعرفة بدلاً من أن تكون عالة عليه [119].

اتخذ مفكرو الإسلام لدراسة الأديان مناهج علمية متعددة، ولم تكن جهودهم ومقالاتهم كلها دراسات جدلية حجاجية تهدف إلى الرد والدمغ والابطال وإظهار تهافت آراء المخالفين من علماء الأديان المختلفة، لكنها احتوت – إلى جانب الجدل والرد والمناظرة – على التحليل والمقارنة [120]، والتأريخ والوصف [121]، والنقد المنهجي [122].

---

[118]- يُنظر: فاطمة إسماعيل، منهج البحث عند الكندي، ص ٣٨-٣٩. نقلاً عن: م.ن، ص ١٧٣.

[119] - يُنظر: حامد ظاهر، الفلسفة الإسلامية: الجانب الفكري من الحضارة الإسلامية، ٤٧٦/٢. نقلاً عن: م.س.

[120]- مثل جهود أبي الحسن العامري في كتابه ١٠الاعلام بمناقب الإسلام). نقلاً عن: م.ن.

[121]- مثل جهود أبي الريحان البيروني في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة)، والشهرستاني في كتابه (الملل والنحل). نقلاً عن: م.ن.

[122]- مثل جهود ابن حزم الظاهري في كتابه (الفصل في الملل والاهواء والنحل). نقلاً عن: م.ن.

٣) الأصول المنهجية ومؤرخو دراسة الأديان:

لقد كان علماء الإسلام ومؤرخو الأديان أول من وضع القواعد المنهجية في دراسة الملل والنحل والمذاهب، وذلك قبل ظهور علم الأديان المقارن بصورته الجديدة عند الغربيين في العصر الحديث، ولعل من أبرز هذه القواعد والأصول المنهجية ما يلي:

١) ما لا يعقل لا وجه للمحاجة في إبطاله:

انتهج مفكروا الإسلام في دراسة الأديان وتاريخها مسلك مقتضيات العقول، فرأى القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ) أن كثيراً من المذاهب يستغنى بذكر نقضه وإفساده، لتناقضه في نفسه، وكونه غير مبني على الأدلة والحجاج، وعلى أصول مقررة، ولكون كثير منه غير معقول.[١٢٣]

وقياسا على هذه القاعدة فإنه يعد مذاهب الثنوية من هذا القبيل، فإثبات غير القديم – ﷻ – قديماً لا يصح، وأن ما عداه يجب حدوثه، ومتى لم يثبتوه على صفة معقولة، وجب إبطاله، فلو كانا قديمين — أي النور والظلمة — على ما ذهبوا إليه لم يصبح اختصاص أحدهما صفة يخالف بها الاخر، وعندهم أن صفة أحمدهما تخالف صفة الاخر، وأن جنسهما مختلف، وأن طبع أحدهما يخالف طبع الاخر، ويصح منه ما لا يصح من الاخر لطبعه، وكونهما قديمين يحيل اختلافهما في ذلك أجمع، ويوجب أن يصح من أحدهما ما يصح من الاخر من خير أو شر، وذلك يبطل طريقتهما إلى إثبات الاصلين.[١٢٤]

وبالنسبة للمجوس وما ذكروه في دخول إبليس الدنيا وقتاله لرب العزة، فمن الخرافات التي يجب أن لا تتشاغل بها، وكيف يصح أن يكون ﷻ مع كونه قديماً

---

[١٢٣]- يُنظر: القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ٩/٥. نقلاً عن: م.ن.

[١٢٤] - يُنظر: السابق، ٢٥/٥. نقلاً عن: م.س، ص ١٧٤.

قادراً لنفســـه يؤذيه غيره، ويحاربه على وجه لا يمكنه التخلص منه؟ ولو صـــح أن يكون قديماً ويحاصر، لصح أن يصلب على ما يذهب إليه بعض النصارى .

يتبين من هذه النصـــوص حرص القاضـــي عبد الجبار على بيان أوهام المخالفين وهذيانهم، ونقض شبههم، والانشغال بإفساد أدلة مذاهبهم واعتقاداتهم.

وهو ما ركز عليه أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـــ) في تتبعه لنصوص الأناجيل التي توهم إلهية المسيح ﷺ، وجوابه عن ذلك بأن مخالفة صـرائح العقول، والركون إلى أمر غير معقول حماقة وسخافة في العقل [١٢٦].

أما دعوى النصـــارى –كما يراها فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)– بألوهية المسيح ﷺ فأمر لا يستسيغه عاقل، فهل الإله لا يستطيع الدفاع عن نفسه ضـــد المترصـــدين له (اليهود)؟ بل تراه يجزع منهم، ويهرب، ولا يقدر على مواجهتهم، "وبالله إنني لأتعجب جداً: إن العاقل كيف يليق به أن يقول هذا، ويعتقد صحته، وتكاد أن تكون بديهة العقل شاهدة بفساده" [١٢٧].

هذا، وقد كان من عادة هؤلاء الفلاســـفة الاعتداد بالعقل في إصـــدار الاحكام، واجتناب التقليد، فاتخذ أبو الحسن العامري (ت ٣٨١هـ) العقل مقياساً وحكماً في مقارنة للأديان، إذا يجب على مؤرخ الأديان: "أن يتحقق رجحان ما يؤثره من الأبواب الاربعة [١٢٨] على يزنه منها، لا بحسْـب الاقتداء بالسـلف بل بمقتضـى العقل

١٢٥- يُنظر: السابق، ٧٩/٥. نقلاً عن، م.ن.

١٢٦- يُنظر: الغزالي، الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الانجيل، ص ٥٧. نقلاً عن: م.ن.

١٢٧- فخر الدين الرازي، مناظرة في الرد على النصارى، ص ٢٣. نقلاً عن: م،س.

١٢٨- يقصـد موضـوعات المقارنة كما في كتابه (الاعلام بمناقب الإسـلام)، وهي : العقائد والعبادات والمعاملات والمزاجر (الحدود). نقلاً عن: م.ن.

الصريح" . والفكر من خصائص النفس الناطقة، والعقل نور .. وسَلْ واهب العقل إضاءة العقل ، بل إن العقل أول حجج الله على خلقه .

إن هذه الأصول لا تختلف عما ساقه الفرنسي ديكارت في قوله: "تعلمت ألا أعتقد اعتقاداً جازماً في شيء ما بحكم التقليد أو العادة، وكذلك تخلصت شيئاً فشيئاً من كثير من الأوهام، التي تستطيع أن تخمد فينا النور، وتنقص من قدرتنا على التعقيل" .

كذلك كان أبو الحسن العامري ينطلق من أسس مفاهيمية واحدة ومشتركة، يتفق عليها العقلاء من أتباع الأديان جميعها، ومن ذلك عرض العقائد – سواء أكانت عقيدة الباحث أم عقائد غيره- على العقل، فمن "الواجب على الإنسان أن يعرض جميع ما يسنح لقوته المتخيلة من الأبواب الاعتقادية على قوته العاقلة، ليأمن به آفات الكذب، غير أنه ربما كره عرضه عليها، تفادياً من أن يزن بالنقص، أو يؤنب بالكذب".

وهذا ما اعتبره ديكارت من قواعد منهجه، فلا يدخل في أحكامه إلا ما يتمثل أمام عقله في جلاء وتميز، بحيث لا توجد فرصة لوضعه موضع الشك.

٢) استيفاء حجج الخصوم وأدلتهم قبل الحكم عليها (منهج معرفة براهين الخصم قبل الحكم):

---

[١٢٩]- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ١٢٤. نقلاً عن: م.ن.

[١٣٠]- يُنظر: التوحيدي، المقابسات، ص ٢٠٢. نقلاً عن : م.ن.

[١٣١]- يُنظر: السابق، ص ٣٠٢. نقلاً عن: م.ن.

[١٣٢]- يُنظر: رسالة التقدير، ضمن كتاب (رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية)، ص ٣٠٤. نقلاً عن: م.ن.

[١٣٣]- ديكارت، مقال عن المنهج، ص ٨٢- ٨٣. نقلاً عن: م.ن، ص ١٧٥.

[١٣٤]- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ٨٣. نقلاً عن: م.س.

[١٣٥]- يُنظر: ديكارت، مقال عن المنهج، ص ٩٧. نقلا عن: م.ن.

تظهر هذه القاعدة لدى ابن حزم في قوله : "اعلم أن ما ذكرنا من الوقوف على الحقائق لا يكون إلا بشـــدة البحث، وشـــدة البحث لا تكون إلا بكثرة المطالعة لجميع الآراء والاقوال والنظر في طبائع الأشياء، وسماع حجة كل محتج، والنظر فيها وتفتيشـــها، والإشـــراف على الديانات والآراء والنحل والمذاهب والاختيارات واختلاف الناس وقراءة كتبهم، فمن ذم من الجهال ما ذكرنا فليعلم أنه خالف ربه تعالى، فقد أعلمنا ﷻ في كتابه المنزل أقوال المتخلفين من أهل الجحد القائلين بأن العالم لم يزل، ومن أهل الثنوية، ومن أهل التثليث ومن الملحدين في صفة كل ذلك ليرينا تعالى تناقضهم وفساد أقوالهم".[136]

وهذه القاعدة ذاتها رددها ديكارت الفرنسـي عندما دعا إلى ضـرورة تجنب التهور والسبق إلى الحكم قبل النظر[137].

ولنضـــرب على هذه القاعدة مثلاً، فعندما ناقش الدهرية القائلين بأن العالم أزلي، بدأ بإيراد كل حجة شغب بها القائلون بأن العالم أزلي وتوفيه اعتراضـهم بها، ثم بين نقضـــها وفســـادها، لأنه إذا بطل القول بأن العالم أزلي، وجب القول بالحدوث وصحته إذ لا سبيل إلى وجه ثالث، لكنه لم يقنع بذلك حتى أتى بالبراهين الظاهرة والنتائج الموجبة والقضايا الضرورية على **إثبات حدوث العالم**.[138]

أما أبو الريحان البيروني (ت ٤٤٠هـ) في حديثه عن أديان الهند، فيعرض معتقداتهم ويحكي ما هم عليه "غير باهت على الخصـم، ولا متحرج عن حكاية كلامه، وإن باين الحق، واستفظع سماعه عند أهله، فهو اعتقاده وهو أبصـر به، وليس الكتاب

١٣٦- ابن حزم، التقريب لحد المنطق، ضمن رسائل ابن حزم، ٣٤٣/٤-٣٤٤. نقلاً عن: م.ن.

١٣٧- يُنظر: ديكارت، مقال عن المنهج، ص ٩٧. نقلاً عن: م.ن.

١٣٨- يُنظر: ابن حزم، الفصل، ٤٧/١-٤٨. نقلاً عن: م.س.

كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق، وإنا هو كتاب حكاية، فأورد كلام الهند على وجهه" [٩].

٣) (المنهج الحيادي الموضـــوعي في علم الأديان المقارن)، أي ضـــرورة اتباع الحيدة والموضوعية في التأريخ للأديان ووصف مقالاتها:

اهتم عبد الوهاب المسيري بالموضوعية في دراسة الأديان، وقد عرف الموضوعية بأنها عبارة عن "إدراك الأشياء على ماهي عليه دون أن يشوهها نظرة ضيقة أو أهواء أو ميول أو مصـالح أو تحيزات أو حب أو كره" [٤] أي تسـتند الأحكام إلى النظر إلى الحقائق على أســاس العقل، وبعبارة أخرى تعني الموضـــوعية لديه: "الإيمان بأن لموضـــوعات المعرفة وجوداً مادياً خارجياً في الواقع، وبأن الحقائق يجب أن تظل مسـتقلة عن قائليها ومدركيها.. وأن الذهب يسـتطيع أن يصـل إلى إدراك الحقيقة الواقعية القائمة بذاتها مستقلة عن النفس المدركة إدراكاً كاملاً" [١].

وقد التزم مفكرو الإسـلام بالحيدة والموضـوعية في وصـف الأديان ودراسـة المذاهب والنحل، فأبو الحســـن العامري كان لا يعبأ في مقارنته بين الملل والنحل والديانات إلا بالعناصر المشابهة، أو ما يسميها (الأشكال المتجانسة) في الأديان، أي مقارنة الأصل بالأصل والمهم بالمهم، إذ من الخطأ وعدم الإنصاف مقارنة الأصل بالفرع، أو مقارنة جانب مهم في دين بجانب أقل أهمية في دين آخر [٢].

---

[١٣٩]- أبو الريحان البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ص ١٥-١٦. نقلاً عن: م.ن، ص ١٧٦.

[١٤٠]-عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، ص ٤٤٧. نقلاً عن: م.ن.

[١٤١]- السابق، مج ٢، ص ٤٤٨. نقلاً عن: م،س.

[١٤٢]- يُنظر: تقديم أحمد عبد الحميد غراب، كتاب الاعلام بمناقب الإسلام، ص ٤٥. نقلاً عن: م.ن.

فيقول في هذا السياق: "وقبل أن نشرع فيما وعدناه من مقابلة ركن بركن مما يترتب تحت الملة الحنيفية بنظيره من المرتب تحت الأديان الأخرى، يجب أن نقدم مقدمة فنقول: "إن تبيان فضيلة الشيء على الشيء بحسب المقابلات بينهما قد يكون صواباً وقد يكون خطأ، **وصور الصواب معلقة بشيئين:**

أحدهما: **ألا يوقع المقايسة إلا بين الأشكال المتجانسة**، أعني ألّا يعمد إلى أشرف ما في هذا فيقيسه بأرذل ما في صاحبه، ويعمد إلى أصول هذا فيقابله بفرع من فروع ذاك.

والأخر: **ألا يعمد إلى خلّة موصوفة في فرقة من الفرق، غير مستفيضة في كافتها، فينسبها إلى جملة طبقتها**.

ومتى حافظ العاقل في المقابلة بين الأشياء على هذين المعنيين فقد سهل عليه المأخذ في توفية حظوظ المقابلات، **وكان ملازماً للصواب في أمره**" [١٤٣].

وهذان الشرطان يكفيان للدلالة على مدى تحري هؤلاء الفلاسفة والمفكرين لمقتضيات الحيدة والأمانة العلمية في المقابلة بين الأديان وتحليل عقائدها.

وكان ابن حزم الظاهري يلوم كثيراً ممن كتب في مقالات الديانات والملل، لأن منهم "حذف وقصر"، وقلل واختصر، وأضرب عن كثير من قوي معارضات أصحاب المقالات، فكان في ذلك غير منصف لنفسه في آن لا يرضى لها بالغين في الإبانة، وظالماً لخصمه في آن لم يوفه حق اعتراضه" [١٤٤].

---

[١٤٣]- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ١٢٧. نقلاً عن: م.س.

[١٤٤]- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣٥/١. نقلاً عن: م.ن.

أما أبو الفتح الشهرستاني فيوضح أسس منهجه في قوله : "وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم، من غير تعصب لهم، ولا كسر عليهم، دون أن أبين صحيحه من فاسده، وأعين حقه من باطله"[145].

ويقول أيضاً: "هذا ما وجدته من مقالات أهل العالم، ونقلته على وجدته"[146].

يتبين من هذا أن منهجه كان منهجاً وصفياً موضوعياً لطبيعة الأديان وأفكار المنتسبين إليها دون تحيز أو تلفيق.

٤- المنهج التوثيقي الموضوعي للمصادر الأصلية في مقارنة الأديان:

أي عدم الاعتماد في وصف الأديان المختلفة على الأخيلة والظنون، ولا على الأخبار المحتملة للصدق والكذب، ولا على العوائد والخزعبلات المنحرفة عن حقائق الأديان[147]، وهذا يعني أنهم اعتمدوا في تقرير الآراء ووصف الديانات على المصادر الأصلية الموثوق بها، والبعد عن المصادر الثانوية، فقد اعتمد القاضي عبد الجبار في الكلام على الثنوية القائلين بالنور والظلمة على ما أورده الحسن بن موسى في كتاب (الآراء والديانات)، لأنه موثوق بحكايته.[148]

وأبان أبو الحسن الأشعري عن سبيل الربانيين، والفطناء المميزين في معرفة الديانات وحكاية المذاهب والمقالات، عن طريق نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها، وتجنب تعمد الكذب في الحكاية وإرادة التشنيع على المخالفين.[149]

١٤٥- الشهرستاني، الملل والنحل، ١٤/١. نقلاً عن: م.ن.

١٤٦- السابق، ١١٠/٣. نقلاً عن: م.ن.

١٤٧- محمد عبد الله دراز، الدين، ص ٢١. نقلاً عن: م.س.

١٤٨- يُنظر: القاضي عبد الجبار، المغني، ٩/٥. نقلا عن: م.ن.

١٤٩- يُنظر: الاشعري، مقالات الإسلاميين، ٣٢/١. نقلاً عن: م.ن.

أما الشـــهرســـتاني فإنه اهتم بالرجوع إلى مصـــادر الديانات، فذكر أنه لما وفقه الله تعالى إلى مطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل والأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها واقتناص أوانسها وشواردها، جمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون وانتحله المنتحلون.[150]

٥- منهج تحديد وتعريف المصطلحات علمياً وعقائدياً ولغوياً:

أي منهج التفســير اللغوي والتعريف العلمي الموثق للمصـــطلحات والمذاهب فقد اهتم مؤرخو الأديان بتفســـير الألفـاظ وبيـان دلالتهـا اللغويـة، بـل تجـاوزوا هـذه الإشـــكالية إلى تعريف بعض الديانات والمذاهب لغوياً، فالصـــابئة –كما يحكي الشهرستاني – مأخوذة من صبأ الرجل: إذ مال وزاغ، فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق، وزيغهم عن نهج الأنبياء- عليهم الســـلام- قيل لهم: الصـــابئة[151]. أما أصـــحاب الروحانيات ففي العبارة لغتان: روحاني بالضـــم، من الرُّوح، وروحاني بالفتح: من الرَّوح[152].

وفي حديثه عن اليهودية يقول الشـــهرســـتاني : "هاد الرجل: أي رجع وتاب، وإنما لزمهم الاسم لقول موسى –عليه السلام– : (إنا هدنا إليك) أي رجعنا وتضرعنا"[153].

﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ الاعراف، ١٥٦.

وللفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) مقالة رائعة في بيان معاني الأديان التي وردت في قوله تعالى:

١٥٠- يُنظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ٩/١. نقلاً عن: م.ن.

١٥١- يُنظر: السابق، ٦٣/٢. نقلاً عن: م.س، ص ١٧٨.

١٥٢- يُنظر: السابق، ٦٤/٢. نقلاً عن: م.ن.

١٥٣- السابق، ١٥/٢، وقارن: السكسكي، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، ص ٨٨-٨٩. نقلاً عن: م.ن..

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة، ٦٢.

فيقول: "أما قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ فقد اختلفوا في اشتقاقه على وجوه، **أحدهما**: إنما سموا به حين تابوا من عباده العجل وقالوا **﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾** الأعراف، ١٥٦.

أي تبنا ورجعنا، وهو عن ابن عباس.

وثانيها: سمعوا به لأنهم نسبوا **إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب وإنما قالت العرب بالدال للتعريب، فإن العرب إذا نقلوا أسماء من العجمية إلى لغتهم غيروا بعض حروفها.**

وثالثها: قال أبو عمرو بن العلاء: سموا بذلك **لأنهم يتهودون أي: يتحركون عند قراءة التوراة.**

وأما النصارى ففي اشتقاق هذا الاسم وجوه، **أحدهما**: أن القرية التي كان ينزلها عيسى عليه السلام تسمى ناصرة فنسبوا إليها وهو قول ابن عباس وُقتاده وابن جريج، **وثانيها**: لتناصرهم فيما بينهم أي لنصرة بعضهم بعضاً.. **وثالثها**: لأن عيسى عليه السلام قال للحواريين من أنصاري إلى الله، قال صاحب الكشاف: النصارى جمع نصران يقال رجل نصران، وامرأة نصرانة، **والياء في نصراني للمبالغة كالتي في أحمري لأنهم نصروا المسيح.**

٥

أما قوله تعالى: والصابئين فهو من صبأ إذ خرج من دينه إلى دين آخر، وكذلك كانت العرب يسمون النبي عليه السلام صابئاً، لأنه أظهر ديناً بخلاف أديانهم وصبأت

---

[١٥٤] - يُنظر: السكسكي، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، ص ٩١-٩٢.

النجوم إذا أخرجت من مطلعها، وصبأنا به إذا خرجنا به، وللمفسرين في تعريف مذهبهم أقوال، أحدهما: قال مجاهد والحسن: هم طائفة من المجوس واليهود لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم، وثانيها: قال قتاده: هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون إلى الشمس كل يوم خمس صلوات، وقال أيضاَ: الأديان خمسة، منها للشيطان أربعة وواحد للرحمن: الصابئون وهم يعبدون الملائكة، والمجوس وهم يعبدون النار، والذين **اشركوا** يعبدون الأوثان، **واليهود والنصارى. وثالثها:** وهو الأقرب أنهم قوم يعبدون الكواكب، ثم لهم قولان، الأول: **أن خالق العالم هو الله سبحانه،** إلا أنه سبحانه أمر بتعظيم هذه الكواكب واتخاذها قبلة للصلاة والدعاء والتعظيم.. والثاني: أن الله سبحانه خلق الأفلاك والكواكب، ثم إن الكواكب هي المدبرة لما في العالم من الخير والشر والصحة والمرض، والخالقة لها فيجب على البشر تعظيمها، لأنها هي الآلهة المدبرة لما في هذا العالم ثم إنها تعبد الله سبحانه، وهذا المذهب هو القول المنسوب إلى الكلدانيين الذين جاءهم إبراهيم عليه السلام رداً عليهم ومبطلاً لقولهم".[155]

وفيما يتعلق بمسألة **اختلاف أحوال اللغات** أوجب القاضي عبد الجبار على من نقل لغة إلى لغة أن يكون عالماً بحقيقة اللغتين ومجازهما، لأن اللفظة قد تستعمل في اللغة حقيقة في شيء مجازاً في غيره، وما وضع موضعهما من اللغة الثانية يستعمل في الحقيقة دون المجاز، فمن نقل مجاز تلك اللغة إلى ما هو حقيقة في هذه اللغة فقد أخطأ، ولا شك أن في كتب الديانات الأخرى من المجازات ما يجري مجرى المتشابه في القرآن الكريم.[156]

---

[155]- الفخرالرازي، مفاتيح الغيب، ٥٣٦/٣.نقلاً عن: م.س، ص ١٧٩.

[156]- يُنظر: القاضي عبد الجبار، المغني، ١١/٥. نقلاً عن: م.ن.

٦- الجمع بين المعقول والمنقول:

كان أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) يوظف الأدلة النقلية والعقلية في مناقشة أرباب الأديان والملل، ففي تفصيله للأسباب التي تربط المسلمين والنصارى برباط الود والقرابة، يذكر سبباً وهو من أمتن أسبابهم وأقوى أمورهم، وهو تأويل آية غلطت فيها العامة حتى نازعت الخاصة، وحفظتها النصارى واحتجت بها، واستمالت قلوب الرعاع، وهو قول الله تعالى:

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ المائدة، ٨٢.

وفي نفس الآية أعظم الدليل على أن الله لم يعن هؤلاء النصارى ولا أشباههم: الملكانية واليعقوبية، وإنما عنى ضرب (بحيرا) وضرب الرهبان الذي كان يخدمهم سلمان رضي الله عنه.[157]

وكان أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري (ت ٦٦٨هـ) يعتمد في رده على النصارى على المعقول والمنقول، فمثلاً يرد على دعوى النصارى اعتقادهم في ألوهية عيسى -عليه السلام- فيقول: "والدليل على فسادها المعقول والمنقول".[158]

٧- التقسيم المنهجي الموثق لأهل الديانات والملل النحل:

---

[157]- يُنظر: الجاحظ، المختار في الرد على النصارى، ص ٥٩-٦٠. نقلاً عن: م.س، ص ١٧٩.

[158]- صالح بن الحسين الجعفري، الرد على النصارى، ص ٥٧. نقلاً عن: م.ن.

قسم الشهرستاني أهل العالم بحسب الآراء والمذاهب إلى أهل الديانات الملل، وأهل الأهواء والنحل. فأرباب الديانات مثل المجوس، واليهود والنصارى والمسلمين، وقد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها، فالمجوس افترقت سبعين فرقة.. وأما أهل الأهواء والآراء فمثل: الدهرية، وعبدة الكواكب والأوثان، والفلاسفة والبراهمة، وليست مقالاتهم منضبطة في عدد معلوم.[159]

٨- المنهج الهدفي النبيل في علم مقارنة الأديان:

إن وضوح الهدف الجميل لخدمة الإسلام، الدين الحق.. كان الهدف الأساسي لدى أبي الحسن العامري من المقارنة التي أجراها في كتابه (الاعلام بمناقب الإسلام) إثبات أن الإسلام أفضل من الأديان الأخرى في علاجه للمشاكل الكبرى التي تواجه الإنسانية، كتصوره للعلاقة بين الجوانب المادية في حياة الانسان، وموقفه من الضعفاء والمستعبدين، ومن التفرقة العنصرية [160].

فغايته على العموم تتلخص في قوله: "الإيضاح لفضيلة الملة الحنيفية على سائر الملل [161]"، لذا ألف كتاباً مشتملاً "على جملة ما اختص به الإسلام من المناقب العلمية، ليعلم الناظر فيه أنه بالحري أن يكون ناسخاً للأديان كلها وأن يكون ثباته أبدياً لا يرد النسخ عليه".[162]

كما يستنبط من كلام العامري أن هناك مجموعة من الأهداف التي كانت سبباً في دراسته للأديان ومقارنتها بالإسلام فمنها:[163]

١٥٩- يُنظر: الشهرستاني ، الملل والنحل، ١/١٠ وما بعدها. نقلاً عن: م.ن، ص ١٨٠.

١٦٠- يُنظر: تقديم أحمد عبد الحميد غراب، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ٤٥. نقلاً عن: م.ن.

١٦١- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ٧٤. نقلُ عن : م.ن.

١٦٢- السابق، ٧٥. نقلاً عن، م.س.

١٦٣- يُنظر: السابق، ص ٤٨، ٦٠، وكذا ياسر منير محمد، جهود العامري والغزالي في مقارنة الأديان، ص ٢٣٥-٢٣٧. نقلاً عن، م.ن.

أ- أن يبين دور الدين في الدولة والمجتمع، فوظيفة الدين هي أن يقوم بمهمة التوجيه الخلقي والروحي للجماهير، لذا يقرر العامري أن القوة الروحية للدين، والقوة السياسية للدولة عاملان لا غنى عنهما معاً لتقدم أي أمة.

ب- ربما رغبة في **معرفة طبيعة الأديان**، والدليل على ذلك كثرة تنقله وترحاله.

ج- وقد يكون وراء خوضه في مثل هذه الدراسات محاولته **التأسي بالقرآن الكريم والاقتداء بمنهاجه** كما في حديثه عن الملل والنحل المختلفة.

د- كما لا يخفى ضرورة التنبيه على رغبته في التوصيل إلى الدين الحق.

أما أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) فكان يروم من رده على راهب فرنسا وكبير رجالات الكنيسة تعريفه بمحاسن الإسلام، وما تتضمنه المسيحية- بعد التحريف- من مجافاة للعقل والمنطق، ومصادمتها للفطرة السليمة.[٤]

٩- المنهج التخصصي المهني العلمي:

يجب احترام التخصص والمهنية، يرى العامري أنه من الواجب على أرباب الصناعات والعلوم "ألّا يحملَ أحداً فرطُ الإعجاب بنفسه وبصناعته على الاستخفاف بما سواه، وألا يحمله الاغترار بما أوتيه من المهارة في خاصي صناعته على الخوض فيما هو ليس من شأنه، بل يعمل على تفويض كل صناعة إلى أربابها، ويوفي العارفين فيها حقوقهم من التبجيل والتعظيم، وآلا يكابر ما أوجبه العقل الصريح لمحبة التقليد، وخصوصاً لمن لا يشهد له بالعصمة، فإن الحق لا يعرف بالرجال، بل يعرف بنفسه".[٥] [٦]

١٦٤- يُنظر: تقديم محمد عبد الله الشرقاوي، رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب أبي الوليد الباجي عليها، ص ٣١. نقلاً عن: م.ن. ص ١٨١.

١٦٥- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ١٢١- ١٢٢. نقلاً عن: م.س.

لذا فالأولى أن يكون المقارن بين الأديان محيطاً بفنون صناعته، وحقوق مهنته، وقديماً نبهنا الجاحظ إلى قاعدة تقول: "من البلاء أن كل إنسان من المسلمين يرى أنه متكلم، وأنه ليس أحد أحق بمحاجة الملحدين من أحد".[١٦٦]

١٠- المنهج النقدي العلمي الموضوعي:

إن النقد هو أول معنى من معاني الموضوعية، وقد سلك ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) منهج التقرير والنقد، حيث إنه كان يقرر الفكرة –أكمل ما يكون التقرير- ثم يأخذ بعد ذلك في مناقشة أصحابها، وتفنيدها بنقد يشهد لها أو عليها.[١٦٧]

وقد خصص ابن حزم مساحة كبيرة من كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) لدراسة نصوص التوراة، فدرسها دراسة وثائقية، وحللها تحليلاً نقدياً منهجياً، مستخدماً عملية الاستقراء التاريخي الدقيق، استهدف به فحص الظروف العامة والملابسات الخاصة التي أحاطت بكتابه أسفار التوراة وحفظها ونقلها، ثم درس دراسة نقدية نص هذه الأسفار، ليعرف واقع هذا المتن، فمنهجه في نقد أسفار التوراة تشكل من النقد الخارجي، أي نقد السند أو الرواية، ومن النقد الداخلي، أي نقد المتن أو المحتوى والمضمون.[١٦٨]

ففي صدر التوراة عندهم قال الله تعالى: (اصنع بناء آدم كصورتنا كشبهنا) فيقول ابن حزم: "ولو لم يقل إلا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى صحيح، وهو أن نضيف الصورة إلى الله تعالى إضافة الملك والخلق كما تقول هذا عمل الله، وتقول

---

١٦٦ - الجاحظ، المختار في الرد على النصارى، ص ٦٦. نقلاً عن: م.ن.

١٦٧- انظر محمود علي حماية، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ص ٦. نصلاً عن: م.ن

١٦٨- يُنظر: محمد عبد الله الشرقاوي، المنطق ومناهج البحث، ص ٢٠٨-٢٠٩. نقلاً عن: م.س.

للقرد والقبيح والحسن هذه صورة الله أي: تصوير الله والصفة التي انفرد بملكها وخلقها، لكن قوله كشبهنا منع التأويلات وسد المخارج، وقطع السبل، وأوجب شبه آدم الله عَجَلَّ، ولابد ضرورة، وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل إذ الشبه والمثل معناهما واحد وحاشى لله أن يكون له مثل أو شبه"[169].

لذا كان كتاب(الفصل في الملل والأهواء والنحل)[170] بما اشتمل عليه من نقد علمي للتوراة والإنجيل أول دراسة نقدية لنصوص الكتاب المقدس تسبق بآماد طويلة الدراسات الأوروبية التي ظهرت بوادرها في القرن السابع عشر وازدهرت في القرن التاسع عشر.[171]

وعلى الرغم من أن أبا الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) كان ذا جانب لين في دعوة الراهب الفرنسي، فإنه اهتم بنقد رسالة هذا الراهب، وأبان عوارها، وتناقض استدلالاتها مع أوائل العقول وبداهتها، بدءاً من اعتقاده —كما ورد بالرسالة- بألوهية المسيح وأنه ابن الله تعالى، ومروراً بمسألة الالتحام المقدس (الاتحاد)[172]، وتكذيبهم لنبوة سيدنا محمد ﷺ، ثم تطرق أبو الوليد الباجي إلى بيان تناقض الإنجيل، مستنكراً ذلك بقوله : **"كيف يصح لكم الإيمان بما يختلف ولا يتفق، ويتباين ولا يتعاضد"**.[173]

[169]- ابن حزم، الفصل، ٢٠٢/١-٢٠٣. نقلاً عن: م.ن، ص ١٨٢.

[170]- يُنظر: السابق، ١٣٧/٢، نقلاً عن: م.ن،.

[171]- يُنظر: محمود علي حماية، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ص ١٤٩. نقلاً عن: م.ن،

[172]- يُنظر: رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب أبي الوليد الباجي عليها، ص ٥٢، ٨٤. نقلاً عن: م.س.

[173]- السابق، ص ٨٦. نقلاً عن: م.ن،

خاتمة:

بالنظر في المؤلفات والمدونات التي أسـهم من خلالها **مفكرو الإسـلام** في مجال الأديان: تأريخاً ومقارنةً، وبحثاً ودراسة.. تبين لي عدد من **النتائج المهمة** منها:

١- امتاز مؤرخو الأديان في الفكر الإسلامي- إلى حد كبير- بالمزاوجة بين العقل والنقل، وانتهجوا مسلك مقتضيات العقول، والموضوعية والأمانة العلمية في النقل عن الثقات والمصادر الأصلية.

٢- تنوع مناهج البحث لدى مفكري الإسـلام في دراسـة الأديان وتحليلها، فلم يكن الهدف لديهم مقصـوراً على المجادلة والمحاجة أو إظهار الغلبة على الخصـوم والمخالفين، بل التزموا في كتاباتهم بالوصـف والتأريخ والتحليل والمقارنة والنقد المنهجي والرصد العلمي الموضوعي..

٣- يكشف جزء من هذه المؤلفات عن دور المهتدين إلى الإسلام في نشر ثقافة التسامح، والتعايش السلمي، والمجادلة بالتي هي الاحسن والبحث والتفتيش عن الحق واستحسانه أينما كان، وتأييد ذلك كله بأدلة نقلية وعقلية.

٤- تنوع المؤلفات في مجال الدين المقارن من حيث الكم والكيف، فقد كتب في هذا الحقل الفلاسـفة والمتكلمون والفقهاء والمؤرخون والمفسـرون.. ولم ينحسـر التأليف والتدوين في فترة زمنية واحدة أو في بلد واحد، بل هو كم متراكم مسـتمر حتى الآن منذ منتصف القرن الثالث الهجري تقريباً. [٤]

[١٧٤]- التراث العربي' مجلة فصـلية محكمة، يصـدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشـق، العدد المزدوج (١٤٢-١٤٣)، صيف -خريف١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، قواعد المنهج عند مفكري الإسلام في علم دراسة الأديان المقارن من منتصف القرن ا لثالث إلى نهاية القرن السابع الهجري، د.عادل عطية، ص ١٧١- ١٨٤.

المصادر والمراجع:

1. إسماعيل: فاطمة (دكتورة)، منهج البحث عند الكندي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٩٩٨م.
2. البيروني (أبو الريحان)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
3. تركي: إبراهيم(دكتور)، علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٢م.
4. التوحيدي (أبو حيان ت٤٠٠هـ)، المقابسات، شرح وتحقيق حسن السندوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.
5. الجعفري: صالح بن الحسين، الرد على النصارى، حققه وقدم له: محمد محمد حسانين، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٨م.
6. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
7. حماية: محمود علي (دكتور)، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، دار المعارف، ط١، ١٩٨٣م.
8. خليفات: سحبان (دكتور)، رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨م.
9. دراز: محمد عبد الله (دكتور)، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكوت، ط٤، ١٩٩٩م.
10. ديكارت: رينيه، مقال عن المنهج، ترجمة محمود الخضيري، الهيئة المصرية العامة، ٢٠٠٠م.
11. الرازي (فخر الدين ت٦٠٦هـ)، مناظرة في الرد على النصارى، تحقيق عبد المجيد النجار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.
12. السكسكي (أبو الفضل عباس بن منصور ت٦٨٣هـ)، ، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق: بسام العموش، مكتبة المنار، الأردن، ط٢، ١٩٩٦م.
13. السيد (ياسر منير محمد)، جهود العامري والغزالي في مقارنة الأديان، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير (مخطوطة) بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.
14. الشرقاوي: محمد عبد الله (دكتور)، رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب أبي الوليد الباجي عليها، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٥. المختار في الرد على النصارى، أبو عثمان الجاحظ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٦. شلبي: أحمد (دكتور)، مقارنة الأديان(اليهودية)، مكتبة النهضة المصرية، ط٨، ١٩٨٨م.

١٧. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٨. طاهر: حامد (دكتور)، ثلاثة مناهج حديثة في دراسة الفلسفة الإسلامية، ضمن كتاب (منهج البحث بين التنظير والتطبيق)، نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.

١٩. الفلسفة الإسلامية: الجانب الفكري من الحضارة الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢٠. العامري (أبو الحسن محمد ت٣٨١هـ)، الإعلام بمناقب الإسلام، دراسة وتحقيق: أحمد عبد الحميد غراب، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢١. الغزالي (أبو حامد محمد ت٥٠٥هـ)، الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل، تحقيق: أبو عبد الله السلفي، والداني بن منير، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٢. متز: (الأستاذ آدم)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥.

٢٣. المسيري: عبد الوهاب(دكتور)، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٤. الهمداني: القاضي عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب التوحيد والعدل (الفرق غير الإسلامية) تحقيق: محمود محمد الخضيري، مراجعة: إبراهيم مدكور، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٨م، (الجزء الخامس).

علم معايرة الثقافة والسلوك (ميزان الحكمة)

إن علم معايرة الثقافة هو علم معايرة المعتقد والسلوك من حيث الإيجابية والسلبية، لأننا نعتقد بأن جميع القوى الناعمة الفردية والاجتماعية والدولية قابلة للقياس والمعايرة، وبالتالي فإن الأفكار والعقائد والمفاهيم والقيم والأخلاق والسلوكيات قابلة للمعايرة والقياس الرياضي العلمي لمعرفة صحتها بعيداً عن الأقوال والتصريحات، مثل قوانين ومعادلات المعايرة في العلوم النظرية والتطبيقية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات ..

ونهدف من خلال هندسة أركان هذا العلم الجديد، أن نختصر وقت الناس خاصة الشباب في معايرة ما يعرض عليهم من أفكار وعقائد وتصريحات وتصرفات لتوجيه جهدهم نحو الابتكار والابداع والعمران، ونبعدهم عن الجدل العقيم والحوار السقيم بين المتخاصمين فكرياً، حيث نترك تلك الأمور المختلف عليها للمختصين، مع العلم بأنه خلال التاريخ والواقع نلاحظ بأن لا أحد يملك كل الحقيقة، وكل طرف يملك جزء منها، ولكن المريض ثقافياً وإنسانياً والمختل عقلياً يحاول أن يضخم ويشرعن رأيه عن طريق الدجل والكذب وتلفيق النصوص والروايات الكاذبة ويفتعل وقائع وأحداث مبرمجة تصل الى درجة الإرهاب والاجرام والتدمير وخيانة البلاد وسرقة العباد..

ولهذا قمنا بصياغة علم معايرة المعتقد والسلوك لنحكم على صحة ما يعرض علينا من ظواهر اجتماعية و مبادئ فكرية وفلسفية وعقائدية وعلمية وعملية.. من حيث الأسباب والنتائج والأهداف والمحتوى البنيوي والوظيفي لتلك الظواهر والأفكار والفرضيات والنظريات.. كما في علوم الفيزياء والكيمياء، مثلاً:

في الكيمياء: أكسجين + هيدروجين = ماء

أما في علم معايرة المعتقد والسلوك:

صحة المعتقد + جودة السلوك = حسن العلاقات والمعاملات العامة + إيجابية العمران المادي والمعنوي.

وذلك على مستوى الأفراد والمجتمعات والدول والأمم والثقافات والحضارات والفلسفات والنظريات والعقائد والقيم والأخلاق..

وهذا القانون الثقافي قابل للعكس تماماً كما في المعادلات الكيميائية وغيرها..

بمعنى عندما نلاحظ حسن المعاملة وإيجابية العمران، فنحكم على صحة المعتقد وجودة السلوك، ونستنتج سمو وتحضر ورقيّ الملفات الذهنية العقلية العقائدية الفلسفية الأخلاقية.. لصاحب السلوك الحسن والعمران الجيد مما يدل على امتلاكه عقلاً ناقداً وضميراً حراً وثقافةً واعيةً وفلسفةً إنسانيةً وعقيدة إيجابية عمرانية..

أما عندما تسوء مخرجات تلك المعادلة في معايرة المعتقد والسلوك، بحيث نلاحظ معاملة رديئة وانتهازية ونفعية ومنافقة وضارة ومؤذية وكاذبة ومترافقة مع نوايا سيئة وأفعال سلبية كارثية كالتخريب والإرهاب والتدمير والسرقة والاجرام والخيانة والفساد والظلم.. فنستنتج سوء المعتقد والسلوك مما يدل على همجية وارهابية وعدوانية ملفاته العقلية والذهنية لصاحب ذلك السلوك السيء والمعتقد السلبي، وبالتالي امتلاكه عقلاً مخرباً مفلساً مجرماً مهما حاول أن يغطي اجرامه وارهابه ووحشيته بتصريحات ملفقة وقلقة وشعارات براقة وكاذبة مثل: نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان والأقليات والإعمار والدفاع عن المستضعفين في الأرض.. وغير ذلك من كلمات قواميس الكذب والدجل والتلفيق.. لأن قانون معايرة الثقافة يعتمد على الآلية العقلية الناقدة التي قالها السيد المسيح عليه السلام:

(من ثمارهم تعرفونهم)

وبمعنى آخر: آلية لسان الأحوال والأفعال أقوى من لسان الأقوال..

-نموذج عملي في تطبيق قانون علم معايرة الثقافة (ميزان الحكمة) أو علم معايرة المعتقد والسلوك:

اتخمتنا واشبعتنا كلاماً وتصريحات لدرجة الإقياء والاسهال، الحقارة (الحضارة) الأوروبية الأميركية في المحافظة على نشر التنوير والحرية والإخاء والمساواة والديمقراطية والمحافظة على حقوق الإنسان والأقليات وإعادة الإعمار ومحاربة الإرهاب..

وبتلك المبررات قامت الدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا.. في استخراب البلاد وسرقة العباد والقيام بأكبر المجازر في التاريخ البشري مثل: قتل اكثر من مائة مليون انسان بريء ومتحضر ومثقف من الهنود الحمر في القارة الأميركية، وقيام ما يسمى الويلات (الولايات) المتحدة الأميركية وهم بالأصل من المجرمين واللصوص والارهابين اللذين ارسلتهم الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا لقتل السكان واستعمار ونهب بلادهم..

(بأن مشروع العلاقات المترابطة في الحرب في ما يسمى الحضارة الغربية، رصد ٢٣٠٠ نزاع مسلّح (حروب) بين الدول بين[٧] عامي ١٨١٦و ٢٠٠١ [١](وبعملية حسابية بسيطة نستنتج : ٢٠٠١ –١٨١٦= ١٨٥ سنة، ١٢× ١٨٥=٢٢٢٠ شهراً، ٢٣٠٠حرباً في ٢٢٢٠ شهرا..

ففي كل شهر يكون أكثر من حرب واحدة، وبالتالي فالحروب متداخلة ومستمرة ولا يمكن للحقارة (الحضارة) الأوروبية الامريكية وأسيادها وأذنابها أن تعيش بدون حروب وقتل واجرام ولصوصية وإرهاب لأن نموذجها الفلسفي والثقافي متمحور حول فلسفات مادية وعقائد إجرامية تلمودية ماسونية صهيونية لا يمكن أن تنتعش إلا بالإجرام والتطفل

---

[١٧٥] - مجلة العلوم الامريكية (الترجمة العربية)، المجلد ٣٢، العددان ٣-٤، مارس ابريل ٢٠١٦، مقال: سلام دائم، هل الأنظمة الديمقراطية أقل ولعاً بالحرب؟، للمؤلف shermer Michael، ، ص٦٠ -٦١.

والإرهاب فاقتصـــادها قائم على هذا الإرهاب الدولي المنظم الذي يهدف إلى اشـــعال الحروب باســتمرار لتنشــيط مافيات الاجرام والإرهاب والقرصــنة.. من تجار الســلاح والمخدرات والمرتزقة والإعلام، فمثلاً الحروب الأهلية الغربية (الحرب العالمية الأولى والثانية) قتلت أكثر من سبعين مليون إنســان ودمرت مئات المدن وعشـرات الآلاف من القرى، وأدت إلى اســتخدام الســلاح النووي لأول مرة في تاريخ البشــرية، مما أدى قتل مئات الالاف من الســكان في اليابان وتلويث البيئة بمختلف الملوثات الشــعاعية والكيميائية، بالإضـافة إلى نشـرها الملوثات العقلية الثقافية والسـلوكية والإرهابية بمختلف أنواعها السيئة والسلبية..

وبتطبيق قانون معايرة المعتقد والسلوك نستنتج: سوء وإجرامية ووحشية وإرهابية العلاقات والمعاملات الدولية وســلبية ونشــر الدمار والخراب المادي والمعنوي.. مما يدل على ســوء المعتقدات واجرامية التصـرفات في دول الغرب، وبالتالي نســتنتج بشــكل علمي وعملي إفلاس العقل الأوروبي الأمريكي وأذنابه، وانحطاطه إنســانياً وســلوكياً ودولياً، فهو مريض ثقافياً وفلسـفياً وبحاجه إلى علاج حضـاري وثقافي ضـمن مسـتشـفيات لمعالجة الأمراض الثقافية، التي تعالج الأمراض العدوانية والإرهابية والإجرامية بآليات إعادة البرمجة الذهنية للملفات العقلية حسـب مفاهيم الجهاز المناعي النفسـي الثقافي أو ما يدعى البرمجة اللغوية العصبية، لأن عالم العقائد والقيم هو أهم وأخطر مستوى عند الانسان . [٦]

٨٧- الطب النفسي الجسمي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر ، طبعة٢ ،عام ١٤٢٦ -٢٠٠٥. الجهاز المناعي النفسي١٥٢-١٦٧.

- مجلة العلوم الامريكية (الترجمة العربية)، مؤســســة الكويت للتقدم العلمي، المجلد ٣٢، العددان ٣-٤، مارس ابريل ٢٠١٦، مقال: سلام دائم ، هل الأنظمة الديمقراطية أقل ولعاً بالحرب ؟، للمؤلف shermer Michael، ص٦٠ -٦١.

- إعادة هيكلة العالم ، رؤية استراتيجية لصناعة المستقبل، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص١١-١٤.

علم مقارنة الأديان

منذ فجر التاريخ يتصارع أصحاب العقائد لاعتقاد كل طرف منهم أن عقيدته هي الاصح، وهي التي يجب أن تسود وتستعلي، ومع بروز الديانات الكبرى في الشرق بشكل عام احتد الصراع بين أصحاب العقائد حتى أخذ شكلاً دموياً في كثير من الأحيان، وامتدت آثاره حتى يومنا هذا ونحن على أبواب قرن جديد.

فاليهودية أنكرت المسيحية كما تحللت المسيحية من التعاليم المسلكية اليهودية وإن ظلت تعتبر التوراة مصدراً أساسياً، من مصادرها، والديانات الوثنية التي انتشرت في الهند وآسيا الجنوبية والصين واليابان راحت تنقض بعضها بعضاً وترفض الحديثة منها القديمة، فالهندوسية تحارب البوذية وتحاول أن تمتصها وكذلك العكس.

وهذه الصراعات التي لم تتوقف جرت بسبب التعصب الديني أو المذهبي ورفض الانفتاح الديني بين الشعوب.

وهذه هي الحال حتى جاء الإسلام فاختلفت نظرة الناس إلى الآخرين من أصحاب العقائد الأخرى فالقرآن الكريم تحدث عن التوراة والإنجيل وعن اليهودية والنصرانية وحتى أصحاب العقائد الوثنية وحث على المجادلة والحوار العقلي والحكمة والمنطق.

وقد صرح القرآن الكريم كثيراً بأن بين العقائد أو الرسالات السماوية نظرة مشتركة لوجود إله واحد لا تتم العبودية إلا له.. وإيماناً برسل وأنبياء مهمتهم التبليغ وإيماناً بالحساب والعقاب وقد حث أصحاب هذه الرسالات على الرجوع إلى كلمة سواء بينها وهي ألا يشرك بعبادة الله الواحد شيء.

ومجرد الاعتراف القرآني بتلك الرسالات والعقائد يدفع المسلم وغير المسلم للاطلاع على الشرائع والمعتقدات الدينية اطلاعاً منفتحاً، يبعد عن التعصب والتحجر

بسبب هوى شخصي أو جماعي وقد تصدى المسلمون الأوائل من مهتمين بالعقائد والديانات ومن علماء لدراستها دراسة حقيقية موسعة مقارنة تستند إلى فهم واعٍ واتساع أفق وبالتالي ابتكر العرب والمسلمون علم مقارنة الأديان.

وبدافع التوضيح والتعريف والتحليل والتصنيف والمقارنة والنقد قدم هؤلاء العلماء في كتبهم ما غاب عن عقول الناس ونفوسهم أو اشتبه عليها فرأينا على سبيل المثال كتاب الملل والنحل للشهرستاني وكتاب الفصل بين الملل والاهواء والنحل للفيلسوف الإسلامي ابن حزم الظاهري الأندلسي، وكتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي.

إضافة لذلك فقد حفلت كتب القدماء من علماء الإسلام بمواضيع قيمة ترتبط بتعريف الدين والفرق بينه وبين الفلسفة، فكان للإمام الغزالي رأيه وكذلك ابن خلدون، والامام الشوكاني حيث تعرض لمقاصد القرآن والكتب المنزلة السابقة عليه.

إضافة لذلك فقد تصدى المعتزلة أمثال العلاف والنظام وواصل بن عطاء وغيرهم لأصحاب الزندقة من المجوس وحاوروا زعماء العقائد الأخرى، ويعود الفضل في ذلك إلى عصر المأمون في الدولة العباسية الذي بلغ علم الكلام ذروته فيه.

وقد هضم علماء الأمة الإسلامية وفلاسفتها فلسفات الأمم الأخرى المرتبطة بالعقائد كالفلسفة الهندية واليونانية وغيرهما.. واستطاعوا مناقشتها ونقضها والإتيان بإضافات مهمة عليها، وبمعرفة خصائص كل عقيدة نشأت ملامح علم إنساني عالمي يمكن أن نطلق عليه علم **مقارنة الأديان** بحيث أصبح من مهمة الباحث أو المطلع على العقائد وخصائصها أن يقارن بينها في مسائل كثيرة كالألوهية ومنشأ

الخلق، والموت والبعث والحساب والعقاب إلى آخر ما هنالك من قضايا العقائد ومحتوياتها.

وقد يعتقد بعضنا أن هذا العلم يدرس التأثير بين العقائد تماماً كما هو الحال في الأدب المقارن حيث يدرس بروز التأثيرات المتبادلة في كل أدب ومدى ما أثر فيه الأدب الآخر مثلما نرى من تأثير المعراج لابن عربي في الكوميديا الإلهية للشاعر الإيطالي دانتي، ومثلما نرى من تأثير شعري عربي في الشعراء الجوالين (التروبادور).

بينما يرى بعضنا الآخر أن مقارنة الأديان ليس من شأنها دراسة التأثر والتأثير إنما غايتها دراسة القضايا البشرية الكبرى المرتبطة بالإيمان والتشريعات والعبادات، والتصورات حول الخالق والمخلوق والخير والشر وما إلى ذلك.

وإذا وصلنا العصر الحديث وجدنا آراء بعض علمائنا في قضايا الدين فوجدنا رأي المفكر الإسلامي الفيلسوف محمد إقبال الذي يرى ويسلم بوجود أديان وصور فنية تحقق للإنسان رغبة الفرار المستخذي من حقائق الحياة ولكنه يفكر أن يشمل ذلك سائر الأديان، فالعقائد والآراء الدينية لها من غير شك أمارة ميتافيزيقية، وكذلك وجدنا المجدد جمال الأفغاني يدلو بدلوه في جانب آخر أن الدين أمر واجب للمجتمع.

واهتم العرب بعلم مقارنة الأديان بخصائصه وميزاته وتداخلاته مع علم الأساطير (الميثولوجيا) ومع علم الإنسان (الانثروبولوجيا) وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم، وكان اهتمام الغرب وما يزال بعلم مقارنة الأديان يهدف إلى معرفة عقائد الشعوب وثقافاتها وفلسفاتها كخطوة معرفية نحو استشراقية عدوانية لتسهيل الدَّس والتلفيق والكذب والتشويه والتزوير لتخريب تلك العقائد والأفكار لزرع الشك والبلبلة في

العقول تمهيداً للسـيطرة عليها وتخريبها ثم اسـتعمار البلاد وإرهاب العباد ونهب الخيرات والموارد وتدمير العمران المادي والمعنوي وتكريس التخلف والتبعية والحروب والفتن والصـراعات.. وقد قامت في الغرب دراسـات في بداية هذا القرن تقارن العهد القديم – التوراة – بالقرآن الكريم.

وقد لجأ الباحثون العرب الحديثون والمعاصرون إلى مقارنة الأديان، ولكن هذا العلم على الرغم من قدم ملامحه وحتى علمائه فإن قلة من الباحثين المعاصـرين العرب تصدوا له بمنهج علمي.

ومن أشـهر من كتب في ذلك المفكر العربي عباس محمود العقاد في كتابين له (الله) و (إبليس)، وقد درس كل منهما كافة الاتجاهات العقيدية لدى الشـعوب القديمة ولدى أصـحاب الرسـالات الكبرى، وممن كتب في مقارنة الأديان الدكتور أحمد الشـلبي حيث قسـم بحثه في أربعة كتب، ودرس في الأول اليهودية وفي الثاني المسيحية وفي الثالث ديانات الهند الكبرى وفي الرابع الإسلام.

ويرى الدكتور الشـلبي أن الطريقة التي سـار عليها العقاد فيها من العثرات الكثير، وعليها ملاحظات مما جعل الباحثين يعزفون عنها.

ويرى الشـلبي أن مباحث الأديان غير مشـابهة. فتاريخ اليهودية له أثر كبير في عقيدتهم، لكن التاريخ الإسلامي ليس ذا أثر في العقيدة الإسلامية، وبوذا لم يتكلم عن الإله، ولكن محمداً ﷺ تكلم عنه وأفاض، وفي أديان الهند موضـوع التناسـخ وليسـت كذلك الأديان السـماوية وقد لجأ الدكتور الشـلبي إلى طريقة أخرى حيث خصّص كتاباً لكل عقيدة تدرس فيه مباحثه العقيدة والتشريعات المختلفة مشفوعة بالمقارنة كلما وجد لها مجال.

ويرى الدكتور الشلبي أن هذا الطريق في البحث هو الذي يسير عليه أغلب الكُتّاب، وقد قدم الدكتور موريس بوكاي كتاباً في المقارنة بين التوراة والإنجيل والقرآن، لكن الجانب الذي درسه جانب التوافق وعدم التوافق بين القرآن والتوراة والإنجيل والعلم الحديث فقارن بين معطيات علم الفلك والطب والجيولوجيا والقرآن الكريم، والتوراة والإنجيل الحاليين.

ومن الباحثين الذين تناولوا الأديان بالمقارنة، الدكتور محمد كمال جعفر حيث قدم ثلاثة كتب تكمل بعضها، وقد درس في الأول الإنسان والأديان واستعرض كثيراً من المباحث التي تعتبر تمهيداً للمقارنة بين العقائد والأديان.

وقد ترجم الدكتور إمام عبد الفتاح إمام كتاب المعتقدات الدينية لدى الشعوب دون أن يكون الهدف مقارنة المعتقدات إنما طغى على المنهج الجمع الموسوعي والكتاب من تأليف وإشراف جفري بارندر، ويساهم في إضافة بعض جوانب الفكر الديني القديم كتاب آخر لجون كولر الذي ترجمه كامل يوسف حسين وراجعه الدكتور إمام إمام.

ومن الكتب أيضاً كتاب الأديان المعاصرة وهو لراشد عبد الله الفرحان لم يتوسع في المقارنة وغلب عليه الاستعراض والإيجاز.

وبعض الكتب ساهمت أيضاً في إضاءة بعض الجوانب الدينية لدى الشعوب ككتاب الموت في الديانات الشرقية لحسين العودات.

ومن الكتب التي درست المعتقدات الدينية مرتبطة بالأساطير كتاب مغامرة العقل الأولى لفراس السواح ويغلب عليه جمع النصوص الأسطورية الدينية دون أي محاولة

لمقارنة، وعلى الرغم من قلة الدراسات في مقارنة الأديان فإن الجهود تبدو حثيثة في هذا المجال مما يبشر بفهم أوسع ونتاج متنوع متميز في هذا العالم الحديث.

أما بالنسبة للأسلوب فإننا نلاحظ ونحن نقدم هذه الدراسة المقارنة بين التوراة والقرآن أنه يمكن اللجوء إلى طريق ثالث في المقارنة، وهذا الطريق يدرس القضايا الكبرى التي يركز عليها القرآن وتركز عليها التوراة.

- وهذه القضايا هي:

١- الله والخلق الإلهي وأصل الأشياء.

٢- التاريخ البشري من خلال التصريح والتلميح والرمز وبعض القرائن المساعدة والدالة.

٣- الأنبياء والشخصيات الدينية وغير الدينية كما وردت في القرآن الكريم والتوراة.

ومن الطبيعي أن دراسة هذه القضايا الكبرى تسقط من حسابها بعض الأمور الجانبية، وذلك بسبب الغاية التي نرجوها من هذه الدراسة، وهي إيضاح ما يتوافق مع العقل والمنطق والوجدان في كلا الكتابين والرسالتين وتبيان استفادة العقيدة التوراتية من أساطير الشعوب الأخرى والتحقيق فيما كتب في التوراة ودون إيضاح ذلك على ضوء ما صرح به القرآن الكريم حولها.

- أهم الطرق المنهجية الذاتية والموضوعية لعلم مقارنة الأديان:

لقد أوضح الدكتور محمد كمال جعفر في كتابه الإنسان والأديان أن هناك طرقاً عدة لمقارنة الأديان فقسمها إلى:

١) الطريقة النفسية وبين فيها خصائصها وأعلامها أمثال وليم جيمس.

٢) الطريقة التاريخية الاجتماعية، وقدم فيها نماذج من الديانات المصرية واليونانية وأوضح بعض النقاط التي يجب التوقف عندها في المقارنة واستكمالاً للدراسة فقد لجأنا إلى بعض الكتب القديمة والحديثة التي تناولت أنبياء إسرائيل ككتاب قصص الأنبياء لابن كثير، وكتاب مجلس العرائس للثعلبي النيسابوري، وكتاب قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار، وهذا الأخير ذاع صيته بين القارئين في العالم العربي والإسلامي لما فيه من لغة سهلة وتحقيق جيد.

وباعتبار أن التوراة التي بين أيدينا كتبت في عصور مختلفة وقديمة سبقت بعثة المسيح عليه السلام فإن ما يزيد في كشف الأمور التاريخية والعقيدية أساطير شعوب المنطقة وعقائدها ومدى تأثير كتاب التوراة بها.

وحسب معطيات التوراة فإن تاريخ العبرانيين أو التوراتيين من حيث وجودهم يبدأ منذ النبي موسى عليه السلام. فالأمور في ذلك واضحة لا يكتنفها غموض، ونستطيع أن نقارن هذا التاريخ بتسلسل قصة موسى عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم.

والقرآن الكريم ليس كتاباً تاريخياً، غير أنه يخبرنا عن معطيات تاريخية نستطيع أن نعتمد عليها كلياً في معرفة مفاتيح الأحداث والوقائع ونتائجها، وإن كانت على مستوى الإنسان أو على مستوى الأحداث الكبيرة والصغيرة التي حدثت لبعض البشر أفراداً وجماعات.

لقد اعتمد بعض الباحثين الغربيين مقولة إن تاريخ العبرانيين يبدأ منذ النبي إبراهيم عليه السلام باعتباره الجد الأول لهم وللعرب، ويؤكدون ذلك من خلال دراسة السلسلة البشرية التي بدأت منذ إبراهيم عليه السلام حتى تصل إلى كافة الأنبياء لدى بني إسرائيل وبعض الأمم الأخرى كالعرب.

ويظل تاريخ إبراهيم عليه السلام غامضـــاً في كثير من خطوطه باعتبار أن تدوين التوراة جاء متأخراً عن زمن إبراهيم، بيد أننا نســـتطيع أن نلمح بعض الخطوط الأخرى التاريخية والجغرافية والعقيدية التي أحيطت بإبراهيم كرجل عادي ثم كنبي مرسل.

ولعل ظهور دعوته إلى التوحيد في عصـر وثني يعطينا مؤشـرات كثيرة ترشـدنا إلى منهجه الديني الذي يختلف عما جاءت به التوراة، ومن هنا فإن المقارنة بين معطيات التوراة التاريخية ومعطيات المفاتيح القرآنية التاريخية تدلنا بشــكل أو بآخر على المنطق التاريخي الصحيح والمسار التاريخي البعيد عن التخمينات والظنون.

وعندما نقول معطيات القرآن التي هي مفاتيح كبرى للتاريخ نؤكد مقولة المنطق والواقع بأن القرآن ليس كتاباً تاريخياً إنما هو كتاب الله ودســـتوره لبني الإســـلام وللبشـرية جمعاء، فيه إشـارات ورموز وتلميحات وخطوط عامة ترشـد الباحث إلى دراســة التاريخ بشــكل مطمئن ومنطقي متوافق مع معطيات العلم والمنهج العلمي للدراسات.

قد يخطر ســؤال لأي منا ونحن نقدم منذ البداية افتراضـات من المفترض أن تكون نتائج وليسـت مسـلمات وبديهيات هذا السـؤال، يقول إذا افترضـتم أن التوراة أو الإنجيل قد دونت على مراحل اســتغرقت مئات الســنين فكيف نقارنهما بالقرآن الكريم وما بين الاثنين اختلاف جوهري في الأساس؟

وبمعنى آخر إذا افرضتم أن التوراة أو الأناجيل التي بين أيدينا موضوعة وليست هي التي أنزلت على النبي موسـى والنبي عيسـى عليهم السـلام فكيف نقارنهم بما أنزل على الرســـول محمد ﷺ ومن قرآن حفظ في زمنه وتكفل الله بحفظه، ثم ما المبرر لتلك المقارنة؟

للسائل أن يفترض هذا السؤال.

ولكن للحقيقة والموضوعية نجد أن في التوراة أو الأناجيل بعضاً مما في القرآن الكريم في خطوطه العامة والقرآن الكريم يتحدث في أكثر من موضوع أن التوراة حرفت، ولم تشر آية واحدة إلى أن التوراة كلها حُرّفت.

فقد نجد تشابهاً في الأسماء وفي كثير من القضايا المرتبطة بالألوهية وأصل الخلق وكذلك قد نجد تشابهاً في الأسماء والأحداث التي جرت مع الأنبياء، ومثال ذلك ما نجده من تشابه في قصة يوسف أو بعض الأحداث التي جرت في الأسفار الخمسة الأولى من التوراة، ولهذا السبب نقول: إن التوراة أو الأناجيل التي بين أيدينا تحوي قدراً معيناً بسيطاً مما أنزل على موسى أو على عيسى عليهم السلام، لكن المسألة تعود إلى ما زيد على ما أنزل أو نقص.

وهذه الزيادة قد تخالف المنظور الديني والعقلي والمنطقي والتاريخي والإنساني وقد تخالف أبسط قواعد العرف البشري التعاوني التعارفي الإيجابي، ولهذا تأتي المقارنة بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل لتكشف تلك الزيادات الخطيرة وذلك النقصان عن الذي يقلب أحياناً الأمور رأساً على عقب.

إن التشابه في كثير من القضايا والقصص والشخصيات في القرآن الكريم والتوراة والأناجيل تؤكد أن مصدر القرآن ومصدر التوراة والأناجيل الأصلية التي أنزلت على موسى وعيسى عليهم السلام هو مصدر واحد، مصدر سماوي إلهي، وهذا ما يقودنا إلى النصوص القرآنية التي تصرح بأن الرسالات السماوية سلسلة في حلقات.. كل رسالة تأتي لتستكمل ما نقص في الرسالة السابقة، وهذا يعود إلى حكمة الله في مسايرة عقل الإنسان وتفكيره الديني وتطوره العقلي والفكري

والعلمي والتقني والنقدي.. وقد جاء القرآن الكريم ليختم تلك الرسالات، ولتكتمل الدائرة اكتمالاً واضحاً لتكون لكافة الناس منهجاً ودستوراً حياتياً وأخروياً.

ومع المقارنة نرى أن القرآن الكريم يصـــحح ما وقع فيه التوراتيون والإنجيليون من تزييف وتشـــويه وتحريف ونرى أن آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن التوراة والإنجيل وعن أنبياء بني إسرائيل جاءت في أقوى صورة من الدعم ومقارعة الحجة بالحجة الدامغة.. ثم جاءت لتتوافق كل التوافق مع معطيات الدراسـات الإنسـانية التاريخية والعلمية المنصفة والموضوعية.

وعندما ندخل المقارنة بعمق ونتفحص شخصيات الأنبياء وندرسها جيداً نرى أن القرآن الكريم أنصـفهم بما يسـتحقون، وهذا ما يجعل أحد أهداف هذه الدراسـة الدفاع عن هؤلاء الأنبياء والرســل، ودفه الشــبهات عنهم، والتي نرى أن التوراة والأناجيل نفسـها تدسـها عليهم، ولذلك نرى أننا كمسـلمين أحق الناس بالقرب من هؤلاء الأنبياء، فهم أولى بنا ونحن أولى بهم من اليهود والنصــارى أو من أي كان.

لقد وقع بعض الباحثين العلمانيين من عرب وغير عرب في مطب خطير حين قالوا عن موسـى عليه السلام إنه قائد عسـكري مجرم غاز إلى آخر ما هنالك من أوصـاف لا تليق بنبي، وهـذا الـذي وقعوا فيه لا يســتند إلّا لمقولات وروايات التوراة الملفقة الكاذبة التي صورت الأنبياء بصور لا تليق بهم.

وأعتقد أن هذا المطلب الذي وقعوا فيه يصــبح حجة لدى اليهود أنفســهم حتى يقولوا إن الاخرين ينكرون الأنبياء الذين اعترف القرآن بهم وبرسالاتهم.

ولهذا لابد من الانتباه لمرامي اليهود والنصارى والمستشرقين وأهدافهم، ولاسيما حين يثيرون لدى الدارسين الشهية في البحث عن المثالب التي ألصقوها بالأنبياء والرسل.

ومقارنة التوراة بالقرآن توضح لنا كيف أخفي كتبة التوراة كثيراً من القضايا وكثيراً من صفات الأنبياء، والعديد من الشخصيات، وكيف أن القرآن الكريم أتى عليها إن كان تصريحاً أو تلميحاً، مع العلم أن هذه القضايا خاصة بالعقيدة اليهودية وأن هذه الشخصيات عايشت أنبياءهم وتقابلت معهم، وسنبين في حينه الأهداف التي يرمون إليها من وراء ذلك التنكر والاخفاء، لقد كان لقصة النبي موسى عليه السلام ولقائه بالخضر أو الرجل الصالح في القرآن الكريم شأن مهم في سورة الكهف، وقد أنكرت التوراة الملفقة هذه القصة وهذا اللقاء وأنكرت أيضاً الرجل الصالح ووجوده. ولفقت على إسحق ويعقوب وشوهت شخصية هاجر أم النبي إسماعيل عليه السلام، كما أنكرت نهائياً توجه النبي إبراهيم عليه السلام إلى مكة وبناءه الكعبة المشرفة، كل ذلك لتضيق المجال التاريخي وتحصره فيما يخص العبرانيين واليهود.

وتنكر على الشعب العربي والأمة الإسلامية أية صلة بهؤلاء الأنبياء والرسل ومن ثم لتجردهم تماماً من أية خاصية دينية لهم.

وفي المقارنة أيضاً سنرى مدى التشويه التوراتي والإنجيلي لحقائق التاريخ وحقائق العقائد الدينية، وسنرى أن آيات القرآن الكريم تدحض ادعاءاتهم وتكشف تزييفهم للحقائق، وتدافع عن الأنبياء وتنفي عنهم الشبهات التي دسها أصحاب التوراة والأناجيل عليهم.

وإذا كان الغرب يدعي انتسابه للمسيحية ولاسيما البروتستانتي منه ويدعي أن التوراة أو العهد القديم هو الكتاب المقدس المعول عليه في تفسير الماضي والمستقبل فإن المقارنة بين التوراة والقرآن الكريم تزيل الغشاوة عن أعينهم، وتبين أن هذا الكتاب الذي اعتمدوه أساساً دينياً لرؤيتهم العقيدية ما هو إلا كتاب غير مقدس يعج بالأسطورة والوثنية والترهات والسحر والشعوذات بل هو يعج بالانتهاكات الأخلاقية السافلة.

ولعل من أكثر الأمور التي شغلت التفكير الديني وخاصة اليهودي الصهيوني الماسوني والغربي الصليبي المنتصر ما جاءت به التوراة عن وعد إلهي لبني إسرائيل باحتلال أرض فلسطين وطرد سكانها منها وهذا الوعد الكاذب المزعوم أصبح لدى الكثيرين من الباحثين المستشرقين الاستعماريين الارهابيين سنداً يعودون إليه لتفسير الصراع بين قوى العالمين الغربي والإسلامي، حتى إن بعض هؤلاء المستشرقين العدوانيين يجعل التوراة المقياس الأول في دراسة آثار فلسطين وتاريخها ولاسيما القدس.

وقد تأثر بهذه المقولة كثير من الأغبياء والسفهاء من الخونة والعملاء.. وبالمقارنة يتبين كذب التوراتيين حول هذا الوعد، فهناك من الآيات القرآنية ما تستلزم التوقف طويلاً لفهم دلالاتها اللغوية المتعلقة بأرض فلسطين التي حضها الله بالمباركة أكثر من مرة ووضح فيها أن أرضها سيرثها العباد المخلصون من أمة الإسلام فهي أرضهم ووعد لهم وحق.

لقد تحدثت التوراة عن تاريخ العبرانيين بما فيه من تناقضات كبرى في المجرى التاريخي، وبما فيه من تناقض في المفاهيم والقيم.. فنزل القرآن الكريم على النبي ﷺ ليبين ما التبس على الناس من حكايات التوراة المتعلقة بالله وبالأنبياء والتاريخ.

لقد كانت التوراة التي بين أيدي اليهود سبباً للتماهي النفسي المرضي عندهم، وباباً للكبر والاستعلاء الاستعماري العليل على الأمم ولما لم يكن بين بعض العرب من يعرف خفايا التحريف والتزوير اليهودي للتوراة فقد سقطت عقولهم في متاهات الادعاءات اليهودية والروايات الإسرائيلية الكاذبة والتأليف الذي تطاول على كل مفاهيم الدين والعقائد.

وما إن أنزل القرآن الكريم على قلب محمد ﷺ حتى أخذت الحقائق تظهر تباعاً فجن جنون اليهود لأنهم أدركوا أن هذا الكتاب هو من عند الله وليس من صنع البشر.. وأنه فضح أكاذيبهم وإجرامهم وفسادهم وتاريخهم وصحح ما ران على العقول والنفوس من مغالطاتهم، حاربوا النبي محمد ﷺ وحاولوا قتله لأنهم أدركوا أن رسالته سماوية إنسانية عالمية خالدة وأن ما أخفوه من تعاليم النبي موسى عليه السلام لن يبقى مخفياً، وأن ما جاء في القرآن الكريم وما جاء في التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام لا يتعارضان ولا يتناقضان.

ولما كانت مصلحة أحبارهم وزعمائهم تقتضي الحفاظ على أسرارهم لئلا تتهدد مصالحهم حاربوا الإسلام بشتى السبل ومنها دسّ الإسرائيليات في الروايات وقد أدخل اليهود التوراتيون كثيراً من الدَّس على الدين الإسلامي لاسيما فيما يتعلق بأمور الخلق وتاريخ البشرية، وخلطوا بين الأساطير والحقائق، وقد تنبه المسلمون لهذا الدَّس وحذروا منه وسموه الإسرائيليات ولكن كثيراً منه اختلط على بعض الرواة

والمفسرين والمؤرخين المسلمين فأتوا به في سياق رواياتهم مما أوحى بالتالي للأجيال المتعاقبة أن هذه الأخبار أو هذه الأساطير جاءت في جوهر العقيدة ولذلك ابتكر المسلمون علماً عظيماً دعوه علم التجريح والتعديل لرصد وسبر ونقد الرجال والأشخاص الذين يتلاعبون بالروايات ويلفقون الأقوال ويكذبون على الناس حقداً وحسداً وكرهاً للعرب والمسلمين لأنهم سادوا العالم خلال أقل من قرن وبقيت حضارتهم تشع علماً ومعرفةً ونوراً وأمناً وسلاماً ورحمةً للعالمين حتى الآن، وهذا ما أثر سلباً على طريقة فهم الإسلام لاسيما لدى الدارسين والباحثين المستشرقين الغربيين وهم نبشوا هذه الإسرائيليات من التاريخ ونشروها لكي يشوهوا تاريخ العرب والمسلمين ولهذا كانت العودة إلى أحاديث رسول الله ﷺ والتحقق مما ورد على لسانه عن طريق التبصير بعلم الحديث وواجبه حتى يظهر الحق من الباطل والحقيقة من الخيال.[١٧٧]

ولقد جادلهم القرآن الكريم وجادلهم النبي محمدﷺ وبين لهم ما أخفوه فارتدوا خائنين موقنين أن النبي الذي يختم الأنبياء لن يكون منهم، وسقطت كل أفكارهم وحججهم أمام القرآن الكريم الذي تعهد الله بحفظه من الدَّس والتحريف.

---

[١٧٧]- القرآن والتوراة .. أين يتفقان وأين يفترقان؟ مقارنة الأديان١، ج١، الخلق الكوني والتاريخ الإنساني، حسن الباش، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق- سوريا، لبنان - بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، مقدمة الجزء الأول، ص ٥-١٥

علم مقارنة الأديان في الإسلام[178]

قال رسول الله ﷺ : " أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلّات (إخوة الأب)، أمهاتهم شتى ودينهم واحد" .

إن البحث المقارن في اليهودية والمسيحية السائدتين منذ عهد النبي ﷺ إلى الآن، لا يمتُّ بصلة إلى المسيحية الأصلية ولا إلى اليهودية الأصلية، حيث أنهما حرفتا تحريفاً كاملاً عن المحور الديني الأساسي الذي أُنزلتا به من السماء، ولذلك جاز لنا المقارنة بين العقيدة في المسيحية واليهودية، وبين العقيدة في الإسلام، وتبيين الراجح منها، الموافق لمقتضيات العقل السليم، والمنطق العلمي الإنساني الصحيح، والجزم بأنه هو الديانة السماوية المنزلة من قبل الله تعالى، مع التأكيد على تحريف المسيحية واليهودية الحاليتين، وإرجاعهما إلى أصولهما الحقيقية السماوية.

هذا ولم يقتصر موقف الإسلام من الديانتين المسيحية واليهودية على هذه الناحية النظرية، بل هو يعترف من الناحية العلمية بالوجود الفعلي للفئات المسيحية واليهودية، ويتحدث عنهم على أنهم أهل الكتاب، منظماً حقوقهم وواجباتهم..

وإذا ما سلك الإسلام مسلك الاعتراف بالرسالتين السماويتين المسيحية واليهودية، الرسالة الأصلية لا المحرَّفة، مع مناقشته لما حُرِّف منهما، فإنه قد سلك مسلكاً مختلفاً مع أتباع الملل الأخرى السائدة آنذاك، (الوثنية بأنواعها..)، حيث أعلن رفضه القاطع لها، وهو مع هذا قد سلك مسلكاً حكيماً في دعوته أتباع هذه الملل.

---

[178] -المسيحية والإسلام، دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، تقديم: د.الشيخ رجب ديب، د.محمد خير هيكل، د.مصطفى سعيد الخن، د.محمد شريف الصواف، دار العصماء، دمشق-سوريا، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

[179] - أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم٣٢٥٩، ج١٢٧٠/٣.

وضـع القرآن جذور علم مقارنة الأديان، فقد تعرَّض للعقائد والنِّحل السـائدة آنذاك، مفصـلاً آراءهم، من ثم مناقشـاً إياها، بتبيين مواطن الزلل والخطأ فيها، بالإضـافة إلى مقارنتها بالدين الصحيح الذي أرسل الله به رسله عليهم الصلاة والسلام.

ها هو ذا يناقش الوثنية في تعدادها للآلهة، مقارناً بين التوحيد والتعدد:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ الأنبياء-٢٢

وقال أيضاً: **﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾** الأنعام-١٠١.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ الحج-٧٣.

﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ الفرقان-٣

وما إلى ذلك من آيات كثيرة، وردت في القرآن الكريم، تناقش الوثنية وترد عليها..

كما تحدث القرآن الكريم عن أهل الكتاب "اليهود والنصـارى"، فذكر أنبياءهم عليهم السـلام بالتقديس والتكريم، مؤكداً على أن العقيدة التي دعوا إليها هي عقيدة التوحيد نفسها التي يدعو إليها نبي الإسلام محمدﷺ.

وقد ورد ذكر موسـى عليه السـلام وتوراته، والمسـيح عليه السـلام وإنجيله في كثير من آيات القرآن الكريم نذكر منها على سـبيل المثال قوله تعالى: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾** المائدة-٤٤

وقوله: **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾** الأنبياء-٤٨

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ الصف-٦

وقوله: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإنجيل فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾المائدة-٤٦

وفي طيات القرآن الكريم نصوص كثيرة تظهر حباً للنصارى أتباع المسيح عليه السلام، وتصفهم بصفات الإيمان والتقوى، منها قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ الصف-١٤

وفي مواضع أخرى يمتدح القرآن الكريم المسيحيين الذين ضموا إلى إيمانهم بالمسيح عليه السلام إيماناً بمحمد ﷺ، وعلى رأسهم النجاشي ملك الحبشة الذي نزل في حقه قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ آل عمران-١٩٩

وقوله في موضع آخر:

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۞ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ المائدة-٨٢-٨٣.

ولا يكتفي القرآن بذكر المسيحيين الذين ناصروا نبي الإسلام واتبعوه، بل يبين أيضاً العلاقة بين المسلمين وبين من يرفض من أهل الكتاب الانصياع إلى الإسلام، فيما إذا كان رفضهم بسبب ظنهم أنهم على الحق والصواب، لا بسبب العناد والتكبر والأحقاد والأهواء، فيقول تعالى في هذا:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ العنكبوت–٤٦

ويقول في موضع آخر:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران–٦٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة–٦٢

كما تبين آيات أخرى جواز مؤاكلة المسلمين لأهل الكتاب وأكل ذبائحهم ونكاح نسائهم، فيقول تعالى:

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ المائدة–٥

وهذه الآية دليل هام على كيفية معاملة أهل الكتاب، إذ هل هناك أعظم من علاقة الرابط المقدس بين الزوج المسلم والزوجة الكتابية، رابط الحب والولاء والعطف والحنان؟!

وهل هناك أسمى من علاقة النسب تجمع بين الأولاد المسلمين وبين جدودهم وأخوالهم وخالاتهم غير المسلمين؟! تلك العلاقة التي تضرع إلى ربها قائلة: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني.

وإلى جانب هذ الآيات التي تدعو إلى التسامح مع أهل الكتاب وتحض على مجادلتهم الحسـنى، فإننا نجد القرآن الكريم يتعرض في آيات أخرى لبعض أهل الكتاب بالذم والانتقاد، وقد يظن البعض أن هناك تناقضاً في موقف القرآن الكريم من أهل الكتاب، والحقيقة أن المتمعن في هذه الآيات يتبين له أنها تحدث عن فئة من أهل الكتاب حرَّفت التوراة والإنجيل وبدَّلت عقيدة التوحيد التي جاء بها المسـيح وموسـى عليهما السلام.

ومن هذا قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران-٧٨

أو تتحدث عن بعض أهل الكتاب الذين كالوا الإسـلام والمسـلمين العداء والشـرّ، وذلك كقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة-٥١

فقد ورد في سبب نزول هذه الآية، أنها نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول، حين دافع عن بني قينقاع لما نقضوا عهدهم مع النبي ﷺ، بينما تبرأ منهم ومن موالاتهم الصحابي عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

أما أهل الكتاب الذين لم يصـدر منهم أي إسـاءة للإسـلام وأهله، فإن الأصـل في التعامل معهم أن يكون بالمودة وحسن الخلق والإحسان، وخير شاهد ومؤيد لهذا آية جعلها الله تعالى ميزاناً للمسلمين في علاقتهم مع غير المسلمين، مبيناً لهم الأطر العامة لتلك العلاقة، يقول الله تعالى في هذا:

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۞ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الممتحنة-٨-٩

-(ولسنا ننهاك عن المسيحية، بل نأمرك بها)

أرسل النبيﷺ بعد صلح الحديبية إلى ملوك العالم يدعوهم إلى الإسلام قبل قتالهم، فأرسل دحية الكلبي إلى قيصر الروم (هرقل)، كما أرسل حاطب بن بلتعة إلى المقوقس ملك مصر، كما أرسل كتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، ومنه إلى كسرى.[180]

وإن ما يهمنا من إرسال الرسل إلى الملوك، هو كيفية عرضهم للإسلام، إذ من الواضح أن هؤلاء الرسل، كانوا يعرضون على الملوك الإسلام الذي جاء به محمدﷺ بالإضافة إلى تلك الكتب، ويؤكد لنا هذا أن الكتب كانت مختصرة ببضعة أسطر، تنحصر في الدعوة إلى الإسلام، أما ما هو هذا الإسلام الذي يدعوهم إليه، فلم تتضمنه تلك الكتب، مما يتطلب عرضاً سريعاً للإسلام من قبل هؤلاء الرسل.

---

[180]- السيرة النبوية لابن هشام ٤/٤٩٤، السيرة الحلبية ٣/٢٧٢ إلى ٢٨٠، صحيح البخاري بحاشية السندي ٣/٩٠، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر.
ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨/١٥٩-١٦٣.
نقلاً عن : المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٥١.

لقد ذكر **ابن تيمية** في كتابه :**الجواب الصــحيح لمن بدل دين المســيح**، عرض حاطب بن بلعتة للإسلام على المقوقس ملك مصر، فقال: "إن لك ديناً لن تدعه إلا لما هو خير منه، وهو الإسـلام الكافي بعدما سـواء، إن هذا النبي دعا الناس إلى الله، فكان أشـدهم عليه قريش، وأعدهم له اليهود، وأقربهم منه النصـارى، ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، وكل من أدرك نبياً فهو من أمتهم فالحق عليهم أن يطيعوه، فأنت ممن أدرك هذا النبي، ولسنا ننهاك عن دين المسيح، ولكننا نأمرك به، ثم ناوله كتاب رسول الله ﷺ.[181]

وقد ذكرت كتب السيرة كيف كان استقبال كل من هرقل والمقوقس لرسل رسول الله ﷺ، وكيف كان تقديرهم لكتب رســـول الله ﷺ حدّاً بلغ بالمقوقس، أن جعل كتاب رســـول الله ﷺ في حقّ من عاج، وختم عليه ودفعه إلى خازنه، وكتب إلى رسول الله ﷺ: "قد علمت أن نبياً قد بقي، وقد أكرمت رسلك، وأهدى إلى النبي عليه السلام جاريتين وبغلة تسـمى الدلال، فقبل عليه السلام الهدية، واصـطفى الجارية الواحدة لنفسه، وهي مارية القبطية، وأعطى الأخرى لحسان بن ثابت.

ومهما يكن من أمر، فإن ردود الفعل الحسنة لكتب رسول الله ﷺ إلى الملوك، تدل على حسن عرض رسول الله ﷺ للإسلام، ومخاطبتهم للملوك بما يجمع لا بما يفرق، ولا أدل على ذلك من قول حاطب للمقوقس ملك مصـــر: "**ولســـنا ننهاك عن المسيحية ولكننا نأمرك بها**".[182]

---

[181] - ابن تيمية : الجواب الصحيح ٩٧/١. نقلاً عن: المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص٥١.

[182]- المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، م.س، ص ٥٢.

مقارنة الأديان في تراثنا الإسلامي[183]

اهتم علماء المسلمين بتأثير مباشر من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بدراسة أديان الأمم وعقائدها، وقد أفردوا في هذا مصنفات مطولة تشرح تلك الأديان ومن ثم تقارن بينها وبين الإسلام، وكان المعتزلة أول من راد هذا العلم، ثم تبعهم في ذلك علماء أهل السنة والجماعة.

وتذكر من بين هؤلاء الذين تصدّوا للأديان الأخرى ومناقشتها، النوبختي (المتوفى ٣٠٠هـ) وكتابه "الآراء والديانات"، ثم المسعودي (المتوفى ٣٤٦هـ) وكتابه "المقالات في أصول الديانات" .[184]

كما كتب في هذا الجاحظ المعتزلي (المتوفى ٢٥٥هـ) كتابه "الرد على النصارى"، وأبو منصور الماتريدي (المتوفى ٣٣٣هـ)، في كتابه "التوحيد"، وهو كتاب في ذكر العقيدة الإسلامية، تعرض فيه لبعض العقائد الوثنية، كما أفرد فيه باباً خاصاً لذكر عقيدة النصارى والرد عليها، وأبو حسن العامري (المتوفى ٣٨١هـ) في كتابه "الإعلام بمناقب الإسلام"، حيث قارن فيه بين الإسلام والمسيحية واليهودية، وأبو بكر الباقلاني (المتوفى ٤٠٣هـ) في كتابه "التمهيد"، وهو كتاب يشرح فيه العقيدة الإسلامية، وقد أفرد فيه أبواباً خاصةً لذكر عقيدة اليهود والمجوس والنصارى والرد عليها، والقاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (المتوفى ٤١٥هـ) في كتابه "المغني في أبواب التوحيد والعدل"[185] وقد خصص فيه باباً كاملاً للكلام على النصارى والرد عليهم، ضمن تعرضه إلى الفرق غير الإسلامية (الوثنية..)، وفي كتابه "تثبيت دلائل

---

[183] - د. عبد المجيد الشرفي: الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص١٢٠-١٦٠، د.محمد عقيل المهدي : مقدمة في علم مقارنة الأديان، ص٣٦-٤٥، نقلاً عن المسيحية والإسلام، م.ن، ص٥٢-٥٦.

[184] - هذان الكتابان مفقودان لم يصلنا منهما شيء، نقلاً عن المسيحية والإسلام، م.ن.

[185] - يقع المغني في ٢٠ جزءاً لم يصلنا منها سوى ١٥ جزءاً، أما الأجزاء الأخرى فمفقودة.

النبوة"، الذي يهدف من خلاله إلى إثبات نبوة محمد ﷺ، ويتطرق من خلال هذا إلى الرد على غير المؤمنين بها من أصحاب الديانات الأخرى.

كما كتب الشهرستاني (المتوفى ٥٤٨هـ) كتابه "الملل والنحل"، وابن الحزم الأندلسي (المتوفى ٤٥٦هـ) كتابه "الفصل في الملل والنحل"، وكتب الجويني (المتوفى ٤٧٨هـ) كتابه "شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل"، وكتب الغزالي (المتوفى ٥٠٥هـ) كتابه "الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل".

من هؤلاء أيضاً أحمد بن إدريس القرافي (المتوفى ٦٨٤هـ) وكتابه "الأجوبة الفاخرة"، وأحمد بن تيمية (المتوفى ٦٢٨هـ) كتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، وابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ) كتابه "هداية الحيارى من اليهود والنصارى" وغير هؤلاء..

وإذا ما وصل علم مقارنة الأديان إلى ذروته مع هؤلاء العلماء، فإن هذا العلم قد بدأ بالانهيار تدريجياً مع بدء عصور الظلام والضعف التي عاناها المسلمون، وخاصة في أيام الحروب الصليبية الكارثية، وما أتى بعدها من استعمار إرهابي أوروبي أميركي روسي صهيوني صليبي صفوي بوذي صيني لبلاد المسلمين..

وخلال هذا الوقت الذي غفا فيه المسلمين عن هذا العلم، بدأ الغربيون في مطلع القرن العشرين بالاهتمام بهذا العلم، وفتحوا أقساماً لهذا في جامعاتهم، وأوجدوا دراسات أبحاثاً ودوائر معارف كاملة عن الأديان، وأغلب الظن أن هدفهم من هذا هو جعل هذا العلم وسيلة من وسائل التبشير الإرهابية بالمسيحية والصهيونية.

إلا أن المسلمين ولله الحمد قد صحوا من غفلتهم أخيراً، وأخذوا باستعادة أمجاد آبائهم، فاهتموا بعلم مقارنة الأديان، وأصدروا مؤلفات في هذا المجال، نذكر منهم

على سـبيل المثال، الأستاذ محمد أبا زهرة وكتابه "محاضرات في النصرانية"، والمستشار محمد عزت الطهطاوي، وكتابه "الميزان في مقارنة الأديان"، ود.محمد عبد الله الشرقاوي، وكتابه "دراسات في الملل والنحل"، وكتابه "في مقارنة الأديان: بحوث ودراسات" وغير هؤلاء ممن لا مجال لذكرهم هنا..

– فائدة علم مقارنة الأديان[١٨٦]:

لهذا العلم فوائد جمة نلخص منها ما يلي:

١- يقدم علم مقارنة الأديان للمفكرين المسلمين أهم العناصر للدفاع عن الإسلام ضد التحديات التي تواجهه من قبل أعدائه.

٢- يبين لنا هذا العلم القيمة العظمى للقرآن الكريم بين الكتب السماوية الأخرى، ويضيف عليها تشريعاً يتناسب مع جميع الأزمنة والأمكنة إلى قيام الساعة، وهو بالإضافة إلى هذا يؤكّد وجوب الإيمان بجميع الرسل والأنبياء ورسالاتهم الأصلية لا المحرَّفة.

٣- يتبين للباحثين في هذا العلم تاريخ كل دين، وما حدث به من خلل أو تحريف، أثناء رحلته التاريخية، حتى آل إلى ما هو عليه من التحريف والتشويه.

٤- يعين هذا العلم في نشر الدعوة الإسلامية بين أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، ولا بدَّ لنا من التنويه إلى وجوب استعمال هذا العلم استعمالاً صحيحاً في الدعوة إلى الله عز وجل، لكي يثمر النتائج الخيّرة المرتقبة.

فعلى الداعية أن يسلك المسلك القرآني والنبوي أثناء مناقشته أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام، فعليه أولاً أن يسلك المسلك الإيجابي الذي سلكه القرآن في

---

١٨٦ - د.محمد عقيل المهدلي، مقدمة في علم مقارنة الأديان، ص٥١،٥٢.

دعوته أهل الكتاب إلى الإســـلام، حيث إن النفوس مجبولة على سماع من يتودد إليها ويمتدحها، لا من يذمها ويصـــمها بالشَّـــر، فإذا بدأ الداعية بالنقد والاتهام بالانحراف والضـلال، فإن النتيجة ستكون سـلبية حتماً، فتصـم الآذان وتعمى القلوب عن سماع ما يقال حتى ولو كان هو المنطق بعينه.

وإذا ما كان هذا هو أسلوب الحكمة التي أمر الله عز وجل الدعاة إلى الإسلام أن يتبعوها ويسيروا بمقتضاها:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل-١٢٥

فإن هذا لا يعني أن يمتدح الداعية من يدعوهم إلى ســـبيل الله عز وجل بشـــكل مطلق، متجنباً الانتقاد وإبراز الحق، بل إن هذا الطريق ما هي إلا خطوة مبدئية في طريق الدعوة، فإذا انفتحت قلوب هؤلاء للإسـلام، ورأوا فيه بغيتهم، أمكن عندها أن يبرز دور النقد، ليس كل النقد، بل ذلك النقد البنّاء الهادف، المزين بأســـلوب الحكمة، وعندها يكون لهذا النقد دور بنّاء في خدمة الدعوة إلى الله عز وجل.

وهذا ما يفعله سماحة المفتي العام للجمهورية العربية السـورية، الشـيخ أحمد كفتارو، في حواراته مع المسيحيين، إذ يبدأ بذكر الإيجابيات في الدين المسيحي، ومثيلها في الدين الإسـلامي، ومن ثمَّ يعرض لجمال الدين الإسلامي، وحثه على العلم والتقدم ومكارم الأخلاق.. وتقديسه للمسيح وأمه ولموسى، وسائر أنبياء بني إسرائيل، وما تلك إلا خطوة حكيمة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى[187].

[187] - ينظر في أسلوب سماحته في الدعوة إلى الله عز وجل، د.لينة الحمصي: المفتون العامون في سورية، ود.محمد حسن الحمصي: الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة.

– مناهج الباحثين في علم مقارنة الأديان[188] :

سلك الباحثون في علم مقارنة الأديان منهجين:

١. المنهج الوصفي: وفيه يعرض الباحث للأديان واصفاً إياها دون أي نقد أو مناقشة، بل يعرضها في دراسته، كما وردت في كتب تلك الأديان، وهو ما سار عليه د.أحمد شلبي في كتبه عن مقارنة الأديان.

٢. المنهج الجدلي: وهي دراسة المقارنة التي يحاول فيها الباحث الرد على الموضوعات التي أجرى عليها المقارنة فقط، وإظهار بطلانها، وهذا هو منهج أغلب المؤلفين القدامى في مجال مقارنة الأديان، أمثال الغزالي في كتابه "الرد الجميل"، وابن تيمية في كتابه "الرد الصحيح".

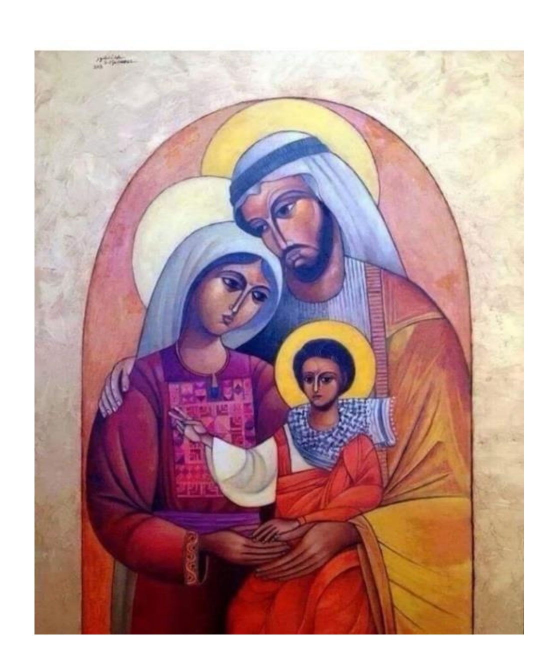
وللمنهج الجدلي فائدة أكبر من المنهج الوصفي، ولكن من المفضل الجمع بينهما، مع التركيز على الجوانب الإيجابية، قبل البدء بالجوانب السلبية، والاعتماد في عرض مذهب الآخرين على مصادرهم المعتمدة..



[188] - د.محمد عقيل المهدلي، مقدمة في علم مقارنة الأديان، ص٥٥-٦٠.
- مقدمة كتاب الرد على النصارى، أبي البقاء الجعفري، تحقيق د.محمد محمد حسانين، ص٢٩-٣٧.
-نقلاً عن كتاب: المسيحية والإسلام، د.لينة الحمصي، م.س، ص٥٢-٥٦.

المسيح السوري عليه السلام[١٨٩]

لم يكن المسيح يهودياً، ولم يكن له «آباء يهود» ..، بل كان سورياً يتكلم ويخاطب الجماهير بالسريانية، وهو نفسه رفض أن يدعى "ابن داود" كما أراد اليهود، فقال في ذلك: كيف يقولون إن المسيح ابن داود، وداود نفسه في كتاب المزامير: قال الرب لرَبي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك، فإذا كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه (لوقا: ٢٠: ٤١) بهذا القول قطع المسيح كل سبيل لقيامه على أساس التقاليد اليهودية القائلة إنه يكون يهودياً من نسل داود، فلا يصحُّ أن يقال إن المسيح كان يهودياً، فهو ابن البيئة السورية.



[١٨٩] - من كتاب: الإسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية، أنطون سعادة، نسخة إلكترونية منقحة من الطبعة الخامسة، ١٩٩٥م، بيروت – لبنان، ٢٠١٤م،

العربية السورية.. لغة العالم[190]

إن العربية السورية أو السريانية، كانت لغة الدولة العربية الرسمية القديمة، منذ أن تأسست في الألف الرابع قبل الميلاد، وهي أول دولة في العالم بالمعنى السكاني والإداري والحقوقي والاقتصادي والعسكري والثقافي، وكانت تمتد لتشمل الرقعة كلها ما بين البحر الأعلى (الأسود) والبحر الأسفل (بحر العرب).. وبهذه اللغة تكلم آدم الرسول الذي يعود زمنه إلى أواخر الألف السادس قبل الميلاد وسلسلة ذريته: هابيل، وقابيل، وشيث، ومهلائيل، ويارد، وقينان، وإدريس، ونوح، وسام، وآرام، وغيرهم.. وقد أورد الطبري حديثاً عن أبي ذرّ الغفاري قال: "قال رسول الله ﷺ يا أبا ذرّ أربعة من الرسل سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوع (إدريس)"[191].

وهذا كله معروف ومشهور في التاريخ العربي. غير أن المستشرقين أنكروا وجود سوريا والسوريين (أو السريان) قبل المسيح، وجعلوا الكنيسة السريانية هي أصل السريان، وزعموا أنها دعيت كذلك للتفريق بينهم وبين الآراميين الوثنيين، فجعلوا بذلك «آرام» بن سام بن نوح هو الأصل للسكان وللغة وقد اقتطعوه عن جسد آبائه وأجداده، ونسبوا إليه السوريين (أو السريان) نزولاً عند التزوير السكاني والجغرافي في تفسيرهم لأحداث التوراة، وردد رجال الدين المسيحيون هذا التزوير دونما أي تفكير، فتحول الفرع إلى أصل والأصل إلى فرع، ومازال كتبة التاريخ المسيحي يرددون هذه المقولة حتى اليوم .

---

[190] - يُنظر: تاريخ سوريا الحضاري القديم ١ - « المركز » : للدكتور أحمد داوود ، الطبعة الثالثة ، دار الصفدي للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ، ص٦٤٦ ،٦٤٨ .

[191] - تاريخ الطبري، الجزء١، ص١١٦.

إن آرام بن سام بن نوح لم يخترع شعباً أو لغة بل تكلم لغة أبويه وأجداده التي هي العربية السريانية الموجودة قبله لعشرات الآلاف من السنين، ثم إن إبراهيم العربي الآرامي، وكذلك جميع أولاده، وإن موسى وعيسى من بعده، تكلموا العربية السورية (السريانية) التي ظلت هي السائدة في كل مواقع انتشار العرب السوريين من الهند شرقاً إلى جزر الأطلسي غرباً، إلى بحر العرب وشواطئ افريقيا، إلى أن بعث الله محمداً في منطقة العربية العرباء، فحلت هذه محل شقيقتها، وعممت عن طريق القرآن الكريم.

وكانت كلمة «سوريين» و«فينيقيين» تستخدم الواحدة بدل الأخرى كإطلاق اسم الكل على الجزء أو بالعكس.. ولقد كان هيرودوت مدركاً لمساحة الانتشار الكبيرة لأولئك السوريين سكاناً ولغة وحضارة، حتى أنه كان يعترض على فصل أوروبا عن آسيا، وكثيراً ما كان يستخدم كلمة «سوريا» بدلاً من «آسيا».

ففي حديثه عن نهر النيل يقول: «لكن هناك أنهاراً عديدة في سوريا وأنهاراً عديدة في ليبيا لا تتعرض لما يتعرض له النيل».[١٩٢]

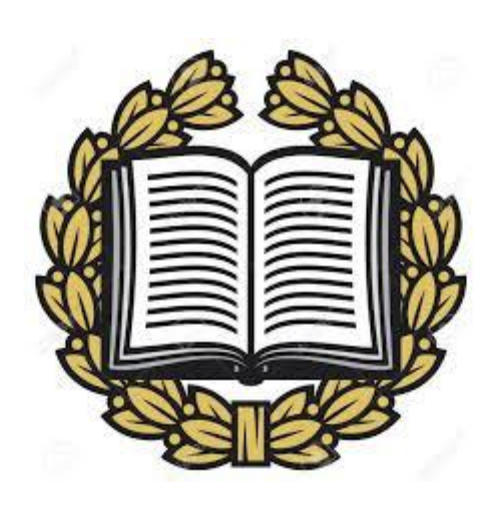
ومن المعروف أنه كان يقصد ب«ليبيا» قارة افريقيا وليس القطر العربي الليبي كما هي الحال عليه اليوم. ولقد كانت «سوريا» التي يعرفها هيرودوت هي التي تمتد من البح الأسود إلى وادي النيل وبحر العرب ومن الهند شرقاً إلى سواحل المحيط الأطلسي غرباً.

---

[١٩٢] - هيرودوت يتحدث عن مصر، ص ٩٦ .

ومن البراهين العديدة على أن اللغة العربية مصدر اللغات العالمية:

الأدلة التاريخية المتنوعة المؤكدة على كون اللغة والكتابة التي كانت مســـتعملة في إسبانيا هي «الفينيقية التي أصبحت أساساً للأبجدية السلافية والسيريّلية واللاتينية والأوروبية الغربية».[١٩٣]



[١٩٣] - يُنظر: تاريخ سوريا الحضاري القديم ١ - « المركز » : للدكتور أحمد داوود ، الطبعة الثالثة ، دار الصفدي للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ، ص١٠٧.٧٥٠
للتوسع: - اللغة العربية ..مصدر اللغات العالمية ، د.ناصر محي الدين ملوحي ، دار الغسق للنشر ، سلمية ، سورية ،ق.ط(قيد الطبع).
- ولي بركوفتيش تسيركين، الحضارة الفينيقية في اسبانيا، ترجمة الدكتور يوسف أَبْيَ فاضل، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١٩٧ .

لغة التوراة والأناجيل من اللهجات العربية والفينيقية السورية القديمة [٤]

إن العربية الفينيقية هي لغة اليونان وإيطاليا القديمة، إذ أن العرب السوريين هم أول من استوطنها وشاد فيها المدن ونقل إليها أسباب الحضارة.. ويكفي شاهداً على عروبة هذه اللغة أن أباطرة روما من الفينيقيين (مثل سبتيمو سفيرو) ، ومن السوريين (مثل فيليب العربي) أصروا على أن تكون كلمة «العربي» هي اللقب الذي كانوا يتخذونه لأنفسهم وهم على كرسي روما الإمبراطورية.

إن هذه اللغة بلهجتيها السريانية والفينيقية هي التي كانوا يتكلمونها بالفطرة في كل مناطق انتشارهم سواء كانوا أميين أو متعلمين، وهي التي دعيت « الكيني ».

وكلمة «كيني» هي عربية قديمة، وفي القاموس السرياني تعني : الكيان، الفطرة، الطبيعة، الجوهر، الغريزة.. وكانت « أتيكا » (عتيقة) من أولى البقاع التي نزلها الفينيقيون واستخرجوا منها الفضة .

يقول أندريه إيمار: «إن اللغة الأتيكية لم تكن سوى أعظم لهجات الثقافة سحراً في العالم اليوناني، وهي الـ « كيني »، وهي الإيونية أوسع اللهجات انتشاراً في الشرق منذ زمن بعيد». ويضيف: «ولابد من القول إن لغة التوراة السبعنية ولغة الأناجيل عملياً هما الـ «كيني» نفسها».[٦] [٩]

[١٩٤] - يُنظر: تاريخ سوريا الحضاري القديم ١ - « المركز » : للدكتور أحمد داوود ، الطبعة الثالثة ، دار الصفدي للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ، ص٦٤.

جان بابليون ، امبراطورات سوريات، تاريخ فترة التأثير السوري في الإمبراطورْيّة الرومانية، ترجمة يوسف شلب الشام، العربي للطباعة والنشر ، دمشق ١٩٨٧ ، الطبعة الأولى ، ص ١٦ – ١٧.

المرجع نفسه، ص ٥١٣[١٩٦]ـ٥١٤

التحليل الصحيح لبعض المصطلحات الحديثة[197]

مصطلحات حديثة على أساس خاطئ:

- Philosophy فيلوسوفيا .

- Philology فيلولوجيا .

انطلاقاً من إصرار علماء اللغات في الغرب على جعل كل الأصول «غربية» ومنها الفلسفة، فقد تضافر الجهل مع التعصب لينتجا صيغاً لمصطلحات لا تقوم على أساس.

قالوا: إن «فيلسوفي» كلمة يونانية (أو إغريقية) تعني «أحب الحكمة» إذ أن «فيلو» تعني أُحب، وسوفي تعني «الحكمة».. وهذا هراء! فلو سلّمنا بهذا التخمين سينتج لدينا أن معنى «فيلولوجيا» هو أحب اللغة، لأن «لوجيا» هي من «لوجوس» أي اللغة!

وإذا ما سلّمنا بهذا الهراء أيضاً فكيف نفهم معنى «جيولوجيا» و«بيولوجيا» و «إيكولوجيا» وعلى أي أساس تمت صياغتها؟ قالوا: لا.. إن «لوجيا» لا تعني اللغة، بل تعني العلم! إن كان الأمر كذلك فكيف نطبقه على «فيلولوجيا»؟ هل يصبح معناها علم الـ «فيلو»؟ وإذا كانت «فيلو» تعني «أُحب» فهل صار معناها «علم أحب» أو «علم الحب»؟ إذن كيف أبقيتم عليها لتدل على علم اللغة، وصارت كلمة «فيلولوج» تعني اللغوي، العالم باللغات؟

---

[197] -يُنظر: تاريخ سوريا الحضاري القديم – ٢ : للدكتور أحمد داوود ، الطبعة الأولى ، دار الشرق للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٢٣٢ ، ٢٣٤.

أما الحقيقة فهي أن جميع الفلاسفة «الإغريق» هم سوريون نازحون وأن لغتهم هي السريانية، ولم يتكلموا أو يكتبوا أو يبدعوا بأي لغة أخرى.. وهذا ما سوف يأتي لاحقاً وبالتفصيل.

أما فلسفة Philosophy فهي مكونة فعلاً من كلمتين لكن سريانيتين، هما فيلو Philo وتعني: الباحث، الطالب، و Sophy وهي من الكلمة السريانية صوفي وتعني: التوهج، الاتقاد، الاشتعال.. وهذا كله يعني التخلص من أثقال المادة والتوهج بنور العقل، من أجل الاتحاد بشمس العقل الأول المبدع لكل شيء. وهذا كله لا يتم إلا بالحب، وكلمة الحب هي بالسريانية حوب hub وتعني حرفياً: الاتقاد، الاشتعال، التوهج. ومن هنا كانت عشتار هي «ربة الحب» و«ربة الشعلة» لأن الحب هو الشعلة.. وهذا كله لا يوصل إليه إلا بالتأمل.. وهذا شيء و«الحكمة» شيء آخر.. إن الفيلسوف في الأصل السوري شيء، والحكيم شيء آخر.. فالحكيم هو «حكيمون» التي صارت في الغرب الافريقي «أكيمون» و«أكيموس»، وباللاتينية «أسيمون» و«أشيمون».. والحكيم بالسريانية وبالفصحى هو العالم صاحب الحكمة المتقن للأمور.. ولا يسمى الرجل حكيماً حتى يجمع العلم والعمل.

لهذا قال الشاعر:

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها   فإذا فعلت ذا فأنت حكيم

وهذا شيء، والتصوف أو الاتقاد والتوهج بنور العقل للوصول إلى المعرفة الحقة شيء آخر.

أما فيلولوجيا Philology فهي من كلمتين سـريانيتين تعنيان امتهان اللغة، لأن لوجي هي من الفعل السرياني «لجا» lga ويعني: لغا، قال، نطق، تكلم، و«لوجو» logoتعني: قول، نطق، لغة، كلام، كلمة، و«ملاجو» أداة النطق، اللسـان، وهي التي صارت في بلاد الإغريق logos بعد إضافة السين الاعتباطية، ثم أخذ علماء اللغات في الغرب يضربون الأخماس بالأسداس من حولها حتى أفقدوها جوهرها، وخاصة عندما جوبهوا بالمقولة التراثية العربية الموغلة في القدم «الخلق، بالكلمة» و «في البدء كانت الكلمة» التي هيlogo فضاعوا وضيّعوا معهم الآخرين.

وهكذا يصبح معنى «فيلولوجيا» العامل باللغة، الممتهن اللغة، الباحث اللغوي، ولما افترضوا أن «لوجيا»logy تعني علم فقد تناسوا الخطيئة التي ارتكبوها مع «فيلوسوفي» و«فيلولوجي» وأخذوا يصوغون الاصطلاحات الأخرى بناء على هذا الافتراض الجديد مثل: «جيولوجيا»geology ، «إيكولوجيا» ecology ، «ابستمولوجيا» epistemology.. وغيرها..

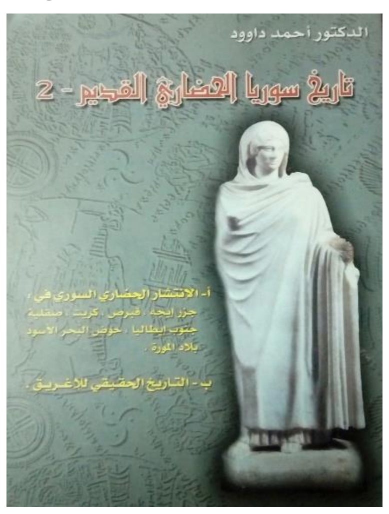
- ولم يعد يهم الأساس الخاطئ الذي صيغت بناء عليه مثل هذه الاصطلاحات، بل كل ما يهمنا هنا هو الكشف عن الجذر السرياني في كل هذه العلوم بعد تجريدها من فرضية أن «لوجيا» تعني العلم.

إن «**إيكولوجيا**»**ecology** التي يعنون بها علم البيئة قائمة في أساسها على الكلمة السريانية «إيك» أو «إيكو»eco وتعني: المكان، الأين، حيث.. وفي الاستفهام، تستخدم للاستفهام عن المكان مثل: إيكو هو؟Eco ho أي: أين هو؟ ذهبت مع السوريين إلى المغترب في بلاد المورة وحسبوها في الغرب «إغريقية» أصيلة، وبنوا عليها الاصطلاح.

وإن جيولوجيا geology قامت على أساس الكلمة السريانية «قيعا» keaa التي صارت gea وهي في الأساس تعني الأرض، حيث أنَّ صوت القاف k ، يتحول في الغرب إلى g، وقد سقطت العين حتماً.. وفي الفصحى القاع والقيعة الأرض السهلة المطمئنة.

وإن إبستمولوجيا epistemology التي صاغوها ليعنوا بها «علم المعرفة» قائمة في أساسها على الجذر السرياني «أفيس» Apes ويعني: عرّف، أقنع، برهن، مفوسو Mposo: عارف، متيقن، خبير، فيستو pisto: معرفة، تيقن، برهان. فيستيمو pistemo: عارف، متيقن، وإفستيمو epistemo تعني الشيء نفسه مع أداة التعريف.. كما أن الفاء يلفظها السريان **ذ** في كثير من الأحوال.

إن اللغات الأوروبية التي تشكلت أصلاً من مزيج من لغة حضارية هي السورية السريانية ولغة السكان الأصليين الهمج البربرية، في كل بقعة أو أرض من البقاع التي انتشر فيها السوريون الأقدمون، فقد تضمنت كماً من الكلمات السريانية، هي من الكبر والاتساع والضخامة بحيث لا يخطر على بال.



التعاليم الإنسانية الأخلاقية في الإسلام والمسيحية[198]

يحضّ كل من الإسلام والمسيحية الإنسان على الالتزام الخلقي، من عمل الخير، وسلوك حياة صالحة نقية كريمة، وكلاهما يستنكر القسوة والظلم والكذب والخيانة، والغدر والنفاق، والأنانية، ويحض على الإحسان والعطف والرحمة.. بالإضافة إلى أهم مرتكز وهو الإيمان بالله تعالى والثقة به، والإنابة إليه.

وسنورد هنا أمثلة لهذه التعاليم الأخلاقية المشتركة بين الإسلام والمسيحية، كما وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، والأناجيل الرسمية المعتمدة.

١– العفة :

قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿**ولا تقربُوا الزّنا إنّه كانَ فاحشةً وساءَ سبيلاً**﴾ **الإسراء: ٣٢**

وورد في الإنجيل: « قد سمعتم أنهم قالوا في الأزمان القديمة لا تزنِ ، وإني أقول لكم إن من ينظر إلى امرأة مشتهياً إياها فقد زنا بها في قلبه » (متى ٥ : ٢٨/٢٧)

٢– السلام :

قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافة**﴾ **البقرة : ٢٠٨**

وقال النبي محمد ﷺ: « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » [14] .

---

[198]- يُنظر: المسيحية والإسلام : للدكتورة لينة الحمصي ، تقديم : د. الشيخ رجب ديب، د. محمد خير هيكل ، د. مصطفى سعيد الخن، د. محمد شريف الصواف ، ط١، دار العصماء للنشر، دمشق عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨ م ، ص٨١ ،٨٢، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ .

[14] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب تفاضل الإسلام.

وورد في الإنجيل على لسان المسيح: «طوبى للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السموات، ... طوبى للرحماء لأنهم يرحمون، طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يُدعون».(متى ٥ : ٢ -٩)

٣- المحبة والعطف والرأفة :

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ **وأحسنوا إن الله يحب المحسنين** ﴾ البقرة: **١٩٥**

﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ الحجرات: **١٠**

﴿ **ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين** ﴾ المائدة: **٨٧**

وقال ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ».

وورد في الإنجيل على لسان المسيح: « وصية جديدة أعطيكم إياها، أن تحبوا بعضكم بعضاً، وكما أحببتكم، ولسوف يحب الواحد منكم الآخر، وبهذا سيعرف كل الناس أنكم تلاميذي إذا ما أحب الواحد منكم الآخر» (يوحنا**١٣: ٣٤-٣٥**).

كما ورد أيضاً: «تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قدرتك ومن كل فكرك، وقريبك مثل نفسك» (لوقا: **١٠: ٢٧**).

٤- العفو والمغفرة:

رغّب الإسلام في العفو والمغفرة، إلا أنه بنفس الوقت أباح للإنسان أن يستوفي حقه في الدنيا، مع تبيينه لفضيلة العفو والمغفرة على رد الظلم بنفسه، بالإضافة إلى أنه جعل درجة ثالثة، أعلى من هذين الأمرين، هي درجة الإحسان مقابل الإساءة.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمينَ الغيظ و العافين عن الناس، والله يحب المحسنين** ﴾آل عمران: **١٣٤**

أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم ١٣، ج ١/ ١٤.

وقال أيضاً: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ فصلت: **٣٥،٣٤**

أما ما ورد في الإنجيل على لسان المسيح فهولا يشمل النوع الأول الذي ورد في الإسلام، والذي هو مقابلة الإساءة بالإساءة الأمر الذي كان جائزاً في شريعة التوراة، وما ذاك إلا لأنه أتى لمعالجة قلوب بني إسرائيل التي استفحل فيها حب المادة، حتى غدت المادة مطلبها الأساسي.

فقال المسيح كما ورد في الإنجيل: «سمعتم أنه قيل عين بعين، وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم، لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن، فحول له الآخر أيضاً. ومن أراد أن يخاصمك، ويأخذ ثوبك، فاترك له الرداء أيضاً، ومن سخّرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين، ومن سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده»[201].

٥- الأمانة :

قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ البقرة:١٨٨

وقال ﷺ: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر حراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره»[202].

---

[201]- ورد في الإنجيل على لسان المسيح ما يدل على الإفراط في التسامح ، الذي يؤدي الى الرضا بالضيم والظلم، وعدم مقاومة الظالمين: «سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك، وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعدائكم ، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا إلى مبغضيكم ، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات» (متى ٥: ٤٣-٤٥)

وقد يكون هذا من المسيح لذات السبب الذي ذكرناه سابقاً من أنه أتى لمعالجة قلوب بني إسرائيل المتمردة .

أما الإسلام فإنه شرع العفو في محله، بحيث لا يؤدي إلى الذل والهوان.. فوصف المؤمنين بقوله:﴿**أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين**﴾ **المائدة:٥٤.**

[202] - أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب البيوع، حديث رقم ٢١١٤، ج٢/ ٧٧٦.

وورد في العهد القديم (التوراة) التي جاء المسيح مصدقاً لشريعتها: «لا تشته بيت جارك ولا زوجة جارك ولا عبيده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما يملك». (الخروج ٢٠: ١٧).

وورد في الإنجيل على لسان المسيحﷺ: «قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل، ومن يقتل مستوجب الحكم، وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم،... فإن قدمت قربانك إلى المذبح، وتذكرت أن لأخيك شيئاً عليك، فاترك هناك قربانك قدام المذبح، واذهب أولاً اصطلح مع أخيك، وحينئذ تعال وقدم قربانك» (متى ٥ : ٢١- ٢٤).

٦ – الأدب :

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ الحجرات:١١

وورد على لسان المسيح في الإنجيل: «أما أنا فأقول لكم إن من يُغضب أخيه دون سبب يكون مستوجب الحكم، ومن قال لأخيه راقا -وهي كلمة نابية- حق عليه المجلس، ومن قال أحمق حقت عليه نار جهنم» (متى ٥: ٢٢).

٧ – الصدقة :

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ البقرة:٢٦٧.

وقال أيضاً : ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة: ٢٧١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٢٦٤

وورد على لسان المسيح في الإنجيل: « احترزوا أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم، وإلّا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات » (متى ٦: ١).



نصرة الأنبياء لخاتم الأنبياء

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُـــولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ آل عمران، ٨١.

وكيف ينصرونه وقد جاؤوا قبل زمان.

نصرهم كان تبيان صفاته لأممهم، ووصف رسالته وشريعته لأقوامهم حتى أنهم من دقة تنفيذهم لأمر الله لم يكتفوا بوصف حضرة النبي، بل وصفوا النبي ومن معه، لأنهم يريدون تنفيذ الأمر بدقة بالغة:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُـــولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِـــدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَـطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْـتَغْلَظَ فَاسْـــتَوَىٰ عَلَىٰ سُـــوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح، ٢٩.

أين هم في التوراة والإنجيل مذكورين بأوصـــافهم وبنعوتهم وبأحوالهم كلها، حتى أحوالهم التي ستظهر في حياتهم.

عندما حاصر الجيش الإسلامي بيت المقدس وأرادوا أن يدخلوها، اجتمع الأحبار والرهبان وقالوا: لن نســـلِّم البلد وبيت المقدس إلا لعمر بن الخطاب أمير المؤمنين، فأرسلوا له أن يتسلم البلد بدلاً من هذه الحروب التي بيننا وبينكم، وأنظر إلى خليفة المسلمين مشى ومعه جملٌ واحد، ومعه خادمٌ واحد، وليس معه حرس شرف ولا

معه ـ بودي جارد ـ ليس معه غير رجلٍ واحد، وليس معه لا مباحث ولا غيره ولا غيره.

ومشى ومعه خادمه، فيركب مسافة والخادم يمشي، ويمشي هو مسافة والخادم يركب، هؤلاء القوم عندما تقرأ صفحاتهم اللامعة تجدهم كأنهم أنبياء في أحوالهم وأفعالهم، ولا تظهر هذه الأحوال إلّا من الأنبياء أو الذين علَّمهم سيد الرسل والأنبياء ﷺ، ولذلك ورد في الأثر:

عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مثل الأنبياء في أحوالهم وأفعالهم وأخلاقهم وكل ما يُنسب إليهم.

وعندما وصلوا إلى بيت المقدس، قبل المدينة بقليل الطريق كان فيه ماء، ومن يمشي لابد وأن يخوض في المياه، وكان الدور في المشي على أمير المؤمنين، فقال له الخادم: اركب أنت لأننا أوشكنا على الدخول على المدينة، ولا يجب أن يراك الناس وأنت تمشي وتخوض في المياه، فيراك هؤلاء القوم وأنت في هذه الحالة، فقال له: لا.

فالجماعة الرهبان والقساوسة رأوا أمير المؤمنين وهو يسير ويسحب الجمل، والجمل يركب عليه الخادم، فقالوا: أين أمير المؤمنين؟ قالوا لهم: هو ذا، قالوا:

ـ وهذا ما أردت أن أصل إليه ـ قالوا: هكذا وجدنا عندنا في التوراة أنه يدخل بيت المقدس بهذه الطريقة.

وقد سُقتُ هذه الحكاية لكى أبيّن أن الأنبياء السابقين جاءوا لينفذوا هذه المهمة بدقة، وليس حضرة النبي وحده، ولكن وأصحابه وحياتهم كلها أيضاً وصفوها في كتبهم لأقوامهم.. ولذلك ربنا يتكلم عن اليهود بالنسبة لحضرة النبي.. فماذا قال؟

﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
البقرة،١٤٦

يعرفون هذا الرسول كما يعرفون أولادهم.. لماذا؟

للوصف الدقيق الذي سيدنا موسى وصف به حبيب الله، لأن هذا هو الميثاق الذي أخذه عليهم الله جلَّ في عُلاه، ولما أخذ عليهم الميثاق لابدّ وأن ينفذوا بدقة تعاليم الله جلَّ في عُلاه .

فأصحاب رسول الله عاونوه ونصروه وأعانوه وكان ربنا متولي لهم التربية والتهذيب، فمرة يقول لهم:

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ التوبة،١٤

فيحثُهم على القتال، رأى جماعة منهم أنهم أبطال مغاوير، فقال لهم: لا، انتبهوا وراجعوا أنفسكم

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ الأنفال،١٧

وأنتم بدون قوة الله وتوفيق الله ومعونة الله ماذا تفعلون؟ لن تستطيعوا عمل شيئاً.

ذُكر هذا الأثر وتداول كحديث في مصادر عديدة، ولكن كتب تخريج الحديث لم تورده، وفي كشف الخفاء قال السيوطي في الدّرر لا أصل له، وقال أبن حجر في المقاصد لا أصل له، وقبله الدميري والزركشي، وزاد بعضهم ولا يعرف في كتاب معتبر، وقد مضى في أكرموا حملة القرآن، كاد حملة القرآن أن يكون أنبياء إلا أنهم لا يوحى إليهم.[٢٠٣]

---

٢٠٣ - همسات صوفية من كتاب (مجالس تزكية النفوس)، لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبو زيد، رئيس الجمعية العامة للدعوة الى الله، مأخوذ من موقع فيسبوك.

انجيل برنابا.. الإنجيل الصحيح للمسيح[٢٠٤]

" كلكم لآدم وآدم من تراب "

إن هذا القول الجميل لمحمد النبي العربي تلخيصاً لعملية نشوء الإنسان ولوحدة التاريخ الإنساني، المنطلقة من وحدة «المركز» الذي ضخَّ الإنسان والحضارة إلى كل الأنحاء.

وإن إثبات هذه الحقيقة ليس من شأنه أن يضيء التاريخ الإنساني على هذه الأرض فحسب، بل ويكرس الوحدة الإنسانية، وأخوة الإنسان للإنسان، ويلغي التعصّب الذي هو عنوان البناء الحضاري الراهن، والمسيطر على كتابة التاريخ. لقد سقطت لدى كل العلماء الجادين اليوم فرضية النشوء المتوازي للثقافات على أرضية التشابه في الظروف والشروط. لقد أسقطها عاملان أساسيان: السبق في الزمن، أولاً، وعامل اللغة الذي لا يقدر أن يماري فيه أحد ثانياً.

إذ من المعلوم أن وجود ظاهرتين حضاريتين متشابهتين أو متماثلتين في مكانين وزمانين مختلفين قد يسمح بالاعتقاد إمّا بانتقال الظاهرة أو بالنشوء الذاتي المستقل لكل منهما، لكن وجود اللغة الواحدة في مكانين وزمانين مختلفين لا يكون إلا بانتقال الناس الذين يتكلمون هذه اللغة ويفرضونها على غيرهم في مكان آخر نتيجة لتفوقهم الحضاري وبصورة أساسية حقيقية راسخة، أو العسكري بصورة ثانوية آنية وطارئة.

---

[٢٠٤] - تاريخ سوريا الحضاري القديم ١- (المركز)، د.أحمد داؤود، دار الصفدي، دمشق، سوريا، ط٣، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٣٣-٣٤.

ولهذا، ولفرط وجود هذه الظواهر، فقد صارت مسألة «المركز» إحدى المسائل المهمّة والملحّة أمام كل المؤرخين والباحثين اليوم، ما لبثت كل التيارات الفكرية المعاصرة أن انخرطت فيها، كما رأينا سابقاً، وبدأت تخوض غمارها، ومنها التيارات التزويرية التعصبية التي، وإن كانت ما تزال تؤلف الأكثرية، لكنها هي الأضعف والأقصر عمراً، إذ هي لا تقف على أساس ولا على أيّة أرض ثابتة.

ونحن هنا، في تناولنا لهذه المسالة الهامة، نعتمد المنهجية التالية:

١. البحث في كل هذه المعايير التي من شأنها أن تحدد «المركز»، بدأً من البيئة وما تتضمنه من شروط الجغرافيا والمناخ، ومروراً باللغة وانتهاءً بالآثار.

٢. دراسة معطيات المكتشفات الآثارية والوثائق المدونة دراسة علمية موضوعية تاريخية ومنطقية، بالإضافة إلى اعتماد كل ما يمكن أن تقدمه كل العلوم المساعدة الأخرى لعلم التاريخ.

٣. النظرة الشمولية لعلم التاريخ التي تجسّد نشاطات الإنسان العلمية والدينية في وحدة مترابطة ارتباطاً عضوياً لا ينفصل ولا يتجزأ، إن العلم والدين كما أكّدت كل مصادر التراث العربي خاصة، والإنساني عامة، هما وجهان لعملية واحدة ليسا متعارضين أو متناقضين، بل يكمّل أحدهما الآخر ويلتقيان في نقطة واحدة.

٤. إننا ننطلق في كل هذا من إيماننا الراسخ بوحدة التاريخ الإنساني على الأرض، وإن هذا من شأنه أن يسلّط الضوء على كل العمليات الإقسارية أو التعصبية في كتابة التاريخ ويسقطها، وبهذا فإن كتابتنا موجهة إلى كل إنسان وكل أمة، لأن الكتابة العلمية الموضوعية للتاريخ الإنساني هي التي من شأنها أن توحد

الإنسـانية وتضيء لها درب مسيرتها الحضـارية بأنوار القيم الإنسـانية النبيلة التي كاد التعصـــب أن يحيلها إلى ســـراديب ومتاهات مظلمة تخبئ في منعطفاتها المصطنعة أخطاراً حقيقية تهدد الوجود الإنساني كله بشراً وحضارة.

" وإياك أن تنحني مهما كان الأمر ضرورياً، فربما لا تأتيك الفرصة كي ترفع رأسك مرة أخرى كن عزيزاً " عمر المختار



صورة حقيقية للمجاهد البطل الخالد عمر المختار رحمه الله تعالى

السيد المسيح وإشكالية الزمن عند المؤرخين

ومن أجل مناقشة هذه الإشكالية بروية وموضوعية لابدّ من التوقف عندها قبل أن نتجاوزها لمتابعة موضوعنا الحالي، وذلك لما لها من الأهمية التاريخية البالغة، خاصّة وقد صار هذا التاريخ المفترض لميلاد السيد المسيح نقطة فاصلة بين ما قبله وما بعده من جهة، كما أن علم الكرونولوجيا هو الذي يحدد الزمن للحدث التاريخي، وبالتالي فإن أي تزوير فيه سوف ينعكس تزويراً على عملية التاريخ ككل من جهة ثانية.

– إشكالية زمن المسيح عند المؤرخين:

من أجل مناقشة هذه الإشكالية، ومحاولة الوصول فيها إلى نتيجة مقبولة، فإننا سوف نتبع المنهجية الثابتة التي عودنا عليها القارئ، والمنطلقة أساساً من فهمنا للتاريخ كعلم موسوعي شمولي، وبالتالي، فإننا سوف نعتمد كل ما يتوفر بين أيدينا من مصادر ووثائق، ثم نخضعها لعملية مناقشة شاملة مستعينين بالعلوم المساعدة الأخرى.

وإن أول ما سوف نقوم به الآن هو استعراض موجز لمجمل الآراء التي ظلت جميعاً مختلفة ومتناقضة إلى يومنا هذا، وتجدر بنا الإشارة هنا إلى أن معظم الباحثين في الغرب استعرضوا هذه الآراء، لكنهم، بدلاً من أن يفندوها ويمحصوها ويخلصوا إلى نتيجة منطقية ومقبولة كنا نراهم، في معظمهم، ينحرفون عن جادة البحث الحقيقية

ليطلعوا علينا بنتيجة مجحفة: هي إما التشـكيك بوجود المسـيح أصـلاً، أو بنكران وجوده.

أما نحن فإن ثقتنا بمصـادر تراثنا العربي كبيرة وعظيمة، وليس يتطرق الشـك إلى أيّ منا، كما لم يتطرق الشـــك إلى أيّ من أعلامنا وباحثينا ومؤرخينا، بأن الوجود التاريخي لعيســى المســيح هو وجود حقيقي وفعلي، ترك آثاره ليس على الأرض العربية وحدها بل على العالم بأسره.

وإذا كـان الغرب قد تطفل على كتابة التاريخ، فاعمل معظم البـاحثين فيه تزويراً وتشـويهاً منذ أن انتقلت إلى هناك مفاتيح العلم والتكنيك، فاعتقدوا أن عليهم أن يملكوا التاريخ القديم أيضـاً، فإنه صـار لزاماً علينا اليوم أن نعيد الأمور إلى نصـابها ونعيد بأيدينا كتابه تاريخنا الذي هو تاريخ التمدن البشري على هذا الكوكب.

ولقد وجدنا فيما يقوله وينقله ويستعرضه المؤرخ الأمريكي ول ديورانت حول السيد المسـيح صـورة حقيقية تجسّـد الكثير من واقع المسـألة كما تعامل معها المؤرخون والباحثون في الغرب.

يقول ول ديورانت:

«هل وجد المسيح حقاً؟ أو أن قصـة حياة مؤسـس المسيحية وثمرة أحزان البشـرية وخيلائها وآمالها أسطورة من الأسـاطير شبيهة بخرافات كريشنا، وأوزيريس، وأتيس، وأدونيس، وديونيسس، ومثرا؟ لقد كان بولنجبرك والملتفون حوله، وهم جماعة ارتاح لأفكارهم فولتير نفسـه، يقولون في مجالسـهم الخاصـة أن المسـيح قد لا يكون له وجود على الإطلاق، وجهر فولني Volney بهذا الشـك نفسـه في كتابه «خرائب الإمبراطورية» الـذي نشـــره في عـام ١٧٩١، ولمـا التقى نابليون في عـام ١٨٠٨

بـ«فيلاند» العالم الألماني لم يسأله القائد الفاتح سؤالاً تافهاً في السياسة أو الحرب، بل سـأله هل يؤمن بتاريخية المسـيح، ولقد كان من أعظم ميادين نشـاط العقل الإنسـاني في العصـر الحديث وأبعدها أثراً —ميدان «النقد الأعلى» للكتاب المقدس- التهجم الشـديد على صـحته وصـدق روايته.. وربما أدت هذه الأبحاث على مر الأيام إلى ثورة في التفكير لا تقل شـأناً عن الثورة التي أحدثتها المسـيحية نفسـها، وقد دارت رحى أولى المعارك في هذه الحرب التي دامت مائتي عامٍ في صـمت وسـكون، وكان الذي أدارها هو هيرمان ريمارس أستاذ اللغات الشـرقية في جامعة هامبرغ، فقد ترك بعد وفاته في عام ١٧٦٨ مخطوطاً عن حياة المسيح يشتمل على ١٤٠٠ صـفحة حرص على ألا ينشـره في أثناء حياته، وبعد سـت سـنين من ذلك الوقت نشر جتهولد ليسينح أجزاء من هذا المخطوط.. وفي عام ١٧٩٦ أشار «هردر» إل ما بين مسيح متى، ولوقا، ومرقص، ومسيح إنجيل يوحنا من فوارق لا يمكن التوفيق بينها.. ثم جاء دافيد شـتراوس (١٨٣٤-١٨٣٦) في كتابه عن حياة المسـيح. وهو كتاب عظيم الأثر في التاريخ، فرفض ما حاوله بولس من توفيق بين المعجزات والعلل الطبيعية، وقال إن ما في الأناجيل من خوارق الطبيعة يجب أن يعد من الأساطير الخرافية، وإن حياة المسيح الحقيقية يجب أن تعاد كتابتها بعد أن تحذف منها هذه العناصر أيّا كانت صورها، وقد أثارت مجلدات شتراوس الضخمة عاصفة قوية في التاريخ الألماني دامت جيلاً من الزمان.

وفي نفس العام الذي ظهر فيه كتاب شتراوس هاجم فرديناند كريستيان بور رسائل بولس وقال أنها كلها مدسوسة عليه عدا (بعضها).. وفي عام ١٨٤٠ بدأ برونو بور سلسلة من الكتب الجدلية الحماسية يبغي بها أن يثبت أن يسوع لا يعدو أن يكون

أسـطورة من الأسـاطير، أو تجسـيداً لطقس من الطقوس نشـأ في القرن الثاني من مزيج من الأديان.. وفي هذه الأثناء وصـلت المدرسـة الهولندية —مدرسـة بيرسـن، ونابر، ومتثاس، بالحركة إلى أبعد حدودها إذ أنكرت بعد بحوث مضـــنية حقيقة المسـيح التاريخية...وفي إنجلترا أدلى و.ب.سميث، وج.م.روبرتســن بحجج من هذا النوع أنكر فيها وجود المسيح، وهكذا بدا أن الجدل الذي دام مائتي عام سينتهي إلى إفناء شخصية المسيح إفناءً تاماً»[٥]

هذا بعض مما اســتعرضــه ول ديورانت من وجهات النظر في الغرب حول تاريخية عيسى المسيح.

أما بشــأن المصــادر التي يمكن للباحث أن يعتمد عليها من أجل تحقيق الوجود التاريخي للمسيح في زمن محدد فيقول:

«وبعد، فما هي الأدلة التي تثبت وجود المسيح؟ إن أقدم إشارة غير مسيحية إليه هي التي وردت في كتاب «قدم اليهود» ليوســيفوس (٩٣م؟): «وفي ذلك الوقت كان يعيش المسـيح، وهو رجل من رجال الدين، إذا جاز أن نسـميه رجلاً، لأنه كـان يأتي بأعمـال عجيبـة، ويعلم النـاس، ويتلقى الحقيقـة وهو مغتبط، وقـد اتبعـه كثيرون من اليهود وكثيرون من اليونان، لقـد كـان هو المســيح»، ويتـابع ول ديورانت:« قد تنطوي هذه السطور العجيبة على أصل صادق صحيح، ولكن هذا الثناء العظيم الذي يثني به يهودي على المســيح يريد به الزلفى للرومان أو اليهود، وكان كلاهما يناصـبان المسـيحية العداء في ذلك الوقت، نقول: إن هذا الثناء لمما

٢٠٥ - ول ديورانت، قصة الحضارة، الحضارة الرومانية، عصر الإيمان، المجلد ١١-١٢، ص٢٠٢-٢٠٤.

يبعث الريبة في هذه الفترة، ولذلك يرفضها علماء المسيحية، ولا يكادون يشكون في أنها مدسوسة على يوسفوس..

وأقدم ما لدينا من إشارات إلى المسيح في كتابات الوثنيين ما ورد في خطاب كتبه بليني الأصغر (حوالي ١١٠م) يستشير به تراجان عمّا يعامل به الكريستياني، وبعد خمس سنين من ذلك الوقت وصف تاستس اضطهاد نيرون للكريستياني في روما.. ويذكر سوتونيوس (١٢٥م) خبر هذا الاضطهاد نفسه.. وهذه الإشارات كلها تثبت وجود المسيحيين لا المسيح نفسه، ولكننا إذا لم نسلّم بوجود المسيح فلا مناص لنا من أن نأخذ بالفرض الضعيف جداً، وهو أن شخصية يسوع قد اخترعت اختراعاً في جيل واحد..

أما الأدلة المسيحية على وجود المسيح فتبدأ بالرسائل المعزوة إلى القديس تؤرخ بعام ٦٤م، ولكنها كتبت في الحقيقة بعد ذلك التاريخ..

«وترجح أقدم النسخ التي لدينا من الأناجيل الأربعة إلى القرن الثالث.

أما النسخ الأصلية فيبدو أنها كتبت بين عامي ٦٠–١٢٠م، ثم تعرضت بعد كتابتها مدى قرنين من الزمان لأخطاء في النقل، وربما تعرضت أيضاً لتحريف مقصود يراد به التوفيق بينها وبين الطائفة التي ينتمي إليها الناسخ وأغراضها، والكتّاب الذين عاشوا قبل نهاية القرن الأول الميلادي لا ينقلون قط شيئاً عن العهد الجديد، بل كل ما ينقلونه مأخوذ من العهد القديم، ولسنا نجد إشارة لأنجيل مسيحي قبل ١٥٠م إلا في كتابات فافياس الذي كتب في عام ١٣٥ يقول:

إن يوحنا الأكبر –وهو شخصية لم يستطع الاستدلال على صاحبها– قال إن مرقص ألّف إنجيله من ذكريات نقلها إليه بطرس..»[206]

«وتقول الرواية المأخوذ بها إن إنجيل انجيل متى أقدم الأناجيل كلها.. وأنه كتب في الأصل بالآرامية، ولكنه لم يصل إلينا إلا باللغة اليونانية.. وإن النقاد يميلون إلى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متّي، وليس من أقول «العشّار» نفسه».

أما إنجيل يوحنّا «فلا يدعي الإنجيل الرابع أنه ترجمة ليسوع، بل هو عرض للمسيح من وجهة النظر اللاهوتية بوصفه كلمة الله، وخالق العالم، ومنقذ البشرية، وهو يناقض الأناجيل الأخرى في كثير من التفاصيل وفي الصورة العامة التي يرسمها للمسيح، وإن ما يصطبغ به الكتاب ممن نزعة قريبة من نزعة القائلين بأن الخلاص لا يكون بالإيمان بل بالمعرفة، وما فيه من تأكيد للآراء الميتافيزيقية قد جعل الكثير من الباحثين في الدين المسيحي يشكّون بصدق القول بأن واضعه هو الرسول يوحنا..

«وملاك القول: أن ثمة تناقضاً كثيراً بين بعض الأناجيل والبعض الآخر، وأن فيها نقطاً تاريخية مشكوك في صحتها، وكثيراً من القصص الباعثة على الريبة والشبهة بما يروى عن آلهة الوثنيين، والكثير من الحوادث التي يبدو أنها وضعت عن قصد لإثبات وقوع كثير من النبوءات الواردة في العهد القديم، وفقرات كثيرة ربما كان المقصود منها تقرير أساس تاريخي لعقيدة متأخرة من عقائد الكنيسة أو طقس متأخر من طقوسها، لقد كان المبشرون بالإنجيل يرون كما يرى شيشرون، وسالست، وتاستس، أن التاريخ وسيلة لنشر المبادئ الخلقية السامية، ويبدو أن ما

---

[206] - ول ديورانت، قصة الحضارة، م.س، ص٢٠٤-٢٠٧.

[207] - ول ديورانت، قصة الحضارة، م.س، ص٢٠٨.

تنقله الأناجيل من أحاديث وخطب قد تعرضـــت لما تتعرض له ذاكرة الأميين من ضعف وعيوب، ولما يرتكبه النسّاخ من أخطاء أو «تصحيح»[208]

أما حول الرسائل فيقول: «ينزع النقاد إلى الاعتقاد بصحة معظم ما جاء في رسالة بطرس الأولى، وهي إحدى الرسائل السبع الواردة في العهد الجديد معزوة إلى الرسل الاثني عشـــر، وتنزع كذلك إلى القول بأن صـــاحب رســالات يوحنا هو نفســه صاحب الإنجيل الرابع الذي لا يزال مثاراً للنزاع، أما باقي الرسائل فيرفضونها لأنهم يشكون كثيراً في صحتها»[209]

أما ما يتعلق بزمن ميلاد المسيح فسوف نستعرض بعضاً من أقوال المؤرخين التي لا ينظمها شيء:

«إن الذي أنشــأ التقويم الميلادي هو (دينيز الصـغير) (المتوفي عام ٥٤٠م)، وذلك عام ٥٢٥م، وقد عاش في روما، وحدد ميلاد المســـيح بالنســـبة لتأســـيس هذه المدينة»[210].

وبناء على هذا فإن كل التواريخ المفترضــة حتى ذلك التاريخ هي موضــوعة حديثاً، أي بعد القرن السادس الذي عاش فيه دينيز الصغير، ومشكوك في صحتها.

«ولســـنا نعرف اليوم الذي ولد فيه بالتحديد، وبنقل لنا كلمنت الاســـكندري (حوالي عام ١٠٠م) آراء مختلفة في هذا الموضــوع كانت منتشــرة في أيامه، فيقول : إن بعض المؤرخين يحدده في اليوم التاســع عشـر من نيســان (أبريل)، وبعضــهم في العاشـر من أيار (مايو)، وإنه هو يحدده بالسـابع عشـر من نوفمبر من العام الثالث قبل الميلاد. وكان المسيحيون الشرقيون يحتفلون بمولد المسيح في اليوم السادس عشر

---

[208] - ول ديورانت، قصة الحضارة، م.ن، ص٢٠٤-٢١٠.

[209] - ول ديورانت، قصة الحضارة، م.س، ص٢٤٢.

[210] - الدكتورة ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، ص١٢٣.

من كانون الثاني منذ القرن الثاني بعد الميلاد. وفي عام ٣٥٤ احتفلت بعض الكنائس الغربية، ومنها كنيسة روما، بذكرى مولد المسيح في الخامس والعشرين من كانون الأول (نوفمبر)، وكان هذا التاريخ قد عُدّ خطأ يوم الانقلاب الشتائي الذي يبدأ النهار بعده يطول. وكان قبل هذا يحتفل فيه بعيد «ميثرا».. واستمسكت الكنائس وقتاً باليوم السادس من كانون الثاني، واتهمت أخواتها الغربيات بالوثنية وبعبادة الشمس، ولكن لم يكد يختتم القرن الرابع حتى اتخذ يوم الخامس والعشرون من كانون الأول عيداً للميلاد في الشرق أيضاً»[211].

– بعد هذا كله آن لنا أن نبدأ المناقشة انطلاقاً من الأرضية التالية:

١. إن الأناجيل لم تحدد لنا زمن ميلاد السيد المسيح.
٢. إن عام ميلاده المعتمد اليوم وضع في القرن السادس بعد ميلاده المفترض دون أن يقوم على أساس.
٣. إن الاختلاف في يوم الميلاد اختلاف بعيد يدور ما بين الشتاء والصيف والربيع.
٤. إن يوم الخامس والعشرون من كانون الأول هو يوم خلق الإنسان (الطفل الإلهي) الأول في التراث العربي القديم، يقول جيمس فريزر: «وفي معابد الخصب الكنعانية كان ميلاد الإله الابن يعلن بصرخة ابتهاج عالية عند منتصف الليل: «ها هي العذراء تلد ابناً والنور ينتشر» وذلك عند منتصف ليلة الخامس والعشرين من كانون الأول (ديسمبر)»[212]

وكان الأنباط في سوريا يحتفلون في هذا اليوم: «وذو الشرى من أصنام أزد السراة، ومن معبودات الأنباط في البتراء، بل هو أشهر معبوداتهم ويسمونه دوشر، يقول

---

[211] - ول ديورانت، قصة الحضارة، م.س، ص٢١٢-٢١٣.
[212] -James Frazer، The Golden Bough، p416.

الدكتور صالح أحمد العلي عنه: «يبدو أن اسمه مشتق من جبل السراة، وقد عبده الأنباط وسمو كثيراً من أولادهم به، كعبد ذو شرى.

وكان عندهم صخرة مربعة، ارتفاعها أربعة أقدام، وطولها قدمان، ويسفح عليها أو أمامها دم الضحايا، ويقول إيفانوس: أنه كان يقام لها عيد في ٢٥ كانون الأول أي يوم الانقلاب الشتوي»[٢١٣]

ويلاحظ بسهولة كيف أن هذا العيد مرتبط بالمركز الأول بجبال السراة، ومقترن بالصخرة المقدسة.

ومن سوريا انتقل مع عقيدة الخصب العربية السورية إلى شتى أرجاء المعمورة، ولقد كنا قد شرحنا كيف أن هذا اليوم في التراث العربي القديم هو يوم «الفطر» أي الخلق، الذي يبدأ عند تمام الشهر التاسع من بدء العام الذي كان في بداية الربيع (٢٥آذار)، الذي تبدأ فيه الاحتفالات بأعياد رأس السنة السوري الذي عمّموه على البشرية، كما عمموا كل شيء غيره، وظلت البشرية تحتفل به في بداية الربيع حتى وقت قريب من هذا القرن، «فقد كانت السنة تبدأ في إنكلترا في ٢٥ آذار لا في الأول من كانون الثاني،.. وفي عام ١٥٧٢ نفسه الذي تبنت فيه إنكلترا التقويم الغريغوري جعلت بداية السنة لديها هو الفاتح من كانون الثاني، وحتى مرحلة قريبة جرت العادة في إنكلترا أن يسجل تاريخ الوثائق بسنين مزدوجة بالنسبة لتاريخ الأحداث القائمة بين الأول من شهر كانون الثاني والرابع والعشرين من آذار، ولم تأخذ روسيا بالتقويم الغريغوري إلا في عام ١٩١٨، واليونان في عام ١٩٢٣، ويمكن النظر إلى هذا التقويم اليوم على أنه يستخدم من قبل الجزء الأكبر من العالم،

---

٢١٣ -يُنظر: الدكتور صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص١٩٠، وحمد الجاسر، المرجع السابق، ص٣٣٤-٣٣٥.

فالتقاويم القديمة أهملت، ولم تعد لها قيمتها إلا في الطقوس والأعياد والشعائر الدينية» ٤ ١ ٢

إن الطقوس الأعياد في العالم اليوم بقيت على طقوس وأعيد وتقاويم ديانة الخصب العربية السورية القديمة، وهكذا فإننا في مسألة ميلاد السيد المسيح نقف أمام مجموعة من الافتراضات المغلوطة التي لا تقوم على أساس، وفوق هذا فإننا نواجه واقع انعدام وجود أية وثيقة تاريخية يمكن الركون إليها.

ولما كان لا يخامرنا الشك لحظة في تاريخية عيسى المسيح، خاصة وأن مصادر التراث العربي تؤكدها، كما يؤكدها القرآن الكريم، فلن نعدم الوسائل ف محاولة استنباط فترة وجود السيد المسيح من خلال ما هو متوفر لدينا مستندين إلى ما قد تقدمه بعض العلوم المساعدة الأخرى لعلم التاريخ، ومن بينها علم المنطق.

– شواهد أخرى من المصادر الأجنبية:

١. إن النصارى الأوائل Naserane (وهي بالعربية السريانية «نصراني» جمع نصيرانو أي الزاهد، الراهب، المسبّح، العابد، المتعفف، وهي بالعربية: الذين يسكنون المغاور والقفار في برية شبه جزيرة العرب، ويتعمدون بالماء، ويؤمنون بشريعة موسى وتعليم عيسى، كانوا موجودين هناك قبل التاريخ المفترض لميلاد المسيح، وقد أشار إليهم المؤرخ اليهودي يوسيفوس في كتابه ، كما تحدث عنهم ول ديورانت معتبراً إياهم جماعة من اليهود كما فعل يوسيفوس (الذي كان ملتزماً بتعاليم الكهنة بعدم الاعتراف بمجيء المسيح بعد)، ودعاهم "شيعة الأسينية" وكتب يقول: «وأكبر الظن أن اسمها مشتق من اللفظ الكلداني أسخاي Aschai

---

٢١٤ - الدكتورة ليلى الصباغ، م.س، ص١٢٨-١٢٩.

٢١٥ - ويل ديورانت، م.س.

(أي المستحم) وأن أعضاءها أخذوا عقائدهم وعباداتهم من نظريات الزهاد.. التي كانت منتشرة في القرن الأول قبل المسيح.. وكانوا يستمسكون أشد الاستمساك بالشريعة المكتوبة وغير المكتوبة، ويعيشون معاً عيشة المتبتلين الرهبان الزاهدين، يزرعون الأرض في واحة إنجادي Engadi وسط الصهراء غرب البحر الميت».

إن في هذا القول ثلاث عناصر شواهد هي: الناس أنفسهم واللغة والمكان. فالنص، كما هو واضح، يتحدث عن رهبان يؤمنون بموسى وعيسى، إنهم نصارى المسيح وليسوا «رهبان» التوراة التي لم تعرف الرهبانية في أي زمن، وتسميتهم كلدانية، والكلدانيون هم سكان بابلون المحطة في برية شبه جزيرة العرب شرق بلاد غامد على نهر الفرات (أو الثرات) وهم أقرب الناس إلى أورشليم المغارة حيث يخرج الفرات، والكلمة أسحاي هي عربية سريانية، وهي من الفعل سحي = غسل، طهّر، وسحا= اغتسل، تطهر، استحم، طاف، ساح.. والمقصود بالكلمة الزهاد الذين يتعمدون بالماء، وكان السيد المسيح (معلمهم) أول من تعمد بماء الـ«يردن» (=ماء التطهير) على يد ابن خالته يوحنا المعمدان، أما من حيث المنطقة الجغرافية فقد كانوا يزرعون الأرض في واحة إنجادي التي هي (نجد)، وهي وسط الصحراء فعلاً وفي شبه جزيرة العرب، وشرق بلاد غامد، وليست وسط الصحراء غرب (البحر الميت) حيث لا صحراء هناك ولا نجد، لكن التزوير الجغرافي لأحداث التوراة الذي نقل مواقع عشيرة بني إسرائيل إلى فلسطين جعل «عربت» (التي تعني برية العرب، الصحراء، في شبه جزيرة العرب) هي البحر الميت، وهؤلاء النصارى

هم الذين وقفوا مع محمد في شبه جزيرة العرب منذ بدء دعوته، وقد أثنى عليهم القرآن وقرن الرهبانية بهم بقوله:

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ المائدة، ٨٢.

فالرهبان هم نصارى المسيح وليسوا من اليهود، وأصحاب "العماد" بالماء الذين يؤمنون بالشريعة المكتوبة وغير المكتوبة هم فقط جماعة المسيح، وكانوا موجودين قبل التاريخ الموضوع لميلاد المسيح.

٢. وفي الوقت نفسه ينقل لنا ويل ديورانت عن يوسيفوس أن «هيرودو» الذي هو وكيل الملك المركزي على المحطة والعشيرة «كان يريد أن يكون معبود العالم اليوناني لا ملك اليهود فحسب.. ومن أجل هذا كان انتصار الروح الهلينية على الروح اليهودية في شخص حاكمهم [١] .. ثم إن هيرودس هذا هو وكيل القيصر أغسطس في روما، وهو الذي أمر أنطيبا بسجن يوحنا المعمدان وقطع رأسه بناءً على طلب محظيته.. ونحن نسأل كيف يكون هيرودس وكيلاً لقيصر روما ويلهث خلف رضى ملوك هيلينيين لم يعد لهم وجود؟ المفترض أن يسعى خلف رضى سادته وأولياء نعمته، وإلا لفقدها وفقد رأسه! ثم إن متّى ولوقا يحدّدان ميلاد المسيح في الأوقات التي كان فيها هيرودس ملكاً على اليهود، ويقول لوقا:« إن يسوع كلن حوالي الثلاثين من العمر حين عمده يوحنا المعمدان في السنة الخامسة عشرة من حكم طيبيريوس».

---

[٢١٦] - ويل ديورانت، م.س، ص١٦٨.

إذن لوقا يقول: يوحنا المعمدان عمّد المسيح عندما كان عمر الأخير ٣٠عاماً وفي زمن طيبيريوس الذي حكم بعد هيرودس.. وكنا قد رأينا كيف أن هيرودوس قطع رأس يوحنا المعمدان حينما كان هو الحاكم قبل طيبيريوس! والحقيقة هي أن هيرودو(س) الذي هو أحد أبناء[٧] العشيرة كان وكيل الملك المركزي على محطة القوافل في الطريق التجاري الدولي شرق مغارة أورشليم في شبه جزيرة العرب في القرن الثالث قبل الميلاد الموضوع للسيد المسيح، وليس في فلسطين، إن هذا هو ما أكده يوسيفوس في تاريخه حينما كتب يقول:«لسنا شعباً تجارياً، فنحن نعيش في بلد عديم السواحل، ولا نميل إلى الاشتغال بالتجارة» . لكن هذا القول أدهش ول ديورانت الذي تربّى على التاريخ المزور لأحداث التوراة، ففلسطين بلد ساحلي، ويوسيفوس عاش وكتب في القرن الأول الميلادي (الموضوع)، وسكان فلسطين كبقية أشقائهم السوريون أول من عرف التجارة وسافر في البحار! فما كان منه (ول ديورانت) إلا أن أسرع لتفسير هذه العبارة (متطوعاً) بما يلي: «بلد عديم السواحل» أي (بلاد اليهود الشرقية) وكأنما ذكر يوسيفوس بلاداً غربية وشرقية!

أين إذن «دولة سليمان» المزعومة وتجارته عبر البحار، و«دولة داود» المزعومة التي امتدت من النيل إلى الفرات في زمن ما؟!

أما عبارة «لا نميل إلى الاشتغال بالتجارة» فيفسرها ول ديورانت مضيفاً خلفها (بالتجارة الخارجية؟!). لقد اعتدنا على هذه الأساليب في كتابة التاريخ على أيدي معظم المؤرخين في الغرب: إنهم يزورون تاريخنا، ويصدقون تزويرهم، ثم يجدون

---

٢١٧ - الأسم هو «حيرودو» ويعني في القاموس السرياني المهيب، المخيف، وهكذا نقله المؤرخون العرب ومنهم الطبري.

٢١٨ - ويل ديورانت، م.س، ص٢٤٥.

أنفســهم في تناقضــات وإرباكات نجمت عن التزوير نفســه، ثم يعمدون إلى تجاوز الخطأ بخطأ أفدح.

٣. ثم إن هناك دلائل تشــير إلى وجود النصــارى الســوريون قبل ميلاد المســيح (الموضــوع) بعدة قرون، وتحديداً بثلاثة قرون، وقد مرّ على ذكرها المؤرخون في الغرب دون أن تلفت أنظارهم إلى الحقيقة، يقول ول ديورانت: «وقد ظلت المســيحية قائمة مدى خمســة قرون بين طائفة قليلة من المســيحيين الســريان المسلمين بــــ «الأبيونيم» (الفقراء) الذين كانوا يجمعون بين التقشف المسيحي والنــاموس اليهودي الكــامــل إلى أن كــان عليهم آخر القرن الثــاني الميلادي حكمت عليهم الكنيسة المسيحية بالكفر وأخرجتهم من حظيرتها»[٢١٩].

إنهم إذن كانوا موجودين لخمســة قرون قبل نهاية القرن الثاني الميلادي (الموضــوع)، وهذا دليل آخر على أن وجود نصــارى المســيح يعود إلى ثلاثة قرون قبل ميلاده المفروض.

٤. أما التاريخ الذي اقترحه دينيز الصـغير في روما في القرن الســادس، فنحن نرجح أن المقصــود به هو تاريخ دخول «الكارِز» أي المبشّــر، إلى روما، وليس تاريخ ميلاد المسـيح، خاصـة وأن الأناجيل لم تكن قد وضـعت، كما أن كتبة أسـفار التوراة تقصدوا عمداً عدم الإشارة إلى مجيء المسيح.

والدليل على ذلك هو أن كلمة «كريزتوي»[٢٢٠] العربية الســريانية والتي تعني المبشّــر الكارز الواعظ المعلم هي التي صــارت تعرف في إيطاليا، وصــارت تكتب باللاتينية KRESTO، وفهموها خطأ بمعنى المسـيح، أو الصـليب، لقد صــار المبشّــر هناك،

---

[٢١٩] -ول ديورانت، م.س، ص٢٤٥.

[٢٢٠] - الكلمة هي في القاموس اليوناني من الفعل كرزْ=كرز، وعظ، بشّـــر، أعلن، بين، دلّ، علّم، حرّم، طرد.. كريزتو= بشارة، تعليم، كرازة، وعظ.. الخ، والأسم منها (كريزتيانو) والجمع (كريزتيانوي).

إذن، هو المسيح! وإن كلمة كريزتيانوي التي تعني المبشّر صارت تفهم في الغرب بمعنى المسيحي.

٥. ومما يزيد الأمر وضوحاً هو أن التوراة السبعونية التي وضعت في القرن الثالث قبل ميلاد المسيح (الموضوع) أغفلت أي ذكر للسيد المسيح، ولكنها استخدمت كلمة (كريزتيو).

غير أن جهل الغرب أو تجاهله بحقيقة أن العربية الفينيقية هي لغة اليونان وإيطاليا القديمة وكريت، جعل الناس هناك يظنون أن الكلمة تعني «المسيح»، ثم ما لبثت أن صارت تعني الصليب أيضاً، وهكذا دخلت إلى اللغات الأوروبية الحديثة بمعنييها المغلوطين، بعد أن توهموا (أو هكذا أرادوا) أن الأصل (يوناني)!.

٦. بقي لنا أن نسأل إذا كان تلاميذ المسيح المباشرون (الحواريون) هم الذين بشّروا نشروا المسيحية في –كما يزعم المؤرخون– في أعالي سوريا واليونان وروما وقبرص، فمن الذي بشر بها ونشرها في شبه جزيرة العرب، وسطها، وجنوبها (اليمن)، وفي الحبشة علماً أن وجود النصارى هناك –كما ظهر لنا– سابق لأي وجود مسيحي آخر، وقبل الميلاد المسيحي المفترض بعدة قرون؟! وفوق هذا فإن الأناجيل وجهت الرّسل غرباً، ولم تبعث بأحدهم إلى تلك المناطق التي تتكلم لغتهم، وباللهجة نفسها التي تكلم بها السيد المسيح، أي العربية السريانية التي تدعى اليوم خطأً بـ «الآرامية» إذ أن آرام بن سام بن نوح نفسه كان يتكلم العربية السريانية كما تكلمها أبوه وجده نوح ولم، «يخترع» لغة، وكان موطن الآراميين على ضفاف الفرات شرق غامد في برية العرب وليس في سوريا المتوسطية.

صحيح أنه جرى تعتيم حقيقي من قبل المؤرخين على تاريخ شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، لكن هذا لا يمنع الباحث الموضوعي أن يلاحظ، ومن خلال القرآن نفسه، كيف أن جزيرة العرب لم تكن بمثل هذه الصورة التي جرى ترسيخها ونقلت إلينا: مجموعات من القبائل البدوية المتخلفة الوثنية، ومن أجل إجلاء بعض ملامح الصورة الحقيقية لابد أن نضع الحقائق المهمة التالية:

١) لما كانت شبه جزيرة العرب هي المركز، وهي مصدر الديانات كلها وموطن جميع الأنبياء، بمن فيهم إبراهيم وموسى وعيسى، وأن هؤلاء الأنبياء كلهم بدءاً من آدم الرسوم، ومروراً بإدريس، ونوح، وإبراهيم، وهود، وصالح، وإسماعيل، واسحق، ويعقوب، وموسى، وداود، وإلياس، ويحيى (يوحنا) وعيسى، ومحمد، إنما هم – كما أكد القرآن– (ذرية بعضها من بعض أية) وفي منطقة واحدة فإن ظهور وانتشار ديانة التوحيد التي دعا إليها أولئك الأنبياء بمن فيهم عيسى المسيح، غنما كان في شبه جزيرة العرب قبل أي مكان آخر.

٢) إن نظرة واحدة على ما ينقله لنا المؤرخون والاخباريون العرب ترينا كيف أن «النصرانية» كانت مزدهرة من مكة إلى اليمن منذ القرن الثالث الميلادي في حين أن (مسيحية) قسطنطين البيزنطي بدأت في القرن الرابع. لقد انتشرت النصرانية في الحجاز حتى صار ملوك كندة جميعاً من النصارى، وانتشرت في نجران، واليمن، والحبشة، وقام الصراع على أشده بين اليهودية والنصرانية في اليمن منذ القرن الثالث، فكان غزو النصرانية الأول لليمن وأقيمت «كعبة نجران» في اليمن لتنافس كعبة مكة التي كان يقوم عليها بنو جرهم أنسباء

إسماعيل بن إبراهيم، ويذكر أبو فرج الأصـــفهاني في كتابه «الأغاني» أن البيت العتيق كان في ذلك الزمن لا سقف عليه [٢]، ويقول الدكتور محمد عزة دروزة: [١] «فالقرائن القرآنية تلهمنا من جهة، والتاريخ المتصـــل بالمشـــاهدة من جهة أخرى، يخبرنا بأن آلافاً مؤلفة من العرب كانوا نصـارى، ومنهم البدو ومنهم الحضـر، وأنهم كان لهم دول وشــأن على مسـرح بلاد الشــام والعراق، ولهم أســاقفتهم ورهبانهم وقسيسوهم، وكنائسهم وأديارهم الكثيرة» [٢] . [٢]

٣) وإن إلمامة بالأدب العربي في مرحلة ما قبل الإســـلام تكشـــف لنا كيف أنه – الشـــعر يؤلف معظمه- يكاد يكون خلواً من أي دعوة على الوثنية، فإذا ما علمنا أن الشعر في ذلك الزمن، لما يتمتع به من الأهمية لسـهولة انتشـاه وقدرته الفائقة على الفعل والتأثير في ذلك الزمن، كان بمثابة وســائل الدعاية والإعلان والثقافة مجتمعة في عصرنا الراهن.

٤) وإن من يتأمل سـور القرآن الكريم سـوف يكتشـف أنه لا تكاد تخلو سـورة من الحوار أو الجدل مع أصـحاب الكتاب، إن هذا من شــأنه أن يفتح كل العيون على الواقع الفكري والعقائدي من جهة، والتاريخي من جهة أخرى، لعرب شبه الجزيرة قبل الإسلام.

٥) فكما أن شـبه جزيرة العرب كانت موطن عيسـى وموسـى العربيين الآراميين فإن البقعة نفســها هي التي شــهدت الصــراع الأول، والتنافس الأول بين نصـــارى عيسى وبين كهنة اليهودية الذين حرفوا توراة موسى وخاطبهم المسيح بـ (الحيات أبناء الأفاعي) و (أولاد الأفاعي) [٢] ، وهي المنطقة التي شـ[٣]ـهدت أولى الكنائس

---

٢٢١ - أبو الفرج الصفهاني، الأغاني، ج١٣،ص١٠٩.

٢٢٢ - محمد عزة الدروزي، عصر النبي وبيئته قبل البعثة، ص٤٦٨.

والأديرة، بينما لم تشـــهد فلســـطين أول كنيســـة إلّا في القرن الرابع والخامس الميلاديين في عهد قسطنطين البيزنطي.

٦) واســـتكمالاً للحديث عن الأناجيل، وبعدما عرفنا أن الأناجيل الأربعة التي اعتمدت مؤخراً من بين أناجيل أخرى كثيرة لا تشـــير إلى وجود أي مبشـــر في جزيرة العرب أو الحبشــة فإن هذا، لا شــك، سـوف يضـع الباحث أمام حلقة ضـائعة لابدّ من التريث قبل أن يقرر الأخذ بما هو سـائد اليوم ومسـجّل كجزء من التاريخ.

ولما كان منطلقنا في أبحاثنا حول التاريخ العربي هو وحدة هذا التاريخ منذ بدء أول إنســـان عاقل وحتى اليوم، وهو ما تؤكده كل مصـــادر التراث، وكل المكتشــفات الآثارية، ولما كانت عليه عقيدة التوحيد هي (فطرة الله التي فطر الناس عليها) منذ آدم الإنسـان الأول وحتى محمد خاتم الأنبياء، كانت كلما خبت أنوارها أرسـل الله من يذكيها، حتى صـارت أحد أهم خطوط التواصـل في التاريخ العربي، فإنه لا يمكن الحديث عن أي مرحلة من مراحل توهج أو تطور هذه العقيدة في معزل عن المراحل الأخرى، وإن ما ابتليت به هذه العقيدة العربية التوحيدية في كل مراحلها منذ أن خلق الله آدم وحتى اليوم، على أيدي رجال الدين من ســـوء الفهم، ومن تحوير وتزوير، انتهى إلى تعصـــب مقيت، فقد أفضـــى، بالتالي، إلى تفكيك ترابط حلقات الســـلســـلة، وتقطيع خط التواصـــل الواحد. ومن هنا ومن خلال قناعتنا الأكيدة بوحدة هذا التاريخ العربي الكبير، الذي هو تاريخ التمدن البشـــري على

هذا الكوكب، فإننا سوف نقترب من الحلقة المفقودة في تاريخ النصرانية التي هي واحدة من أهم حلقات التواصل في تاريخنا العربي.

- النصارى والإنجيل:

إن كلمة «النصارى» هي التسمية الأصل لأتباع السيد المسيح، وهي من الكلمة العربية السريانية نَصِر-نصيريو، نصيرانو، نصيراني، وتعني: الزاهد، العابد، الناسك المتبتل، المسبّح، المرتّل، الممجّد.. الخ، وكان هؤلاء النصارى بتعبّدون في المغاور المقدسة في الأرض المقدسة من جبال غامدفي جبال السراة في شبه جزيرة العرب. لقد كانت العزلة أحد التقاليد الروحية القديمة من أجل الانصراف عن مشاغل الجسد، وللحصول على (الصفاء) الروحي تمهيداً للاتصال مع عالم السماء والروحانيات، إن هذه الظاهرة يمكن أن نلحظها في التاريخ العربي القديم دونما انقطاع، وكثيراً ما كانت تختار أماكن العزلة في مغاور أو صوامع على رؤوس الجبال، وكان يطلق عليها في كثير من الأحيان اسم (حورا) (أي المغارة) أو (قليا) و(قليتا) وتعني القلّاية، الصومعة، الكوخ، كما كان يطلق عليها اسم (سدرا) وتعني الملجأ، الكهف، الكوخ، الستر..

وفي الآداب العربية السومرية نجد أن الرب (حيا) حينما نبه أوتو نفشتيم (سيد النفوس أو الأرواح) خاطبه قائلاً: «يا صاحب الكوخ، يا صاحب الكوخ»، وهي التسمية التي انتقلت مع العرب السوريين إلى بلاد اليونان فدعي هناك سيد الطوفان باسم (دوقليون) أي صاحب القلّاية أو الصومعة.

ومن المعروف أن الأناجيل جميعاً تؤكد على غياب عيسى من سن الثانية عشر إلى سن الثلاثين في العزلة في المغارة (حورا)، ولقد دعي تلاميذه الاثنا عشر في العربية بـ(الحواريين) أي الرهبان سكان (حورا) أي المغارة.

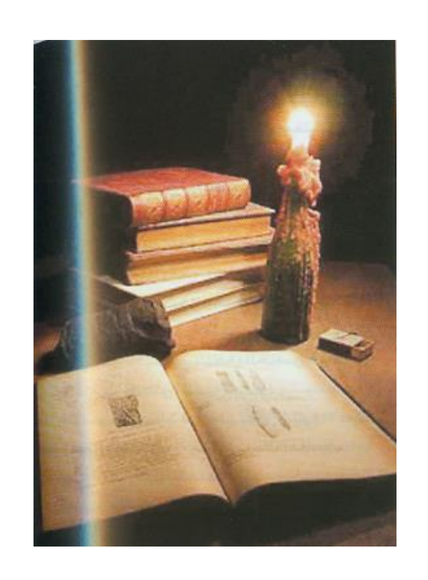
أما القول بأن تسمية (النصارى) جاءت نسبة إلى بلدة (الناصرة) في جنوب سوريا فهذا تزوير للتاريخ والجغرافيا، فإن النسبة إلى هذه البلدة هي (ناصري) و(ناصريون) وليس (نصراني) و(نصارى)، وفي العربية الحديثة بقيت كلمة (نزير) لتعبر عن المضمون ذاته، إذ هي تعني الزاهد، المتعفّف..

ولقد ذكرنا كيف أن طائفة منهم كانت تدعى (حسيناي) أي المتطهرين، تسكن في مغاور الجبال، وتزرع بعض الواحات في الصحراء غرب نجد، ويعتقد ول ديورانت خطأ أن عيسى لابدّ تعرف على هؤلاء (الحسنيين) (المتطهرين) «وعرف شيئاً عنهم وعن حياة الزهد الشبيهة كل الشبه بحياة البوذيين.. ولعله سمع أيضاً عن شيعة تدعى Nazarane كان المنتمون إليها يعيشون في فيريه في الناحية الأخرى من الأردن، وكانوا يرفضون التعبّد في الهيكل، ويأبون التقليد بالناموس فقط»[٢٢٤].

إن هذا يدل دلالة قاطعة على وجود "النصارى" قبل الوجود المفترض للسيد المسيح، ولما كان النصارى هم أتباعه صعب على المؤرخين في الغرب أن يوفقوا بين وجودهم السابق لهذا التاريخ المغلوط الذي افترضوه لميلاد السيد المسيح وبين زمن وجوده المأخوذ به اليوم.

[٢٢٤] - ول ديورانت، م.س، ص٢١٥.





"ومع أني لست مستحقاً أن أحل سير حذائه، قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه"

فأجاب حينئذٍ الكاهن مع الوالي والملك قائلين "لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه فتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى، لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس بإصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله".
فقال حينئذٍ يسوع: "إن كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور، ولكن تعزيتي في الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب فيَّ وسيمتد دينه ويعمّ العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم، وأن ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه، لأن الله سيحفظه صحيحاً"
أجاب الكاهن: " أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله؟"
فأجاب يسوع: " لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله، ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني، لأن الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلي"[٢٢٥]

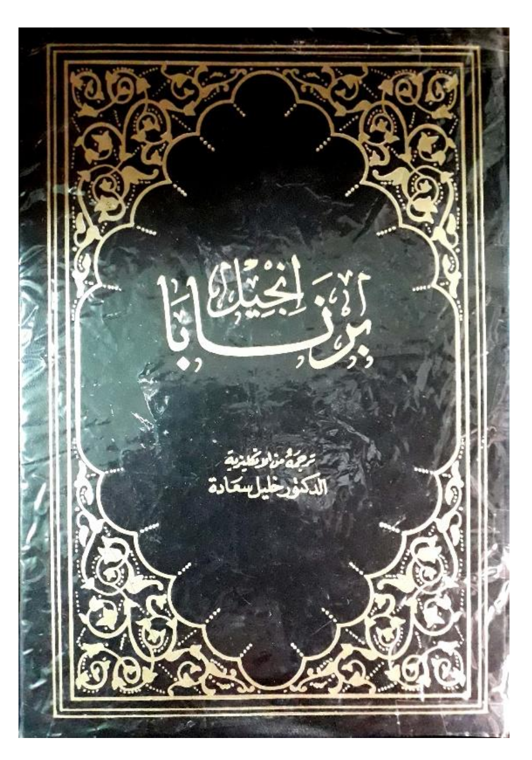
أجاب يسوع: " إن اسم مسيسا[٢٢٦] عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي، قال الله: «اصبر يا محمد، لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجما غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً، ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون

---

٢٢٥ - إنجيل برنابا، م.س، الفصل ٩٧، القول ١-١٠، ص١٤٨.
٢٢٦ - مسيسا: رسول.

كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن إيمانك لا يهن أبداً، إن اسمه المبارك محمد»

حينئذٍ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: "ياالله أرسل لنا رسولك يا محمد تعال سريعاً لخلاص العالم!"[٢٢٧]



انجيل برنابا

ترجمه من الانكليزية

الدكتور خليل سعاده

طبع على نفقة مطبعة المنار لصاحبها
السيد محمد رشيد رضا
منشىء مجلة المنار

٢٢٧ - إنجيل برنابا، م.س، الفصل ٩٧، القول ١٤-١٨، ص١٤٩.



د. ناصر محي الدين ملوحي
أطلس الكتاب المقدس الصحيح
دار الغسق للنشر
د. ناصر محي الدين ملوحي
الأناجيل والرسائل
قراءة إنسانية ورؤية عمرانية
دار الغسق للنشر
د.ناصر محي الدين ملوحي
التوحيد.. ضرورة علمية
(البرهان الرياضي على خلق الكون)
الطبعة الأولى
دار الغسق للنشر
د.ناصر محي الدين ملوحي
التوحيد..
فطرة عمرانية وضرورة علمية
الطبعة الثانية
دار الغسق للنشر


د . ناصر ملوحي
Dr.N.MALLOHI
الحضارة الغربية مريضة
وعلاجها بالحسنى فريضة
دار الغسق للنشر
Dr. Nasser Mehi Aldein Mallouhi
The western civilization is ill
and treatment it with kindness is ordinance
دار الغسق للنشر
د.ناصر محي الدين ملوحي
٣٤-كتيبات ثقافية عالمية
الأطلس الصحيح لجغرافية المسيح عليه السلام
ضرورة تصحيح جغرافية الأناجيل والتوراة
أطلس الكتاب المقدس الصحيح
الكتيب ٣٤. الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م
د. ناصر محي الدين ملوحي
إعادة هيكلة العالم
رؤية عمرانية استراتيجية لهندسة مستقبل الأرض والكون
السلام عليكم
الملك
العمران
العدل
القوة
دار الغسق للنشر

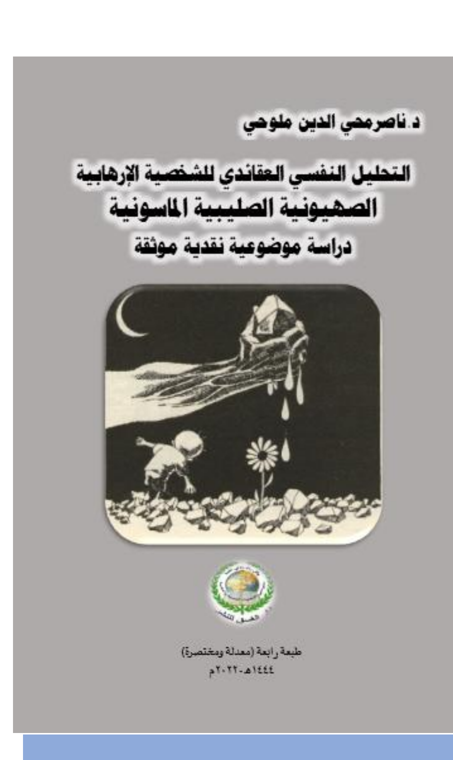
د. ناصر محي الدين ملوحي

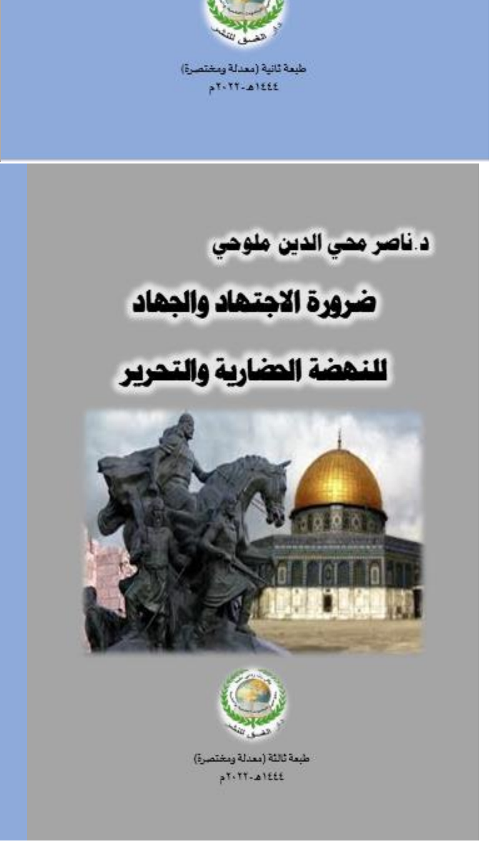
وجيز

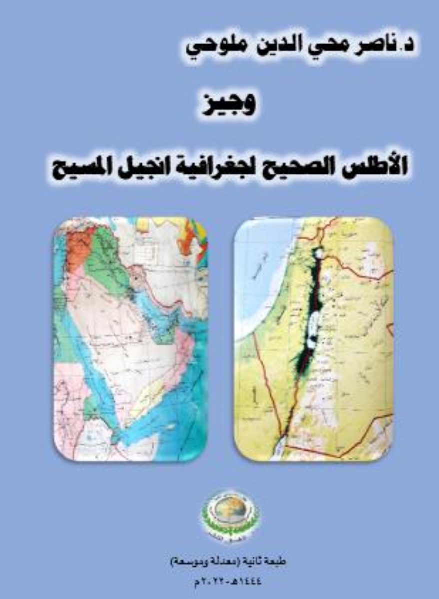
عروبي.. وليس سامي

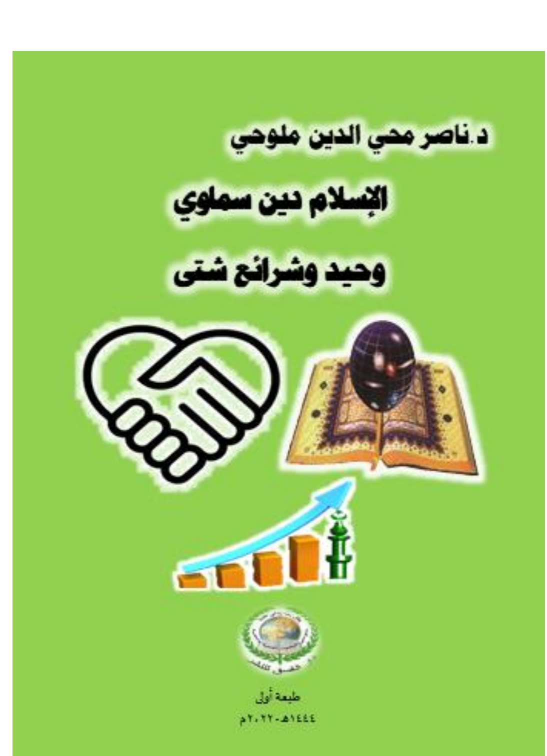
طبعة ثانية (معدلة ومختصرة)

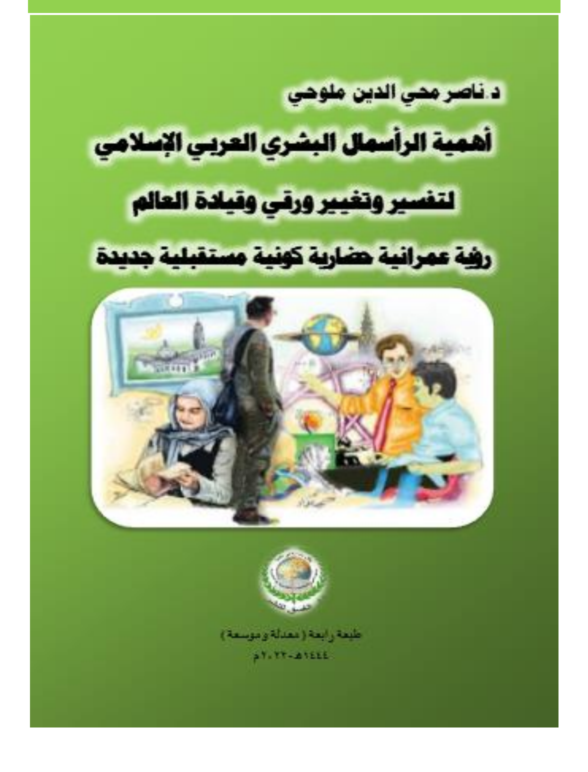
١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م








د.ناصر محي الدين ملوحي
الإسلام دين سماوي
وحيد وشرائع شتى
طبعة أولى
١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م


د.ناصر محي الدين ملوحي
أهمية الرأسمال البشري العربي الإسلامي
لتفسير وتغيير ورقي وقيادة العالم
رؤية عمرانية حضارية كونية مستقبلية جديدة
طبعة رابعة (معدلة وموسعة)
١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م

سأعمر بلدي وأزرع أرضي وأطعمكم

رسالة من أطفالنا فحواها من عذابنا وقهرنا:

يا أيها ما يسمى الأمم المتحدة ومجلس الأمن وأمثالها، أعيدونا إلى بلادنا وأوطاننا آمنين، بدون استدمار (استعمار) واستبداد وإرهاب..، نعمر بلادنا ونحضر أوطاننا ونطعمكم ونعلمكم معنى الحضارة والمدنية والإنسانية والمحبة البشرية وسمو العمران المادي والمعنوي، لا نريد مساعداتكم، واجعلوها في كروشكم المنتفخة، لتغذي عقولكم العفنة، فتجعلكم تقلقون وتقلقون كطائر اللقلق المسكين، حتى أطفالنا المنغوليين يستهزئون بكم ويضحكون عليكم ويسخرون من حالكم وأقوالكم وأفعالكم وقلقكم، نريد منكم فقط أن تصبحوا ولو مرة واحدة بمستوى الحيوانات في شريعة الغاب، فلم نسمع بحيوانٍ صغيرٍ أو كبيرٍ مات من الجوع أو العطش، ولم نسمع أن الحيوانات المتوحشة المفترسة الكبيرة تحاصر وتمنع الطعام والماء والتنقل عن بقية الحيوانات الأضعف منها..

يا أغبياء؟ نحن أطفال العالم، نحن مستقبل الإنسانية سنعيد برمجة عقولكم وملفاتكم الذهنية والعصبية والفلسفية والفكرية والاستراتيجية والثقافية والتاريخية.. نحو السلام العالمي والمحبة البشرية والعمران الكوكبي الأرضي.. فالأرض وخيراتها وما فيها من كل شيء موزون وضعها خالقها للأنام، هي للجميع، بمن فيها وما فيها، وقادرة على تأمين كل مستلزمات الحياة المعيشية العزيزة لأكثر من ٣٠٠ مليار إنسان، ولكن الخبثاء والسفهاء من جميع الأنجاس لا يعلمون وبطغيانهم يعمهون، ولا يفقهون أن من حفر حفرة لأخيه

وقع فيها، وأن فوق كل ظالمٍ قاهر، وأن الله تعالى يمهل ولا يهمل، فيقذف الحق على الباطل فيدمغه ويسحقه، ويجعلهم كأعجاز نخل خاوية..

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۞ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الحاقة-٦،٧

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ هود-١١٣

﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص-٨٣

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال-٦٠

نحن أطفال العالم، مستقبل البشرية، إن كنا نعجب، فعجبنا الشديد على ثمانية مليار إنسان، عدد سكان العالم اليوم، يعيشون في هذه السفينة (الكوكب الأرضي) السابحة في الفضاء، كيف يسمحون ويتركون ثلاثة عشر ونصف مليون بلعوط، ٤٠% منهم في فسطين المحتلة، و٤٠% في دولة الاستعمار الأنكلوسكسوني في قارة الهنود الحمر(دولة الويلات)، وما تبقى منهم بنسبة ٢٠% موزعين في أوروبا وغيرها، أن يخربوا تلك السفينة ويقتلوا ويقرصنوا ويدمروا بنيانها وينهبوا أملاكها ومواردها.. وهم ساكتون وسامدون وبأراكيلهم يقرقعون، وبكروشهم يفكرون.. وحالتهم هذه مقصودة ومبرمجة بتقنيات وأفعال مخططة لتكنولوجيا تدمير الدول والمجتمعات والأمم..

ونحن أطفال العالم، عجبنا أعمق لحال الواقع المعولم الفوضوي الرديء، كيف يسمحون ويتركون سكان العالم (٨مليار) أن يتحكم بهم ويقتلهم، بالأسلحة التقليدية الغبية و(الذكية)، وأسلحة الدمار الشامل الكيمائية والنووية والكهرطيسية

والبيولوجية والفيروسية وآخرها هندسة فيروس كورونا الخبيث ونشره عالمياً وإصابة مئات الملايين من الناس وقتل عشـــرات الملايين منهم حتى الآن وخاصـــة بين الشعوب الأوروبية والأميركية والآسيوية، وهم لا يخجلون، ويصرحون بذلك علناً، بل الأحقر من ذلك أنهم يقومون بصناعة لقاح ضـد وباء الكورونا مليء بالمعادن النانو تكنولوجي المغموسـة بالجراثيم والفيروسـات وفيه أيضـاً شـرائح إلكترونية للسيطرة على البشر عن بعد، ويعلنون عن مشاريعهم الإرهابية الكارثية كمشروع الشعاع الأزرق ومشروع الغزو الفضائي.. وهي مشاريع فوضوية همجية يغلب عليها الصفة المسرحية كنوع من الحرب الإعلامية النفسية لنشر الرعب والهلع بين الناس، وما يقوم بتلك المشاريع هم عصابة لا يتعدون ثلاثمائة إرهابي ماسوني ومعظمهم في الأوكار الأوروبية والأميركية وخاصة القاعدة الماسونية الإرهابية رقم ٥١ في صحراء نيفادا الأميركية..

وتلك العصـابات الإرهابية العميقة هي كالحمير تحمل أثقالها من الأكاذيب والتلفيقات والمخططات الكارثية الإرهابية على ظهورها وتتنقل بين البلدان والأمم لتنشر بضاعتها الإرهابية التخريبية اللصوصية العدوانية القاتلة الحارقة (الهولوكوست الأوروبي الأميركي الصيني الروسي الوثني المعولم)

ومن واجب الشـرفاء والحكماء والعقلاء في العالم أن يَتَّحِدوا ويَتَحَدُّوا ويعالجوا أولئك السـفهاء والأغبياء بمسـتشـفيات حضـارية ثقافية[228] لأنهم مرضـى فكرياً وفلسفياً وثقافياً..، والله الحكيم العليم العزيز الرحيم القهار الجبار.. الموفق.

---

[228] - للتوسع: الطب العمراني، رؤية جديدة في الطب الحضاري والوقائي والعلاجي والمستقبلي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

من المصادر والمراجع:

١- الإيدز (SIDA) AIDS طاعون العصر من أسلحة الدمار الشامل البيولوجية.. صناعة أمريكية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م..

٢- فيروس كورونا، طاعون العصر، صناعة رأسمالية شيوعية صهيونية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م

٣- الهنود الحمر.. أكبر كارثة إرهابية سكانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٤- العلاجات المحظورة، وامبراطوربة الطب الحديدية، تأليف: مجموعة من المؤلفين الغربيين، ترجمة وإعداد: علاء الحلبي، من الموقع: sykogene.com.

٥- التسلسل الهرمي للمتآمرين، لجنة الثلاثمائة، من يدير العالم؟ وكيف؟ تأليف: د.جون كوليمان، ترجمة: مصطفى أحمد النخب، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، طبعة عام ١٩٨٠م.

٦- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٧- آليات الغرب في قتل الشعب، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر سلمية سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.



- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

ألمٌ وأملٌ.. في الوجود



البحر الهادئ ..لايصـــنع أبداً بحاراً

ناجحاً، ففي الأمواج والأعاصـــير تظهر مهارات وقدرات وإرادات وابتكارات واختراعات ..الرجال، فالصـــعوبات والتحديات والأزمات..تســـد الطريق أمام الضعفاء ، بينما يدوسـها ويرتكز عليها الأقوياء كحال الصـخور.. ليصلوا إلى قمة النمو والسمو والرقي والتحضر والقوة..والمجد.

١



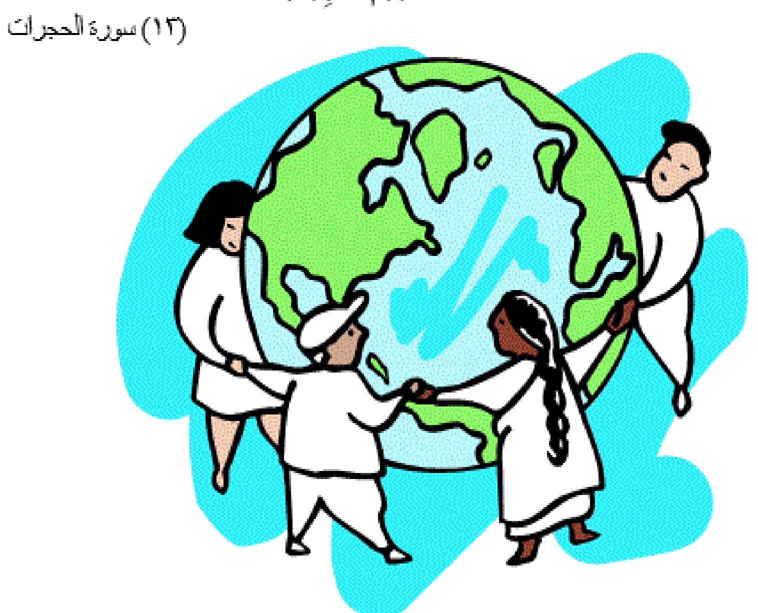
﴿إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم﴾

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

يونس ــ ٢٥

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(١٣) سورة الحجرات



التعارف البشري والتعاون الإنساني

أساس السلام العالمي والعمران الأرضي والكوني.

كتب وموسوعات وفيديوهات ومحاضرات للمؤلف
(معظمها من إصدار دار الغسق للنشر)

١- آفات الحنجرة الولادية (بحث علمي)، مطبعة الثبات- دمشق، ١٩٨٨م.
٢- سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ط١، دار السلام، دمشق، ١٩٨٥م.
٣- سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ط٢، دار الغدير، سلمية، ١٩٩٥م.
٤- علم نفس الجنين، مستقبل الجنين البشري. دار الغسق للنشر (ملوحي للبحوث العلمية)، سلمية-سوريا، ١٤٢١ / ٢٠٠١
٥- حاسة السمع ونقصها، مدخل جديد لتعليم الجنين والطب الأذني البديل، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٦- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٧- تحديد النسل، دراسة فقهية قانونية اجتماعية، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٨- الاستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٩- مالك بن نبي، مفكر إسلامي وآراؤه، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
١٠- الطب النفسي الجسمي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط٣، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
١١- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٢- الشورى أعلى مراحل الديمقراطية، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٣- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم. دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٤- اجتهاد في الجهاد، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٥- حكمة حمار (أسلوب أدبي علمي لتفعيل عقول الكسالى والخاملين)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٦- التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٧- أيها الصهاينة.. حطين قادمة، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٨- المبدعون العرب: الباحثة بيداء عبد الكريم الزير.الإبداع في علم المعلومات، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا،١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.
١٩- نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٠- الدوار الدهليزي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١- آينشتين.. أكذوبة القرن العشرين، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٢٢- النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.
٢٣- المبدعون العرب.. مالك بن نبي، الإبداع في علم الحضارات، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٤- الاستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٥- تحديد النسل.. دراسة فقهية قانونية اجتماعية، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٦- المبدعون العرب.. العالم حسن كامل الصباح (ثمانون اختراعاً كهربائياً وإلكترونياً)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٧- علم نفس الجنين (مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٢٨- الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية (رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م
٢٩- رسالة في نعمة الإبتلاء، دار الغسق للنشر، سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣٠- الإيدز (AIDS (SIDA طاعون العصر.. صناعة أمريكية، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا،١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣١- التوحيد.. ضرورة علمية (البرهان الرياضي على خلق الكون)، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣٢- آليات الغرب في قتل الشعب، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣٣- كتب في مقالات، دار الغسق للنشر، سلمية،سورية،١٤٣٧هـ/٢٠١٧م.
٣٤- مقالات منشورة،الجزء الأول،ط١، سلمية، سورية،١٤٣٧هـ/٢٠١٧م.
٣٥- إعادة هيكلة العالم، رؤية عمرانية استراتيجية لهندسة مستقبل الأرض والكون، سلمية،سورية، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٣٦- شكل جديد للذرة، النظرية الفيزيائية الذرية المعاصرة، (عرض ونقد وبديل جديد)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٣٧- شكل جديد للتصور الكوني، النظرية الفيزيائية الكونية المعاصرة،(نقد وعرض وبديل)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٣٨- شكل جديد لفلسفة العلم، فلسفة العلم المعاصرة، (نقد وعرض وبديل)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٣٩- المبدعون العرب، رزان ناصر ملوحي، الإبداع في جودة المواهب المتنوعة، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤٠- المبدعون العرب، عبد المعين ملوحي، عميد الأدب العربي في النقد الفلسفي، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤١- الهنود الحمر.. أكبر كارثة إرهابية سكانية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤٢- التقدم نحو الإسلام، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٣- تأملات، رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي، سلمية،سوريا،ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤٤- الإيدز AIDS (SIDA) طاعون العصر من أسلحة الدمار الشامل البيولوجية.. صناعة أمريكية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م..
٤٥- مقالات طالب في المرحلة الإعدادية والثانوية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٦- التوحيد.. فطرة عمرانية وضرورة علمية، ط٢، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٧- تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
٤٨- هندسة التفكير، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
٤٩- المبدعون العرب.. الشاعر عبد الهادي الملوحي.. ألم وأمل ديوان شعري، تقديم: الشاعر طريف الشيخ عثمان، إعداد وتعليق: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ١٤٤٠هـ -٢٠١٩م، ص ١٤٣، ق.ص ١٧×٢٤.
٥٠- المبدعون العرب.. علي مصطفى مشرفة، مبدع في الفيزياء الذرية ونظرية الكم والنسبية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية،سوريا، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص٩٥، ق.ص ١٧×٢٤.
٥١- عروبي وليس سامي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص٢٣٢، ق.ص ١٧×٢٤.
٥٢- الطب النانوي.. طب تقنية النانو، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٣، ع.ص: ١٦٠.
٥٣- علم الاقتصاد الإسلامي، الفقر وعلاجه، ج١، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص:١٥٤.
٥٤- سياسة تلفيق الداء لتسويق الدواء، دراسات وأبحاث، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ١٧٣.

٥٥- أطلس الكتاب المقدس الصحيح، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: A4، ع.ص:٩٤.
٥٦- تصحيح جغرافية التوراة والإنجيل (أطلس الكتاب المقدس الصحيح)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٣٣٥.
٥٧- الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨.
٥٨- الطب العمراني، رؤية جديدة في الطب الحضاري والوقائي والعلاجي والمستقبلي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.
٥٩- المبدعون العرب، طلال أبو غزالة، فلسفة استثمار التحديات إيجابياً، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٩٢.
٦٠- الجهاز المناعي النفسي، قوة وإبداع، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٨٤.
٦١- علم الاجتماع الحضاري العمراني، عمران الأرض واستيطان الكون، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٣١٥.
٦٢- المبدعون العرب، الدكتور المهندس سعيد بدير، الإبداع في التكنولوجيا الفضائية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٦٦.
٦٣- المبدعون العرب، د.يحيى أمين المشد، الإبداع في الفيزياء النووية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٦٦.
٦٤- المبدعون العرب، د.سميرة موسى علي، الإبداع في الفيزياء النووية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٤٨.
٦٥- المبدعون العرب، الدكتورة سامية عبد الرحيم ميمني، الإبداع في طب المخ والأعصاب، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥٢.
٦٦- فيروس كورونا، طاعون العصر، صناعة رأسمالية شيوعية صهيونية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٣١.

٦٧- العولمة والاستشراق.. دراسة نقدية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٧٢.

٦٨- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٣٩.

٦٩- أيها العقل العربي.. انطلق وأبدع، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٥٦.

٧٠- هندسة الإنسان وراثياً، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٩٥.

٧١- تركستان الشرقية، فلسطين المنسية (الاستعمار الشيوعي الصيني)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤.

٧٢- صناعة المستقبل، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ق.ص: ١٧×٢٤.

٧٣- قانون ملوحي الحضاري (قانون ناظم لعلم تدوال الحضارات)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.

٧٤- علم معايرة المعتقد والسلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)، science of calibration the belief and behavior،science(Wisdom scale)، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص:١١٤.

٧٥- استراتيجية الخطاب العمراني الحضاري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ق.ص: ١٧×٢٤.

٧٦- قوانين مضحكة في نظرية الكم والنسبية، (عرض ونقد وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.

٧٧- علم نفس كوني، (رؤية جديدة لعمران الأرض واستيطان الكون)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.

٧٨- قانون العمران الحضاري،(الحضارة تلد منتجاتها ولا تستوردها)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ق.ص: ١٧×٢٤.

٧٩- حكمة الجهاد الأصغر في الإسلام، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

٨٠- قانون التقوى للرقي الحضاري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

٨١- أزمة العلم المعاصر، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

٨٢- منهج علمي نقدي جديد، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.
٨٣- سرقات اينشتين العلمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٤- هندسة صناعة العقول (تقنيات هندسة الخونة)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٥- متى ننهض؟، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٨٦- لوزات وناميات (نظري وعملي)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.
٨٧- الإدمان.. مخاطره وعلاجه، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٨- الاستعمار الإرهابي الوحشي البوذي في بورما، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٩- طب الخلايا الجذعية (الطب الخلوي الجذعي)،Stem cell medicine، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٠- النظرية النسبية، (عرض ونقد وتعديل وبديل)، الترجمة الإنكليزية لوجيز النظرية الحلزونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩١- هندسة مدرسة فلكية إسلامية معاصرة، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٢- النظرية الفيزيائية للضوء، (عرض ونقد وتعديل وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٣- ناسا وأمثالها، رحلات زائفة وعلوم مزيفة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٤- معادلات وقوانين النظرية النسبية والكم (عرض ونقد وتعديل وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٥- قصف إعلامي فلكي غربي مزيف، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٦- حرب المصطلحات Terminology War (الحرب الثقافية النفسية)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٧- اللغة العربية، أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدَّلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٨- وجيز كتاب: اللغة العربية، أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدَّلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

٩٩- المبدعون العرب، العربي بن بلقاسم التبسي، بطل عربي مجاهد خالد ضد الاستخراب الفرنسي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١٠٠- الإسعاف الطبي في التسممات الشائعة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١٠١- الإرهاب التخريبي الوحشي الغربي في إفريقيا، (نموذج مالي والجزائر وإفريقيا الوسطى)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١٠٢- مقالات وأبحاث منشورة في الشابكة (الانترنت)،الجزء الثاني،ط٢، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١٠٣- عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١٠٤- المبدعون في الأرض، المحاضر العالمي أحمد حسين ديدات، الإبداع في الحوار الإسلامي الإنساني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١٠٥- المنظومة الحاسوبية السمعية البصرية، (رؤية علمية تقنية جديدة لتسهيل العمران الأرضي والاستيطان الكوني)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١٠٦- علم الظواهر الخارقة للعادات تحت المجهر Paranormology under microscope، (العلم الكهرطيسي الناعم الخارق الفائق)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١٠٧- هندسة مدرسة طبية عمرانية جديدة، Engineering a new prosperous medical school، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، طبعة أولى، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
١٠٨- الدوار الدهليزي، نظرية التوازن البشري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدّلة ومزيدة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١٠٩- حاسة السمع، مدخل جديد لتعليم الجنين والطب الأذني البديل، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدّلة ومزيدة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١١٠- زرع الحلزون (استطباباته، تقنياته ومستقبله)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١١١- أضرار الضجيج، (الأذن، الجنين والصحة العامة)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١١٢- المصطلحات العلمية والطبية، Scientific and Medical Terms،(تأصيل، تحليل، نقد وتحديث)،دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١١٣- عراقة عربية إسلامية وسخافة رأسمالية شيوعية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

١١٤- **الموسوعة العربية، القسم الأول الطبي، وجيز موسوعة ملوحي الطبية،هندسة مدرســـة طبيـة عمرانيـة جديـدة،(موســـوعـة معارف ملوحي الأولى، م.م.م ١)،ثمانية أجزاء، ع.ص: ٦٠٣٠، ق.ص: ١٧×٢٤**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٥- **الموســوعة العربية، القســم الثاني الفلســفي العمراني، وجيز موســوعة ملوحي الفلســفية العمرانية، هندســـة فلســفة عمرانية كونية جديدة،(موســوعة معارف ملوحي الثانية، م.م.م ٢)، خمســـة أجزاء، ع.ص: ٣٢٨٢، ق.ص: ١٧×٢٤**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٦- **الموســوعة العربية، القســم الثالث الفيزيائي الفلكي، وجيز موســوعة ملوحي الفيزيائية الفلكية، هندســة مدرســة علمية فلكية جديدة، (موســوعة معارف ملوحي الثالثة، م.م.م ٣)،خمسة أجزاء، ع.ص: ٤٢٥٥، ق.ص: ١٧×٢٤**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٧- **الموسوعة العربية، القسم الرابع العمراني الإسلامي، وجيز موسوعة ملوحي العمرانية الإسلامية، هندسة فلسفة عمرانية إسلامية جديدة،(موسوعة معارف ملوحي الرابعة، م.م.م ٤)، ســبعة أجزاء، ع.ص:٥٥٢٤،ق.ص:١٧×٢٤**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٨- **الموسوعة العربية، القسم الخامس اللغوي المقارن، وجيز موسوعة ملوحي للدراسات اللغوية، علم اللغات المقارن، (موسوعة معارف ملوحي الخامسة، م.م.م ٥)**، ثلاثة أجزاء، ع.ص: ٢٠٩٨، ق.ص: ١٧×٢٤، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٩- **الموسوعة العربية، القسم السادس النقدي الاستراتيجي، وجيز موسوعة ملوحي النقدية الاستراتيجية، هندسة مدرسة نقدية إنسانية جديدة،(موسوعة معارف ملوحي السادسة، م.م.م ٦)**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م



١٢٠. **الموسوعة العربية، القسم السابع الإبداعي، وجيز موسوعة ملوحي للمبدعيّن، مشروع دراسة أشهر مبدعيّ العالم،(موسوعة معارف ملوحي السابعة،م.م.م ٧)**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١٢١. المفسدون في الأرض.. علاجكم العاجل.. قادم، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

١٢٢. المبدعون العرب، المحاضر العالمي الحكيم ابراهيم الفقي، الإبداع في هندسة العقول وتغيير النفوس، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٢٣. المبدعون العرب، العالم زغلول النجار، الإبداع في علوم الأرض والكون والاعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٢٤. المبدعون العرب، العالم الحكيم اللغوي محمد هيثم الخياط، الإبداع في تعليم وتعريب الطب البشري، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٢٥. المفسدون في الأرض.. علاجكم العاجل.. قادم، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

١٢٦. المبدعون العرب، المحاضر العالمي الحكيم ابراهيم الفقي، الإبداع في هندسة العقول وتغيير النفوس، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٢٧. المبدعون العرب، العالم زغلول النجار، الإبداع في علوم الأرض والكون والاعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٢٨. المبدعون العرب، العالم الحكيم اللغوي محمد هيثم الخياط، الإبداع في تعليم وتعريب الطب البشري، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٢٩- هندسة تقنيات عمرانية (علم رشيد لعلاج علم التجهيل)، دار الغسق للنشر، ط١،سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٠- عظماء آل ملوحي في الكوكب الأرضي، الجزء الأول، دار الغسق للنشر، ط١،سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣١- المبدعون العرب، الأستاذ الدكتور الباحث حاتم النجدي، الإبداع في تعليم وتعريب، هندسة الإلكترونيات والمعلومات، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٢- المبدعون في الأرض، الفيلسوف جودت سعيد.. غاندي العصر، دار الغسق للنشر، ط١،سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٣- المبدعون العرب، العالم الفيزيائي عبد الكاظم العبودي، الإبداع في الفيزياء النووية وأخلاقيات البحث العلمي، فاضح الإرهاب الصهيوني الفرنسي النووي في الجزائر، دار الغسق للنشر، ط١،سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٤- الموقف البناء من مدارس علم النفس، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٥- الصحة النفسية، تقنيات الحماية العقلية، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٦- علم الاختراع والتطوير، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٧- العقلية العمرانية السلمية المناعية، العدل أساس الملك والرقي، والعنف أساس التخلف والخراب، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٨- صهيونية وعنصرية ولصوصية أينشتاين، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.
١٣٩- الطباعة المجسمة ثلاثية الأبعاد، مستقبل رائع للتعويضات البشرية الحيوية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.
١٤٠- المبدعون العرب، الحكيم الباحث المفكر خالص جلبي كنجو، الإبداع في جدلية الطب -الفلسفة والعلم -السلم، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
١٤١- المبدعون العرب، الفيلسوف محمد عمارة، الإبداع في تأصيل وتجديد وتنوير وترشيد الفكر الإسلامي المعاصر، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
١٤٢- المجاهر الضوئية والإلكترونية الحديثة، ملحق علمي عملي: دراسة علمية مجهرية وطبية بشرية وضوئية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

١٤٣- المبدعون العرب، الدكتور أحمد زويل، مكتشـــف كاميرا الفمتو ثانية، والمجهر المجســم ثلاثي ورباعي الأبعاد، دار الغســق للنشــر، ســلمية، ســورية،ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٤- المبدعون العرب، البطل القاضـــي المجاهد، محمد عبد الكريم الخطابي، أمير المغرب العربي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية،ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٥- المراصـد الفلكية القديمة والحديثة، دراسـة علمية ضـوئية رياضـية فلكية جديدة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٦- التجارة الأوروبية الإرهابية بخطف وعبودية الأطفال، (تجارة الأطفال الســوداء الرابحة)، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٧- الهجرة العكسية ضرورة حضارية وفريضة شرعية، انتهى زمن الوهم الأوروبي الأميركي الصيني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٨- مختصر كتاب: الهجرة العكسية ضرورة حضارية وفريضة شرعية، انتهى زمن الوهم الأوروبي الأميركي الصـيني، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٩- ماذا يربح العالم بنهضـة المسـلمين؟، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٠. المبدعون في الأرض، القارئ الشـيخ عبد الباسـط عبد الصـمد، السـفير العالمي للقرآن الكريم.. صـوت مكة الرائع، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥١- المبدعون في الأرض، المحامي الدبلوماســي مراد هوفمان، الإبداع في التغيير الحضاري العمراني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٢- المبدعون في الأرض، عباس محمود العقاد.. عملاق الفكر العربي، الإبداع في تأصـيل وتجديد الفكر الإسـلامي المعاصـر، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٣- المبدعون في الأرض، محمود محمد شـــاكر.. عملاق الفكر العربي، الإبداع في تأصـيل وتجديد الفكر الإسـلامي المعاصـر، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٤- المبدعون في الأرض، الشيخ الفيلسوف الشعراوي، الإبداع في الرقي الحضاري العمراني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٥- المبدعون في الأرض، الفيلســوف الحكيم مصــطفى كمال محمود، الإبداع في تأصـيل وتجديد الفكر الإسـلامي والعالمي، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

١٥٦- المبدعون في الأرض، العالم الحكيم عبد المحسن صالح، الإبداع في فلسفة العلم العمرانية وبلاغة الكتابة العلمية ، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٧-المبدعون في الأرض، المفكر الإنساني والناشر العالمي مظهر الملوحي.. الابداع في التفكير المسيحي الإنساني العمراني.. رؤية موضوعية توثيقية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

١٥٨-المبدعون في الأرض، الحكيم الجراح المبدع أبو قاسم الزهراوي ..عميد الجراحة العالمية والاطالس الطبية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٩-المبدعون في الأرض، المعماري العثماني المبدع سنان، أشهر معماري الكوكب الأرضي، الابداع في روعة وحيوية وجمالية وخلود هندسته المعمارية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٦٠-المبدعون في الأرض، العالم المهندس المخترع عمر حمشو، الابداع والاختراع في الهندسة الكهربائية الإلكترونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٦١-المبدعون في الأرض، الفيلسوف العالم محمد الغزالي ، مجدد الأمة، الابداع في تأصيل وتجديد الفكر العالمي والإسلامي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٦٢-مقالات وأبحاث منشورة في الشابكة (الانترنيت) ، الجزء الثالث ،طبعة ٣ (معدلة وموسعة)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٦٣-عقيدة التوحيد في الأناجيل، الإسلام دين سماوي وحيد وشرائع شتى، استراتيجية تصحيح وأسلمة عقائد المسيحية المعاصرة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٦٤-أوروبا.. كيف تحضرت قديماً واحتضرت حديثاً؟، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٦٥-الكنائس العالمية، تلفيقات عقائدية وكوارث تبشيرية وسلوكيات إرهابية، دراسة موثقة ورؤية مصلحة وتعويضات ملزمة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٦٦-محاكم التفتيش الوحشية، ثمرة خبيثة همجية، للعقلية اليهودية المسيحية الإرهابية، معركة الوعي بالتوثيق والقضاء العادل والتعويض العاجل، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٦٧-طموحنا.. عصر عمراني انساني كوني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.

١٦٨-أيها العقل العربي الإسلامي.. انطلق وأبدع، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٦٩-المشروع الحضاري العربي الإسلامي، فريضة عمرانية شرعية وضرورة تنموية عالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٠-إن المعتصم عائد يا عمورية! لتحرير العالم من الإرهاب الرأسمالي الشيوعي الوثني.. دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧١-علم نفس الجنين.. مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (مكثفة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٢-وجيز الدوار الدهليزي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (مكثفة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٣-الجديد في علاج نقص السمع، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (مكثفة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٤-وجيز طب تقنية النانو.. (الطب النانوني)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (مكثفة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٥-كارثة صناعة السرطان واستثماره، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٦-موجز الفيزيولوجيا البشرية الحيوية (علم الاعصاب والغدد الصم والحواس)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (مختصرة ومعدلة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٧-الفيزيولوجيا المرضية للانفعال.. الطب النفسي الجسمي،ج٢، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ **(مختصرة ومعدلة)**، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٨-الأمراض الجنسية النفسية المنشأ.. الطب النفسي الجنسي ج٣، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ **(مختصرة ومعدلة)**، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٧٩-الأمراض القلبية الوعائية النفسية المنشأ.. الطب النفسي الجسمي، ج ٤، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (مختصرة ومعدلة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨٠-الأمراض الهضمية النفسية المنشأ.. الطب النفسي الجسمي، ج٥، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (مختصرة ومعدلة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨١-وجيز.. الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية التوحيدية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨٢-التفاعل التعارفي الحواري الحضاري العمراني.. أهميته، شروطه، أهدافه ونجاحه، ، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨٣-وجيز.. الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.

١٨٤-وجيز.. علم الاقتصـاد الإسـلامي.. الفقر وعلاجه، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سورية، ط٢ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨٥-وجيز.. الشورى أعلى مراحل الديموقراطية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨٦-وجيز.. هندسة مدرسة طبية عمرانية جديدة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨٧-وجيز.. هندسـة مدرسـة فلكية عربية إسـلامية معاصـرة، ، دار الغسـق للنشـر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨٨-اسـتراتيجية محاكمات الغرب العليل للقصـاص والتعويض والعمران لتوحشـه المعولم.. ، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٨٩-وجيز.. التاريـخ العلمي الطبي البشري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٩٠-وجيزعروبي.. وليس سـامي، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط٢ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٩١-حتمية هزيمة الحقارة .. الماسـونية الرأسـمالية الشـيوعية الوثنية.. رؤية اسـتراتيجية، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط٢ (معدلة ومختصـرة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٩٢-بدائل نظرية الكم والنسبية.. سرقات اينشتاين العلمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٩٣-سياسـة.. عولمة الإرهاب الماسوني الرأسمالي الشيوعي الوثني.. (اعطفوا على الفقراء بالقضـاء عليهم).. رؤية موضـوعية توثيقية نقدية، دار الغسـق للنشـر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٩٤-ناسـا وأمثالها.. رحلات زائفة وعلوم مزيفة.. دراسـة علمية موضـوعية نقدية موثقة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٩٥-تلفيقات وأكاذيب ناسـا الفضـائية.. قصـف إعلامي فلكي خرافي كثيف على الشـعوب.. دراسـة علمية نقدية موثقة، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، ط٣ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٩٦-مختصر.. تلفيقات وأكاذيب ناسا الفضائية.. دراسة علمية كونية نقدية موثقة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٩٧-نظريات العلم المعولم.. خبط عشـواء.. دراسـة موضـوعية نقدية موثقة، ، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

١٩٨-التحليل النفسي العقائدي للشخصية الإرهابية الصهيونية الصليبية الماسونية.. دراسة موضوعية نقدية موثقة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
١٩٩-تركستان الشرقية.. فلسطين المنسية.. (الإرهاب الوحشي الشيوعي الصيني)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠٠-ضرورة الاجتهاد والجهاد للنهضة الحضارية والتحرير، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠١-وجيز قانون التقوى للرقي.. العمراني الحضاري العالمي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠٢-وجيز الأطلس الصحيح لجغرافية انجيل المسيح، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠٣-الإسلام دين سماوي وحيد وشرائع شتى، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠٤-نظرية طبية عمرانية جديدة لحاسة السمع.. علامة ملوحي الطبية الأذنية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠٥-كوارث الطب الغربي على الكوكب الأرضي.. الحرب الصحية الغربية الإرهابية ضد البشرية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠٦-وظيفة الأذن في الطب العمراني البديل لمعالجة معظم الأمراض البشرية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٥ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠٧-قوة اللغة العربية في المستقبل، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٤ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م.
٢٠٨-وجيز قانون ملوحي الحضاري.. القانون الحضاري العام في الفلسفة العمرانية الكونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٣ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٠٩-مختصر.. وجيز اللغة العربية أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢١٠-النور أسرع من الضوء.. السرعة الحدّية الكونية: مربع سرعة الضوء.. = ٩٠ مليار كم/ثا = ٩٠٠٠٠ مليار م/ثا = ٩٠ تريليون م/ثا.. رؤية علمية فيزيائية كونية مستقبلية جديدة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢١١-أهمية الرأسمال البشري العربي الإسلامي لتفسير وتغيير و رقي وقيادة العالم.. رؤية عمرانية حضارية كونية مستقبلية جديدة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.

٢١٢-التشخيص التفريقي بين التخلف العربي والتوحش الغربي.. دراسة منهجية نقدية موثقة بعلم مقارنة الحضارات، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٦ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢١٣-مختصر.. وجيز علم الظواهر الخارقة للعادات تحت المجهر Paranormology under microscope.. (العلم الكهرطيسي الناعم الخارق الفائق)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٣ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢١٤-وجيز حرب المصطلحات Terminology War (الحرب الثقافية النفسية ضد الشعوب)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٣ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢١٥-نموذج عمراني حلزوني جديد للتصور الكوني، نقد وتعديل النظريات الفيزيائية الكونية المعاصرة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢١٦-نموذج هندسي بنيوي تحريكي حلزوني جديد للذرة .نقد وتعديل النظريات الفيزيائية الذرية المعاصرة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢١٧-نموذج عمراني معياري إنساني جديد لفلسفة العلم، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٤ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢١٨-دولة بيروبيجان الروسية اليهودية الأولى، الوطن القومي لليهود المحتلين بعد طردهم من فلسطين، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢١٩-الطب العمراني.. رؤية جديدة في الطب الحضاري والوقائي والعلاجي والكوني والمستقبلي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢٢٠-مقالات وأبحاث منشورة في الشابكة (الإنترنت)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢٢١-كتب وموسوعات وفيديوهات، دار الغسق للنشر، ، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢٢٢-تكنولوجيا بريطانيا الإرهابية لتدمير الدول العمرانية ، رؤية استراتيجية للقصاص العادل والتعويض العاجل، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢٢٣-حكماء وعلماء وفلاسفة، سلسلة المبدعون في الأرض، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٢٤-المبدعون في الأرض.. العالم الشيخ الفيلسوف عبد الحميد كشك.. فارس المنابر وأشـــهر خطباء الكوكب الأرضـــي، دار الغســق للنشــر، ســلمية، ســوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٢٥-مقالات وأبحاث ودراســات منشــورة في المجلات العربية، دار الغســق للنشــر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٢٦-قائمة المنشورات (أرشفة).. كتب وموسوعات وفيديوهات.. دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٢٧-تصـــنيف جديد للتطور العمراني الحضـــاري البشـــري..القديم والمعاصـــر والمســتقبلي،.. دار الغســق للنشــر، ســلمية، ســوريا، ، ســورية، ط٤ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

٢٢٨-كتيبات ثقافية عالمية-١..اقرأ..ترقى، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الأول، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٢٩-كتيبات ثقافية عالمية-٢.. منهج معرفي نقدي عمراني شــامل جديد لحل مشــاكل البشرية، ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الثاني، ط١، ١٤٤٤هـــ - ٢٠٢٢م.

٢٣٠-كتيبات ثقافية عالمية-٣.. ماذا يربح العالم بنهضــة المســلمين؟ وماذا خســر العالم بضعفهم؟، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الثالث، ط١، ١٤٤٤هـــ - ٢٠٢٢م.

٢٣١-كتيبات ثقافية عالمية-٤.. علم معايرة الثقافة والمعتقد والســلوك (علم ميزان الحكمة)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الرابع، ط١، ١٤٤٤هـــ - ٢٠٢٢م.

٢٣٢-كتيبات ثقافية عالمية-٥.. علم الاختراع والتطوير، فريضـــة شـــرعية عمرانية وضرورة حضارية تنموية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الخامس، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٣٣-كتيبات ثقافية عالمية-٦.. يا شـــعوب الأرض.. اتحدوا بحكمة وقوة وعزة، رأس الأفعى البريطانية الصليبية الماسونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب السادس، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٣٤-كتيبات ثقافية عالمية-٧.. الإنســان الأخضــر يتحدى أزمة الغلاء في الغذاء، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب السابع، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٣٥-كتيبات ثقافية عالمية -٨.. مشــروع فتح روضــات لتعليم الأجنة (تفعيل حاســة السمع بالتعليم عند الجنين)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الثامن، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٣٦-كتيبات ثقافية عالمية-٩.. دولة بيروبيجان الروسية اليهودية الأولى.. ضرورة تجميع يهود العالم فيها لأنها وطنهم القومي الأول، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب التاسع، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٣٧-كتيبات ثقافية عالمية-١٠.. الاستخراب الارهابي الصليبي الصهيوني الصيني الماسوني.. فلسطين وفلسطين المنسية (تركستان الشرقية) متى يتحررا؟، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب العاشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٣٨-كتيبات ثقافية عالمية-١١.. هندسة مدرسة علمية فلكية عربية إسلامية معاصرة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الحادي عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٣٩-كتيبات ثقافية عالمية-١٢.. الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الثاني عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤٠-كتيبات ثقافية عالمية-١٣.. التوحيد.. ضرورة عقلية عقائدية تنموية حضارية إنسانية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الثالث عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤١-كتيبات ثقافية عالمية-١٤.. سرقات آينشتاين العلمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الرابع عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤٢-كتيبات ثقافية عالمية-١٥.. سياسة تلفيق الداء لتسويق الدواء، كارثة صناعة السرطان واستثماره ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الخامس عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤٣-مشروع مائة المليار.. الانساني العمراني الكوني ضد مشروع المليار.. الصليبي الصهيوني الماسوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثلاثمائة مليار انسان)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤٤-كتيبات ثقافية عالمية-١٦.. النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية، رؤية عمرانية نقدية إنسانية جديدة لواقع ومستقبل العلوم ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب السادس عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤٥-كتيبات ثقافية عالمية-١٧.. سلسلة كتب الطب النفسي الجسمي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب السابع عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤٦-كتيبات ثقافية عالمية-١٨.. ضرورة بناء العقلية السلميّة العمرانية الحضارية.. العنف لا يحل الأزمات وإنما يعقدها ويدمر البلدان، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب الثامن عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤٧-كتيبات ثقافية عالمية-١٩.. التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية.. ضرورة دفع التعويضات المادية والمعنوية للشعوب، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب التاسع عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٤٨-كتيبات ثقافية عالمية-٢٠.. المجاهر والمراصـــد.. أدوات البحث العلمي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب العشرون عشر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٤٩-كتيبات ثقافية عالمية-٢١.. الفلســفة العمرانية التوازنية الكونية (فلســفة ملوحي العمرانية)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٢١، ط١، ١٤٤٤هـــ - ٢٠٢٢م.
٢٥٠.-كتيبات ثقافية عالمية-٢٢.. عناوين أقسـام وأجزاء ومجلدات الموسـوعة العربية (موسـوعة معارف ملوحي) ، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـوريا، الكتيب ٢١، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٥١-كتيبات ثقافية عالمية-٢٣.. الموقف البنّاء من مدارس علم النفس، دار الغســـق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٢٣، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٥٢-كتيبات ثقافية عالمية-٢٤.. علامة ملوحي الطبية السـريرية الأذنية، دار الغسـق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٢٤، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٥٣-كتيبات ثقافية عالمية-٢٥.. الهجرة الجماعية العكســـية من أوروبا فريضـــة وضرورة ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب٢٥، ط١، ١٤٤٤هـــ - ٢٠٢٢م.
٢٥٤-كتيبات ثقافية عالمية-٢٦.. المصـــطلحات العلمية والطبية Scientific and Medical Terms (تأصيل، تحليل، نقد وتحديث)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب٢٦، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٥٥-كتيبات ثقافية عالمية-٢٧.. معادلات وقوانين النظرية النسبية والكم (عرض ونقد وتعديل وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب٢٧، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٥٦-كتيبات ثقافية عالمية-٢٨.. أهمية الموقف العقلاني الإيجابي لدراســـة علم الخوارق (علم الباراسيكولوجي)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب٢٨، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٥٧-كتيبات ثقافية عالمية-٢٩.. ضـــرورة فتح مســـتشـــفيات لمعالجة الأمراض الحضارية تصنيف جديد للأمراض البشرية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب٢٩، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٥٨-كتيبات ثقافية عالمية-٣٠.. عراقة عمرانية عربية إســلامية إنســانية وســخافة إرهابية وحشية رأسمالية شيوعية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب٣٠، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٥٩-كتيبات ثقافية عالمية-٣١.. قانون ملوحي العمراني الحضـــاري العالمي، القانون الحضـــاري العام في الفلســفة العمرانية، دار الغســق للنشــر، ســلمية، ســوريا، الكتيب٣١، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

٢٦٠. كتيبات ثقافية عالمية-٣٢.. ملخص عام للنظريات الكونية القديمة والمعاصرة والمستقبلية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب٣٢، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٦١. كتيبات ثقافية عالمية-٣٣.. قصف إعلامي فلكي خرافي كثيف على الشعوب.. تلفيقات وأكاذيب ورحلات زائفة لناسا الفضائية الماسونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٣٣، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٦٢. كتيبات ثقافية عالمية-٣٤.. الاطلس الصحيح لجغرافية المسيح عليه السلام ضرورة تصحيح جغرافية الأناجيل والتوراة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٣٤، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٦٣. كتيبات ثقافية عالمية-٣٥.. مسيحيون.. ينكرون المسيحية الوثنية اليهودية المعاصرة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٣٥، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٦٤. كتيبات ثقافية عالمية-٣٦.. مشروع مائة المليار.. الانساني العمراني الكوني ضد مشروع المليار.. الصليبي الصهيوني الماسوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثلاثمائة مليار انسان)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٣٦، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٦٥. كتيبات ثقافية عالمية-٣٧.. أسلحة الدمار الشامل البيولوجية الإرهابية فيروسات الايدز وكورونا وجدري القرود.. المهندسة وراثياً، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٣٧، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٦٦. كتيبات ثقافية عالمية-٣٨.. رؤية استراتيجية وتقنيات هندسية لصناعة مستقبل الجغرافية السياسية الارضية والكونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٣٨، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٦٧. كتيبات ثقافية عالمية-٣٩.. عظماء آل الملوحي في الكوكب الأرضي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٣٩، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٦٨. كتيبات ثقافية عالمية-٤٠.. الإسلام دين سماوي وحيد وشرائع شتى، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٤٠، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٦٩. كتيبات ثقافية عالمية-٤١.. أعظم وأحكم نصيحة حضارية عمرانية خالدة (إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٤١، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧٠. كتيبات ثقافية عالمية-٤٢.. لقاء المؤلّف مع مجلة الملتقى للأدب والثقافة وتكريمه، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٤٢، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧١. كتيبات ثقافية عالمية-٤٣.. أيها العقل العربي الإسلامي.. انطلق وأبدع، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٤٣، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٧٢-كتيبات ثقافية عالمية-٤٤.. اللغة العربية أم وأصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٤٤، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧٣-كتيبات ثقافية عالمية-٤٥.. عظمة الرسـول صـلى الله عليه وسـلم والخلفاء الراشـدين الخمسـة، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـوريا، الكتيب ٤٥، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧٤-كتيبات ثقافية عالمية-٤٦.. علم الاقتصاد الإسلامي.. معالجة مشكلة الفقر، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٤٦، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧٥-كتيبات ثقافية عالمية-٤٧.. الكنائس العالمية.. تلفيقات عقائدية وكوارث تبشيرية وسلوكيات إرهابية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٤٧، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧٦-كتيبات ثقافية عالمية-٤٨.. محاكم التفتيش المسـيحية الإرهابية القديمة والمعولمة.. سـرطان الكنائس العالمية الصـليبية الصـهيونية الماسـونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٤٨، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧٧-كتيبات ثقافية عالمية-٤٩.. ضـرورة الاجتهاد والجهاد للنهضـة العمرانية الحضـارية والتحرير، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـوريا، الكتيب ٤٩، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧٨-كتيبات ثقافية عالمية-٥٠.. الشـورى أعلى وأرقى مراحل الديموقراطية (متى اسـتعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سوريا، الكتيب ٥٠، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٧٩-كتيبات ثقافية عالمية-٥١.. خباثة الشـخصـية اليهودية الصـليبية الماسـونية الإرهابية.. السـرطان الكارثي للكوكب الأرضـي، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سوريا، الكتيب ٥١، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٨٠-كتيبات ثقافية عالمية-٥٢طب المسـتقبل، طب تقنية النانو، طب الخلايا الجذعية.. الطب العمراني علم وطب الظواهر الخارقة للعادات (الباراسـيكولوجي)، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـوريا، الكتيب ٥٢، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٨١-كتيبات ثقافية عالمية-٥٣..رسالتنا الإنسانية العمرانية لتغيير العالم وقيادته قوانين العمران الحضاري الكوني في فلسفتنا العمرانية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٥٣، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٢٨٢-كتيبات ثقافية عالمية-٥٤.. المبدعون الخالدون في الأرض، الشيخ الحكيم العلامة الفيلسوف الشعراوي، الإبداع في الرقي الحضاري العمراني العالمي ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٥٤، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٨٣-كتيبات ثقافية عالمية-٥٥.. المبدعون الخالدون في الارض .. الفيلسوف المفكر الإسلامي العالمي مالك بن نبي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٥٥، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٨٤-كتيبات ثقافية عالمية-٥٦.. كتب في مقالات-١ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٥٦، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٨٥-كتيبات ثقافية عالمية-٥٧.. كتب في مقالات-٢ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٥٧، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٨٦-كتيبات ثقافية عالمية-٥٨.. كتب في مقالات-٣ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٥٨، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٨٧-كتيبات ثقافية عالمية-٥٩.. كتب في مقالات-٤ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٥٩، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٨٨-كتيبات ثقافية عالمية-٦٠.. كتب في مقالات-٥ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٠، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٨٩-كتيبات ثقافية عالمية-٦١.. كتب في مقالات-٦ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦١، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٠-كتيبات ثقافية عالمية-٦٢.. كتب في مقالات-٧ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٢، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩١-كتيبات ثقافية عالمية-٦٣.. كتب في مقالات-٨ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٣، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٢-كتيبات ثقافية عالمية-٦٤.. كتب في مقالات-٩ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٤، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٣-كتيبات ثقافية عالمية-٦٥.. كتب في مقالات-١٠ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٥، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٤-كتيبات ثقافية عالمية-٦٦.. كتب في مقالات-١١ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٦، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٥-كتيبات ثقافية عالمية-٦٧.. كتب في مقالات-١٢ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٧، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٦-كتيبات ثقافية عالمية-٦٨.. كتب في مقالات-١٣ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٨، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٧-كتيبات ثقافية عالمية-٦٩.. كتب في مقالات-١٤ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٦٩، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٨-كتيبات ثقافية عالمية-٧٠.. كتب في مقالات-١٥ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٧٠، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٢٩٩-كتيبات ثقافية عالمية-٧١.. كتب في مقالات-١٦ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٧١، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠٠-كتيبات ثقافية عالمية-٧٢.. كتب في مقالات-١٧ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٧٢، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠١-كتيبات ثقافية عالمية-٧٣.. كتب في مقالات-١٨ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٧٣، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠٢-كتيبات ثقافية عالمية-٧٤.. كتب في مقالات-١٩ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٧٤، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠٣-كتيبات ثقافية عالمية-٧٥.. كتب في مقالات-٢٠ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٧٥، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠٤-كتيبات ثقافية عالمية-٧٦.. كتب في مقالات-٢١ ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، الكتيب ٧٦، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠٥-قائمة المنشورات (أرشفة).. كتب وموسوعات وفيديوهات.. ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠٦-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١.. أيها العقل العربي الإسلامي.. انطلق وأبدع ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠٧-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢.. أهم أركان إحياء الكرامة الإنسانية في فلسفتنا العمرانية (التوحيد والاستخلاف الكوني).. ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣٠٨-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٣.. هندسة مدرسة علمية فلكية عربية إسلامية معاصرة ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م.
٣٠٩-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٤.. النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م.
٣١٠-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٥ أهمية المشروع الحضاري العربي الإسلامي للعالمين (عراقة عربية إسلامية وسخافة رأسمالية شيوعية)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
٣١١-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٦ الهجرة العكسية من أوروبا فريضة عقلية شرعية وضرورة عمرانية حضارية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م.

٣١٢-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٧ ماذا يربح العالم بنهضة المسلمين؟ متى يصبح العالم العربي الإسلامي قطباً قوياً رادعاً وراعياً للأرض؟، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م.

٣١٣-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٨ مشروع مائة المليار الانساني ضد مشروع المليار الماسوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثلاثمائة مليار انسان) (باللغة العربية ومترجم إلى معظم لغات العالم الحية)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣١٤-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٩، علم معايرة الثقافة والسلوك (ميزان الحكمة) أهمية المشروع الحضاري العربي الإسلامي للعالمين، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣١٥-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٠، كارثة صناعة السرطان واستثماره الإرهابي اللصوصي (التجارة السوداء في البؤس البشري والدجل الطبي.. رابحة جداً)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣١٦-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١١، آينشتاين.. أكذوبة القرن العشرين.. سرقاته العلمية و صهيونية الارهابية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣١٧-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٢، علم نفس الجنين (مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة) ضرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣١٨-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٣، التقدم نحو الإسلام لعمران الأرض واستيطان الكون.. ضرورة بناء العقلية السلميّة الرادعة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣١٩-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٤، أهمية الموقف العقلاني الإيجابي لدراسة علم الخوارق (علم الباراسيكولوجي)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٠-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٥، الاستخراب الإرهابي الماسوني الرأسمالي الغربي في فلسطين العربية والاستخراب الماسوني الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية.. عولمة إرهابية واستشراق ملفق .. إرهابية وعدوانية ووحشية بروتوكولات بني صهيون ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢١-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٦، لمحاكم التفتيش المسيحية الهمجية الإرهابية القديمة والمعولمة (الهلوكوست الإرهابي الصليبي

الصهيوني الرأسمالي الشيوعي الوثني الرجعي ضد العرب والمسلمين)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٢-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٧، الإسلام دين سماوي واحد.. وشرائع شتى، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٣-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٨، علم الاقتصاد الإسلامي، الفقر وعلاجه.. الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية.. تصحيح جغرافيا التوراة والإنجيل.. أطلس الكتاب المقدس الصحيح ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٤-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-١٩، اللغة العربية لغة الانسان العاقل المتعلم المتحضر.. نماذج من تشويه وظيفة العلم دجلاً وتقليداً وتسويقاً.. إرهاب الحقارة (الحضارة) الغربية في تزوير التاريخ البشري، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٥-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢٠، اللغة العربية أصل اللغات العالمية.. المصطلحات العلمية والطبية Scientific and Medical Termsحرب المصطلحات.. الحرب الثقافية النفسيةTerminology War ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٦-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢١، تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم.. حاسة السمع ونقصها.. مدخل جديد لتعليم الجنين والطب الأذني البديل ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٧-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢٢، التقدم نحو الإسلام لعمران الأرض واستيطان الكون.. ضرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٨-تجارب ميدانية وأبحاث علمية تقنية لمعرفة شكل الكوكب الأرضي الحقيقي..دراسات علمية تقنية مقارنة لكروية الأرض وتفلطحها وتسطحها، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٧ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٢٩-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢٣، الإسعاف الطبي في التسممات الشائعة.. الإدمان.. مخاطره وعلاجه.. لا يمكن للحمار.. مهما علفته أداء وظيفة الحصان ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٠-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢٤، أدوات البحث العلمي الميداني الموضوعي (تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، المجاهر الضوئية والإلكترونية الحديثة، المراصد الفلكية القديمة والحديثة) ، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣١-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢٥، أسلحة الدمار الشامل الإرهابية البيولوجية الفيروسية الماسونية (فيروس كورونا ، الإيدز،جدري القرود ، أمراض أوروبا القذرة القاتلة للهنود الحمر..)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٢-تجارب علمية فيزيائية ليزرية ضوئية هندسية ميدانية معاكسة لعلوم ناسا المزيفة..أبحاث علمية تقنية في معرفة شكل الكوكب الأرضي الحقيقي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٨ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٣-الفلسفة العمرانية التوازنية والنظرية الحلزونية الكونية (فلسفة ونظرية ملوحي العمرانية).. حاجتنا لفلسفة جديدة تفسر الظواهر البشرية والكونية المتغيرة والمجهولة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٥ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٤-أكاذيب وفيديوهات ملفقة لرحلات زائفة وعلوم مزيفة لناسا.. أدلة علمية فيزيائية وضوئية وميكانيكية على خدعة.. رحلة أبوللو ١١ إلى القمر عام ١٩٦٩م، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٦ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٥-المنظومة الإسلامية الاقتصادية العمرانية العالمية.. رؤية استراتيجية عامة لصناعة المستقبل الحضاري العالمي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٨ (معدلة ومختصرة)، الجزء الثاني، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٦-عناية الإسلام بالمجتمع الإنساني.. أهمية الزكاة والصدقات في تكافل وعمران المجتمع، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٩ (معدلة ومختصرة)، الجزء الثالث، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٧-تقنيات إسلامية لديمومة التنمية الشاملة العمرانية (النظام الشوري (الديموقراطي) الحقيقي وعمران كامل حضارة المجتمع)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١٠ (معدلة ومختصرة)، الجزء الرابع، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٨-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢٦ ، تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم.. متى ننهض؟.. تأملات، رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي.. التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٣٩-مقالات ودراسات مجلة دار الغسق الرقمية-٢٧، أوروبا.. كيف تحضّرت قديماً واحتضرت حديثاً.. خطة الإرهاب السرطاني الماسوني المعولم.. بكل صراحة ووقاحة.. الجرائم الصهيونية الأنكلوسكسونية الوحشية في العالم.. دور الحمير والبغال في المعركة الثقافية ضد الوطن العربي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٤٠-(سيهزم الجمع ويولون الدبر).. صدق الله العظيم.. تكالب الأضداد الرأسمالي والشيوعي للاستخراب والإرهاب واللصوصية في جغرافية العالم العربي والإسلامي، نموذج فلسطين و فلسطين المنسية (تركستان الشرقية)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٦ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٤١-إن المعتصم عائد يا عمورية.. المسيحية الصهيونية الماسونية الإرهابية (البعد اللاهوتي الخرافي والاصل التاريخي الاجرامي والاستخراب المعولم الهمجي)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٧ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٤٢-انجيل برنابا.. الإنجيل الصحيح للنبي المسيح عليه السلام.. التوحيد وبشارة النبي المسيح عليه السلام بقدوم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٨ (معدلة ومختصرة)، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

الكتب المترجمة للمؤلف إلى لغات عالمية

١- علم نفس الجنين، (**Psychology of Embryo**)، ترجمة: ميادة فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ٢٠٠١م.

٢- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، (**Creating the scientific Mind in the Holy Qoran**)، ترجمة: ميادة فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، (**The western civilization is ill and treatment it with kindness is ordinance**)، ترجمة ميادة فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

٤- وجيز النظرية الحلزونية الكونية، (The cosmic spiral theory) مختصر النسخة العربية والترجمة الإنكليزية، ترجمة: ماري زياد زينوMarie Ziad Zeno، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٢، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: A4، ع.ص: ٦٦.

٥- علم معايرة المعتقد والسلوك، (علم ميزان الحكمة)، (النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)، science of calibration the belief and behavior، science(Wisdom scale)، ترجمة: ديانا زياد زينو، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص:١١٤.

٦- علم نفس الجنين، (**Psychology of Embryo**)، ترجمة:ميادة فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٢، ٢٠١٣م- ١٤٣٤هـ.

٧- مقـالات عربيـة مترجمـة إلى اللغـة الإنكليزيـة، الجزء الأول، **Arabic Subtitled to English articles**، ترجمة: ميادة فرحة، دار الغســق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
٨- مقـالات عربيـة مترجمـة إلى اللغـة الإنكليزيـة، الجزء الثـاني، **Arabic Subtitled to English articles**، **part2**، ترجمة: ميادة ســـليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٣هـ -٢٠٢١م.
٩- قـانون ملوحي الحضـــــاري (قـانون نـاظم لعلم تـداول الحضـــــارات)، **A law regulating the) Mallouhi Civilization Law science of the circulation of civilizations)**، ترجمـة: ميـادة سليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٠. مقـالات عربيـة مترجمـة إلى اللغـة الإنكليزيـة، الجزء الرابع، **Arabic Subtitled to English articles**، **part4**، ترجمة: ميادة ســـليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١١- مقالات عربية مترجمة للغة الإنكليزية **Articles translated from Arabic into English**، **part5**، ترجمة: ميادة ســـليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٢- مقالات عربية مترجمة للغة الإنكليزية **Articles translated from Arabic into English**، **part6**، ترجمة: ميادة ســـليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٣- مقالات عربية مترجمة للغة الإنكليزية **Articles translated from Arabic into English**، **part7**، ترجمة: ميادة ســـليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
١٤- ملخصـات موسـوعات ملوحي العالمية باللغة العربية والإنكليزية والصـينية ، Translation from Arabic into English and Chinese ترجمة:ميادة فرحة، دار الغســـق للنشـــر، ســـلمية، ســـوريا، ط٥ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م..
١٥- مشــروع مائة المليار.. الانســاني العمراني الكوني ضــد مشــروع المليار.. الصـــليبي الصـــهيوني الماســـوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثـلاثـمـائـة مـلـيـار انســـان) One Hundred Billion Project.. Humanity, Urban, and Cosmic، ترجمة:ميادة فرحة، دار الغســق للنشر، سلمية، سوريا، ط٢ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م..
١٦- مشــروع مائة المليار.. الانســاني العمراني الكوني ضــد مشــروع المليار.. الصـــليبي الصـــهيوني الماســـوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثـلاثـمـائـة مـلـيـار انســـان)، One Hundred Billion Project..

،Humanity, Urban, and Cosmic Translated into Spanish ترجمة:ميادة فرحة، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـوريا، ط٣ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م..

١٧- مشـروع مائة المليار.. الانسـاني العمراني الكوني ضـد مشـروع المليار.. الصـليبي الصـهيوني الماسـوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثـلاثـمـائـة مـلـيـار انســان)، One Hundred Billion Project.. ،،Humanity, Urban, and Cosmic Translated into Russian ترجمة:ميادة فرحة، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـوريا، ط٤ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م..

١٨- مشـروع مائة المليار.. الانسـاني العمراني الكوني ضـد مشـروع المليار.. الصـليبي الصـهيوني الماسـوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثـلاثـمـائـة مـلـيـار انســان)، One Hundred Billion Project.. ،Humanity, Urban, and Cosmic Translated into Italian ترجمة: ميادة فرحة، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـوريا، ط٥ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م..

١٩- مشـروع مائة المليار.. الانسـاني العمراني الكوني ضـد مشـروع المليار.. الصـليبي الصـهيوني الماسـوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثـلاثـمـائـة مـلـيـار انســان)، One Hundred Billion Project.. ،Humanity, Urban, and Cosmic Translated into Hindi ترجمة: ميادة فرحة، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـوريا، ط٦ (معدلة وموسعة)، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م..

٢٠- مقالات عربية مترجمة للغة الإيطالية **Arabic articles translated into Italian** ، ترجمة: ميادة سليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م.

٢١- مقالات عربية مترجمة للغة الإيطالية Arabic articles translated into Spanish ، ترجمة: ميادة سليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م.

٢٢- مشـروع مائة المليار.. الانسـاني العمراني الكوني ضـد مشـروع المليار.. الصـليبي الصـهيوني الماسـوني (خيرات الأرض تعيّش بعزة أكثر من ثلاثمائة مليار انسـان) .. مترجم إلى اللغة الإنجليزية، ترجمة: ميادة سـليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م.

٢٣- مقالات عربية مترجمة للغة الهندية Arabic articles translated into Hindi ، ترجمة: ميادة سليمان فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م.

٢٤- علم الاقتصاد الإسلامي.. الفقر وعلاجه مترجم للغة الإنجليزية Islamic Economics Poverty and its treatment، ترجمة: ميادة سليمان فرحة، الجزء ١، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م.
٢٥- علم الاقتصاد الإسلامي.. الفقر وعلاجه مترجم إلى اللغة التركية Islamic economics.. Poverty and its treatment Translated into Turkish، ترجمة: ميادة سليمان فرحة، الجزء ٢، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م.
٢٦- علم الاقتصاد الإسلامي.. الفقر وعلاجه مترجم إلى اللغة الصينية Islamic economics.. Poverty and its treatment Translated into Chinese، ترجمة: ميادة سليمان فرحة، الجزء ٣، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م.

الكتب المترجمة لدار الغسق للنشر

١- تصحيح مسار العلم، The correction of the flag path، سمير القطريب Sameer Al-Katreeb، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي D.Nasser Mehi Aldein Almallohi، ترجمة: ميادة فرحة Maydah Farha، دار الغسق للنشر، سلمية – سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
٢- عبودية واسترقاق الأطفال في أوروبا، دراسة اليونسيف حول عبودية الأطفال في دول الشمال، (نموذج موثق من أكاذيب الأمم المتحدة -اليونسيف)، ترجمة: منيرڤا أحمد كلول، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية،ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

من فيديوهات المؤلف

(قناة د.ناصر محي الدين الملوحي على اليوتيوب)

DR.NASSER ME...

الصفحة الرئيسية   الفيديوهات   قوائم التشغيل   ال



DR.NASSER MEHI ALDEIN AL MALLOUHI

191 مشتركًا • 28 فيديو

تهدف هذه القناة لنشر معلومات طبية وعلمية في مختلف المواضيع والمعارف البشرية مع التركيز على الجديد في ا

إدارة الفيديوهات







الدكتور ناصر الملوحي في سطور

١- المبدعون العرب حسن كامل الصباح.

٢- النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)
٣- المبدعون العرب.. عبد المعين ملوحي.
٤- طاعون العصر الإيدز AISD (SIDA) من أسلحة الدمار الشامل البيولوجية.. صناعة أميركية..
٥- نظرية مركزية الشمس، ابتكار عربي إسلامي.
٦- تأملات.رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي.
٧- الدوار الدهليزي.
٨- شكل جديد لفلسفة العلم، فلسفة العلم المعاصر.
٩- الدكتور ناصر محي الدين الملوحي في سطور.
١٠- لمحة تعريفية عن مرض الدوار الدهليزي.
١١- قناة الدكتور ناصر محي الدين الملوحي، أخصائي أذن أنف حنجرة.
١٢- توجّه جديد لتعليم الجنين.
١٣- الاستشارة الثلاثية للعمليات الجراحية للمرضى.
١٤- كيفية تنظيف الأذن.
١٥- متى تستأصل اللوزات وتجرف الناميات عند الأطفال.
١٦- ما هي الأدوية السَّامّة للطفل؟
١٧- علم نفس الجنين مشروع فتح روضات لتعليم الأجنّة.
١٨- متى يكون تطنيش الطفل مرضاً.
١٩- تفعيل حاسة السمع عند الجنين.
٢٠- بحّة الصوت أسبابه وعلاجه.
٢١- تقنية ملوحي الجديدة في علاج البوليبات الأنفية (الزوائد والسلائل).
٢٢- أفضل العلاجات المتوفرة عالمياً وحالياً للسرطانات الخبيثة.
٢٣- طنين الأذن (أسبابه وعلاجه).
٢٤- الرعاف أسبابه وعلاجه.
٢٥-الحكمة في معرفة التشخيص الصحيح..
٢٦-الهجرة العكسية من اوروبا فريضة وضرورة..
٢٧-تكوين العقلية العلمية النقدية في القرآن الكريم..
٢٨-الحكة في كتابة الوصفة الطبية..
٢٩-المفكر الإنساني والباحث العلمي مظهر الملوحي..
٣٠- هندسة عمرانية للصحاري العربية للباحث المبدع حسان محمد الملوحي.
٣١- سلسلة كتب الطب النفسي للدكتور ناصر محي الدين الملوحي.
٣٢- سلسلة كتب الطب النفسي للدكتور ناصر محي الدين الملوحي.
٣٣-حرب المصطلحات.. الحرب الثقافية النفسية ضد الشعوب.

٣٤-الطب العمراني.. رؤية عمرانية جديدة متقدمة للطب الوقائي والعلاجي والخضاري والمستقبلي.
٣٥- العالم المعجمي الحكيم محمد هيثم الخياط.. الإبداع في تعليم وتعريب علوم الطب والصحة واللغة والحكمة..
٣٦-الفيلسوف جودت سعيد.. غاندي العصر..
٣٧-الفيلسوف مالك بن نبي.. الإبداع في علم الحضارات وتداولها بين المجتمعات..
٣٨- المصطلحات العلمية والطبية (تأصيل، تحليل، نقد وتحديث).
٣٩-علم الاجتماع الحضاري العمراني، عمران الأرض واستيطان الكون.
٤٠-تصنيف جديد لوظائف الأذن، الوظيفة السمعية والتوازنية والوقائية والعلاجية والكونية..
٤١-الموسوعة العربية الشاملة، القسم الثاني الفلسفي العمراني.
٤٢-الموسوعة العربية الشاملة، القسم الثالث الفيزيائي الفلكي.
٤٣-الموسوعة العربية الشاملة، القسم الرابع اللغوي المقارن.
٤٥-الموسوعة العربية الشاملة، القسم الخامس الإسلامي العمراني.
٤٦-الموسوعة العربية الشاملة، القسم السادس النقدي الاستراتيجي.
٤٧-الموسوعة العربية الشاملة، القسم السابع الإبداعي.
٤٨-مشروع مائة المليار الإنساني العمراني الكوني ضد مشروع المليار الصليبي الصهيوني الماسوني..(خيرات الأرض تعيش بعزة أكثر من ثلاثمائة مليار إنسان).
٤٩-سأعمر بلدي وأزرع أرضي وأطعمكم.
٥٠-عولمة واستشراق.
٥١-تركستان الشرقية فلسطين المنسية، الاستعمار الإرهابي الشيوعي.
٥٢-أوروبا كيف تحضرت قديماً واحتضرت حديثاً؟.
٥٣-أهمية الثقافة في ديمومة التنمية الشاملة.
٥٤-ضرورة نظام إسلامي اقتصادي عالمي جديد.
٥٥-الضجيج، تعريفه، آليته، خطره، الوقاية منه ومعالجته.
٥٦-زرع الحلزون، استطبابه، تقنياته ومستقبله.
٥٧-الإيمان بالإسلام الرشيد الحكيم الرحيم القوي.. حياة ونجاة وعمران.
٥٨-أهم تقنيات ديمومة تفعي التنمية العمرانية الحضارية الشاملة لعلاج التخلف والجهل.
٥٩-الضجيج وخطره على الأذن والجنين والصحة العامة.
٦٠-تحليل الأسباب المحتملة لكوارث زلازل الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بداية عام ٢٠٢٣.
٦١-الطباعة المجسمة ثلاثية الأبعاد.. نستقبل رائع للتعويضات البشرية الحيوية.
٦٢-طب الخلايا الجذعية (الطب الخلوي الجذعي).

٦٣-الطباعة المجسمة ثلاثية الأبعاد (تتمة) (علم الاختراع والتطوير).
٦٤-المجاهر الضوئية والإلكترونية الحديثة.
٦٥-أهمية الموقف العقلاني الإيجابي لدراسة علم الظواهر الخارقة للعادات (علم الباراسيكولوجي).





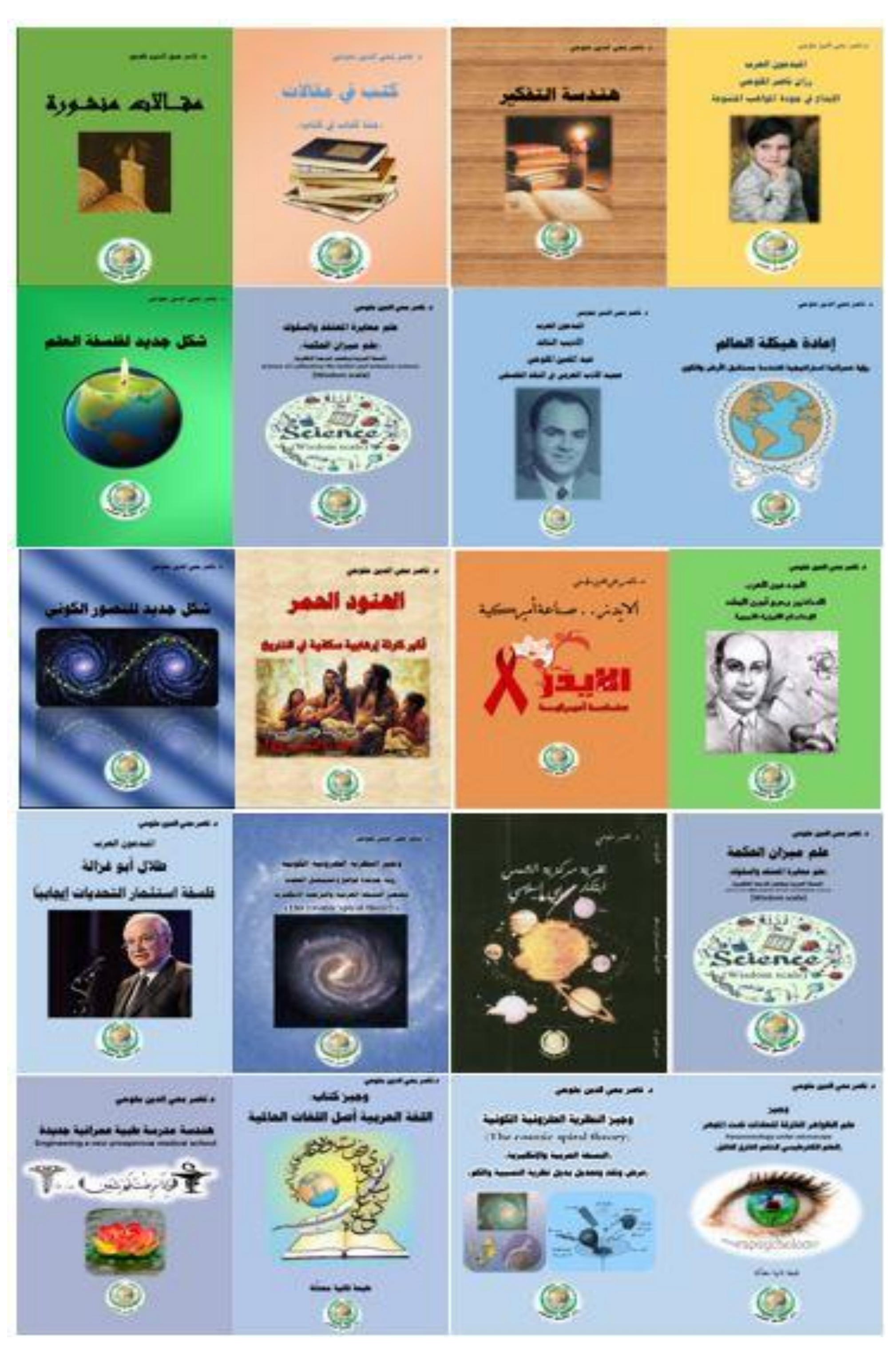


الموسوعة العربية
القسم الأول الطبي
الموسوعة العربية
القسم الأول الطبي
المفسدون في الأرض
الأستاذ الباحث حاتم النجدي
العالم الفيزيائي عبد الكاظم العبودي


الدوار الدهليزي
(Vertigo)
نظرية التوازن البشري
الصحة النفسية
أضرار الضجيج
Noise damage
The western civilization is ill
الجهاز المناعي النفسي
قوة وإبداع
التقدم نحو الإسلام
الاستخلاف الكوني
في المفهوم الإسلامي
الإسعاف الطبي
للتسممات الشائعة
أزمة العلم المعاصر
تاريخ العلم




هندسة التفكير
رسالة
في
نعمة الابتلاء
مقالات وأبحاث منشورة
متى ننهض؟
مالك بن نبي
فيروس كورونا
كتب وموسوعات
دار الغسق للنشر




الطب العمراني
الشورى
أعلى مراحل
الديموقراطية
د. ناصر ملوحي
الدوار الدهليزي
The western civilization is ill
and treatment it with kindness is ordinance
د. ناصر ملوحي
الحضارة الغربية مريضة
وعلاجها بالحسنى فريضة
التعويضات
الآناجيل والرسائل
قراءة انسانية ورؤية عمرانية
إعادة هيكلة العالم
حسن كامل الصباح
الإبداع في الكهرباء والالكترونيات
د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون العرب
العالم الفيزيائي أحمد زويل
مكتشف كاميرا الفمتو ثانية
والمجهر المجسم ثلاثي ورباعي الأبعاد
د. ناصر محي الدين ملوحي
Dr. Nasser Mohi Aldein Mallouhi
وجيز موسوعات عربية
مترجم للغة الإنكليزية
translated from Arabic Articles
into English
ترجمة
ميادة سليمان فرحة
Mayada Sulaiman Farha
د. ناصر محي الدين ملوحي
المجاهر الضوئية والالكترونية الحديثة
ملحق علمي عملي
دراسة علمية مجهرية وطبية بشرية وضوئية
د. ناصر محي الدين ملوحي
الطباعة المجسمة ثلاثية الابعاد
مستقبل رائع للتعويضات البشرية الحيوية
د. ناصر محي الدين ملوحي
التجارة الأوروبية الإرهابية بخطف وعبودية الأطفال
(التجارة السوداء الرابحة بالأطفال في الغرب)
منيرفا أحمد كلول
عبودية واسترقاق الأطفال في أوروبا
برمجة إنسانية قانونية تعويضية للاستراتيجيات
ترجمة معدلة لدراسة اليونسيف حول استرقاق الأطفال في دول الشمال
تقديم وتدقيق
د. ناصر محي الدين ملوحي
Child Trafficking
in the Nordic Countries
Rethinking strategies and
national responses
د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون العرب
البطل القاضي المجاهد
محمد عبد الكريم الخطابي
أمير المغرب العربي
د. ناصر محي الدين ملوحي
المراصد الفلكية القديمة والحديثة
دراسة علمية ضوئية رياضية فلكية جديدة

د. ناصر محي الدين ملوحي
ماذا يربح العالم بنهضة المسلمين؟

د. ناصر محي الدين ملوحي
مختصر كتاب
الهجرة العكسية من أوروبا .. فريضة وضرورة
انتهى الوهم الأوروبي الأميركي الصيني..

د. ناصر محي الدين ملوحي
الهجرة العكسية من أوروبا .. فريضة وضرورة
انتهى الوهم الأوروبي الأميركي الصيني..

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
السفير العالمي للقرآن الكريم .. صوت مكة الرائع

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
المحامي الدبلوماسي مراد هوفمان
الأبداع في التغيير الحضاري العمراني

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
الشيخ الفيلسوف الشعراوي
الإبداع في الرقي الحضاري العمراني

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
الفيلسوف الحكيم مصطفى كمال محمود
الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي والعالمي

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
عباس محمود العقاد .. عملاق الفكر العربي
الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي المعاصر



د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
محمود محمد شاكر ..عملاق الفكر العربي
الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي المعاصر

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
العالم الحكيم عبد المحسن صالح
الإبداع في فلسفة العلم العمرانية وبلاغة الكتابة العلمية







د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
المفكر الإنساني والناشر العالمي مظهر الملوحي
الإبداع في التفكير المسيحي الإنساني العمراني
رؤية موضوعية توثيقية



د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
المعماري العثماني المبدع سنان
أشهر معماري الكوكب الأرضي
الإبداع في روعة وحيوية وجمالية وخلود هندسته المعمارية

د. ناصر محي الدين ملوحي
مقالات وأبحاث منشورة
في
الشابكة (الانترنت)
الجزء الثاني - طبعة ثانية معدلة وموسعة
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
العالم المهندس المخترع عمر حمشو
الإبداع والاختراع في الهندسة الكهربائية الإلكترونية

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي
عميد الجراحة العالمية والأطالس الطبية

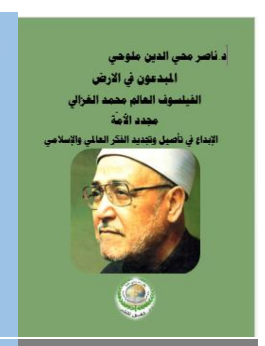
د.ناصر محي الدين ملوحي

المبدعون في الأرض

الفيلسوف العالم محمد الغزالي

مجدد الأمّة

الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر العالمي والإسلامي



د.ناصر محي الدين ملوحي

أوروبا ..

كيف تحضرت قديماً واحتضرت حديثاً؟





د.ناصر محي الدين ملوحي

الكنائس العالمية

تلفيقات عقائدية وكوارث تبشيرية وسلوكيات إرهابية

دراسة موثقة ورؤية مصلحة وتعويضات ملزمة



د.ناصر محي الدين ملوحي

طموحنا.. عصر عمراني انساني كوني




د.ناصر محي الدين ملوحي

محاكم التفتيش الوحشية

ثمرة خبيثة همجية

للعقلية اليهودية المسيحية الإرهابية

معركة الوعي بالتوثيق والقضاء العادل والتعويض العاجل

د.ناصر محي الدين ملوحي

المشروع الحضاري العربي الإسلامي

فريضة عمرانية شرعية وضرورة تنموية عالمية




د.ناصر محي الدين ملوحي

أيها العقل العربي الإسلامي.. انطلق وأبدع






د. ناصر محي الدين الملوحي

Dr. Nasser Mehi Aldein Almallouhi

قانون ملوحي الحضاري

(قانون ناظم لعلم تداول الحضارات)

Mallouhi Civilization Law

(A law regulating the science of the circulation of civilizations)

ترجمة: ميادة سليمان فرحة

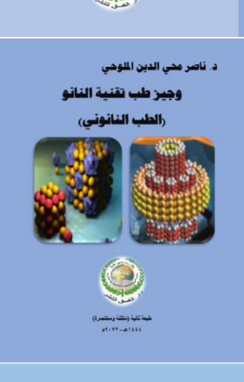
Mayada Sulaiman Farha



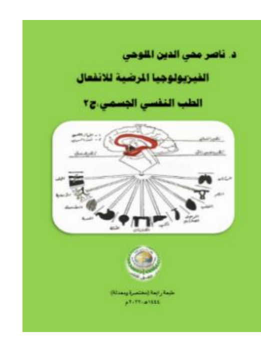

طبعة ثانية موسعة (العربية والانجليزية)

١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م


د. ناصر محي الدين الملوحي
علم نفس الجنين
مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة
د ناصر محي الدين ملوحي
إن المعتصم عائد يا عمورية !
لتحرير العالم من الإرهاب الرأسمالي الشيوعي الوثني
د. ناصر محي الدين الملوحي
وجيز الدوار الدهليزي


د. ناصر محي الدين الملوحي
وجيز طب تقنية النانو
(الطب النانوني)


د. ناصر محي الدين الملوحي
الجديد في علاج نقص السمع
د. ناصر محي الدين الملوحي
موجز الفيزيولوجيا البشرية الحيوية
(علم الاعصاب والغدد الصم والحواس)
الطب النفسي الجسمي ج١
الدماغ البشري
د. ناصر محي الدين الملوحي
كارثة صناعة السرطان واستثماره
طبعة أولى


د. ناصر محي الدين الملوحي
الفيزيولوجيا المرضية للانفعال
الطب النفسي الجسمي ج٢


د. ناصر محي الدين الملوحي
الأمراض الجنسية النفسية المنشأ
الطب النفسي الجسمي ج٣
د. ناصر محي الدين الملوحي
الأمراض القلبية الوعائية النفسية المنشأ
الطب النفسي الجسمي ج٤
د. ناصر محي الدين الملوحي
الأمراض الهضمية النفسية المنشأ
الطب النفسي الجسمي ج٥
الجهاز الهضمي
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية التوحيدية



د ناصر محي الدين ملوحي
التفاعل التعارفي الحواري الحضاري العمراني
أهميته، شروطه، أهدافه ونتائجه
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
الحضارة الغربية مريضة
وعلاجها بالحسنى فريضة
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
هندسة مدرسة طبية عمرانية جديدة
Engineering a new prosperous medical school
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
الشورى
أعلى مراحل الديموقراطية
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
علم الاقتصاد الاسلامي
الفقر وعلاجه
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
هندسة مدرسة فلكية
عربية إسلامية معاصرة
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
استراتيجية محاكمات الغرب العليل
للقصاص والتعويض والعمران لتوحشه المعولم
د ناصر محي الدين ملوحي
هندسة هزيمة الطغاة
الماسونية الراسمالية الشيوعية الوثنية
رؤية استراتيجية
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
التاريخ العلمي الطبي البشري
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
عروبي.. وليس سامي
د ناصر محي الدين ملوحي
بدائل نظرية الكم والنسبية
سرقات اينشتاين العلمية
د ناصر محي الدين ملوحي
سياسة
دولة الإرهاب الماسوني الرأسمالي الشيوعي الوثني
(أعطفوا على الفقراء بالقضاء عليهم)
رؤية موضوعية توثيقية نقدية
د ناصر محي الدين ملوحي
ناسا وأمثالها
رحلات زائفة وعلوم مريفة
دراسة علمية موضوعية نقدية موثقة
د ناصر محي الدين ملوحي
تلفيقات وأكاذيب ناسا الفضائية
قصف إعلامي فلكي خرافي كثيف على الشعوب
دراسة علمية كونية نقدية موثقة
د ناصر محي الدين ملوحي
مختصر
تلفيقات وأكاذيب ناسا الفضائية
دراسة علمية كونية نقدية موثقة
د ناصر محي الدين ملوحي
نظريات العلم المعولم.. خبط عشواء
دراسة موضوعية نقدية موثقة
د ناصر محي الدين ملوحي
التحليل النفسي الطائفي للشخصية الإرهابية
الصهيونية الصليبية الماسونية
دراسة موضوعية نقدية موثقة
د ناصر محي الدين ملوحي
تركستان الشرقية.. فلسطين المنسية
(الإرهاب الوحشي الشيوعي الصيني)
د ناصر محي الدين ملوحي
ضرورة الاجتهاد والجهاد
للنهضة الحضارية والتحرير
د ناصر محي الدين ملوحي
وجيز
قانون التقوى للرقي
العمراني الحضاري العلمي




د. ناصر محي الدين ملوحي
مقالات وأبحاث منشورة
في
الشابكة (الانترنت)
د ناصر محي الدين ملوحي
كتب وموضوعات وفيديوهات
دار الغسق للنشر
د ناصر محي الدين ملوحي
تكنولوجيا بريطانيا الإرهابية
لتدمير الدول العمرانية
رؤية استراتيجية للقصاص العادل والتعويض العاجل
د ناصر محي الدين الملوحي
مقالات عربية
مترجمة للغة الإنجليزية
Arabic articles Subtitled to English
ترجمة
ميادة سليمان فرحة
د ناصر محي الدين ملوحي
حكماء وعلماء وفلاسفة
سلسلة المبدعون في الأرض
دار الغسق للنشر
د ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
العالم الشيخ الفيلسوف عبد الحميد كشك
فارس المنابر وأشهر خطيب الكوكب الأرضي
د ناصر محي الدين ملوحي
احصائيات ودراسات علمية طبية
دار الغسق للنشر
د ناصر محي الدين ملوحي
مقالات وأبحاث ودراسات
منشورة في المجلات العربية
د ناصر محي الدين ملوحي
قائمة المنشورات (أرشفة)
كتب وموضوعات وفيديوهات
دار الغسق للنشر
مقالات عربية
مترجمة للغة الإنجليزية
Arabic articles Subtitled to English
ترجمة
ميادة سليمان فرحة
د ناصر محي الدين ملوحي
تصنيف جديد للتطور الحضاري البشري
القديم والمعاصر والمستقبلي
د ناصر محي الدين ملوحي
١-كتيبات ثقافية عالمية
اقرأ.. ترقى
د ناصر محي الدين ملوحي
٢-كتيبات ثقافية عالمية
منهج معرفي نقدي عمراني شامل جديد
لحل مشاكل البشرية
د ناصر محي الدين ملوحي
٣-كتيبات ثقافية عالمية
ماذا يربح العالم بنهضة المسلمين؟
وماذا خسر العالم بضعفهم؟
د ناصر محي الدين ملوحي
٤-كتيبات ثقافية عالمية
علم معايرة الثقافة والمعتقد والسلوك
(علم ميزان الحكمة)
د ناصر محي الدين ملوحي
٥-كتيبات ثقافية عالمية
علم الاختراع والتطوير
فريضة شرعية عمرانية وضرورة حضارية تنموية
د ناصر محي الدين ملوحي
٦-كتيبات ثقافية عالمية
ياشعوب الأرض اتحدوا بحكمة وقوة وعزة
رأس الأفعى البريطانية الصليبية الصهيونية الماسونية
د ناصر محي الدين ملوحي
٧-كتيبات ثقافية عالمية
الأنسان الأخضر يتحدى أزمة الغلاء في الغذاء
د ناصر محي الدين ملوحي
٨-كتيبات ثقافية عالمية
مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة
(تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين)
د ناصر محي الدين ملوحي
٩-كتيبات ثقافية عالمية
دولة بيروبيجان الروسية اليهودية الأولى
ضرورة تجميع يهود العالم فيها لأنها وطنهم القومي الأول



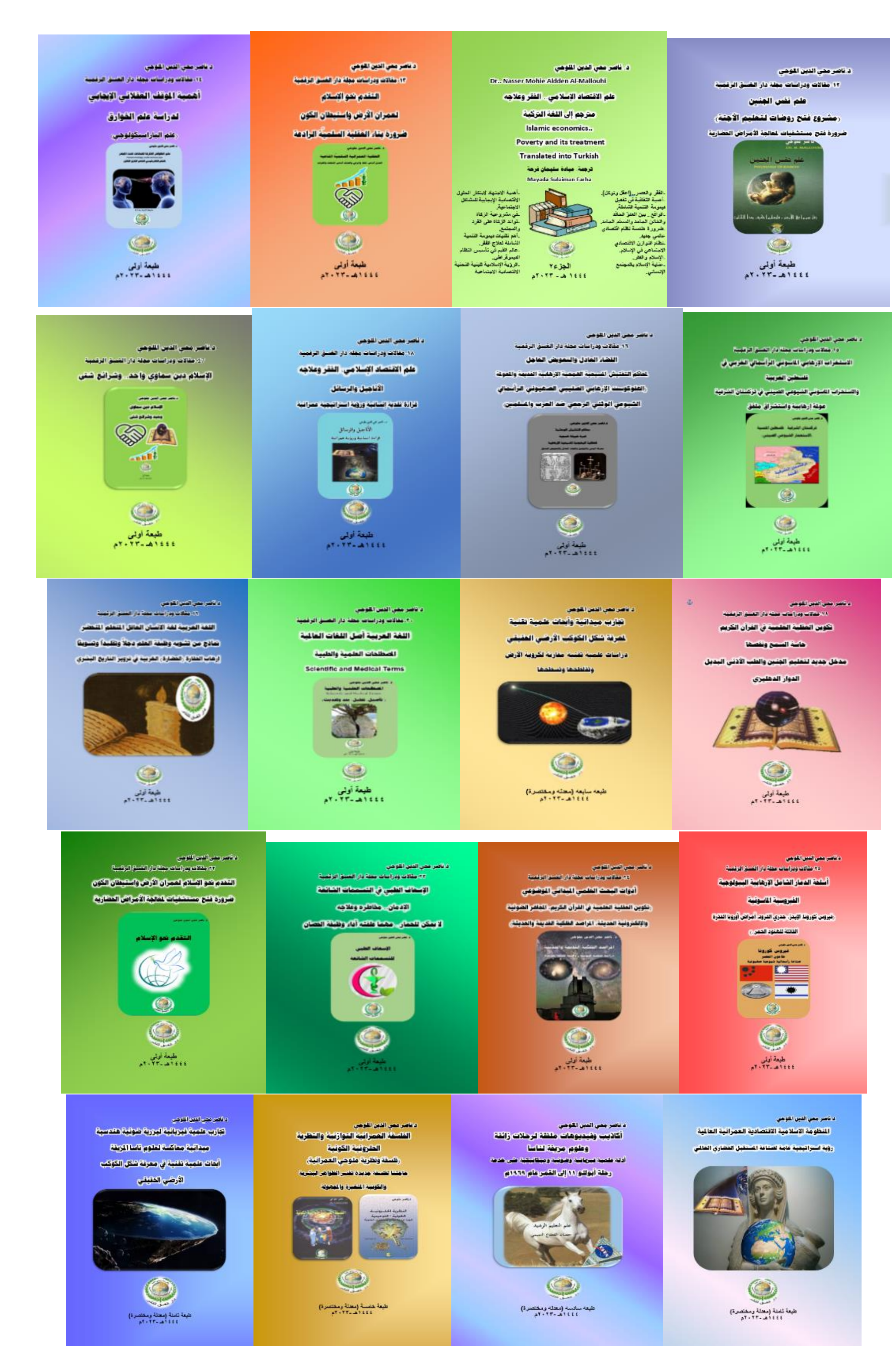



د. ناصر محي الدين ملوحي
أعظم وأحكم نصيحة حضارية عمرانية خالدة
الإسلام دين سماوي وحيد وشرائع شتى
مشروع مائة المليار الإنساني العمراني الكوني
One Hundred Billion Project.. Humanity,
Urban, and Cosmic
Translated into Italian
عظماء آل الملوحي في الكوكب الأرضي
ملتقى الأدباء والمثقفين العرب.. يمنح درع الإبداع
للباحث الحكيم ناصر محي الدين ملوحي
أيها الحقل العربي الإسلامي.. انطلق وأبدع
اللغة العربية.. أم وأصل اللغات العالمية
عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين الخمسة
علم الاقتصاد الإسلامي
معالجة مشكلة الفقر
Translated into Hindi
الكنائس العالمية
مقالات عربية مترجمة إلى اللغة الإيطالية
Arabic articles translated into Italian
مقالات عربية مترجمة إلى اللغة الإسبانية
Arabic articles translated into Spanish
الشورى أعلى وأرقى مراحل الديمقراطية
المبدعون الخالدون في الأرض
طب المستقبل





د ناصر محي الدين ملوحي
١٦-كتب في مقالات
١٧-كتب في مقالات
١٨-كتب في مقالات
١٥-كتب في مقالات
١٩-كتب في مقالات
٢٠-كتب في مقالات
٢١-كتب في مقالات
قائمة المنشورات (أرشفة)
كتب وموسوعات وفيديوهات
طبعة أولى
١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م





تقديم ومراجعة كتب

١- تاريخ الطب، د.حسام خضور، مراجعة:د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغدير، سلمية_سوريا، ط١، ٢٠٠١م.
٢- تصحيح مسار العلم، سمير القطريب، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٣- الإعجاز الجغرافي في القرآن الكريم، حاتم إبراهيم عيسى، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٤- الموسوعة البصرية لعين الإنسان، حسين محمد الملوحي، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
٥- النقد الرياضي للعهد القديم، سمير القطريب، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٦- رحلة العمر ما بين فن النحت والرسم، الفنان التشكيلي: عبد الكريم الزير، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، إنجي للخدمات الطباعية، سلمية_سوريا، ٢٠١٧م.

من إصدارات دار الغسق للنشر (تحت الإعداد والطبع)

١- المنهج العلمي التجريبي والشك النقدي.. ابتكار عربي إسلامي.
٢- وجيز الموسوعة الطبية الجراحية في أمراض الأذن والأنف والحنجرة والرأس والعنق.

٣- المبدعون العرب، الدكتور إبراهيم فاضل، مبدع نظرية التدافع الكوني وباحث في الفلسفة واللغة والتاريخ الإنساني.
٤- مقالات ودراسات منشورة في الشابكة (الإنترنت)، الجزء الثالث.
٥- الإعلام المزيف والإعلان الملفق، تقنيات صناعة الغباء في علم التجهيل الغربي.
٦- مقالات ودراسات مترجمة، الجزء الرابع.

من إصدارات دار الغسق للنشر

١- حكم وأقوال، وفاء محي الدين ملوحي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢- رسوم أطفال، نيروز ناصر ملوحي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٣- رسوم أطفال، رزان ناصر ملوحي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٤- الإعجاز الجغرافي في القرآن الكريم، حاتم إبراهيم عيسى، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٥- قصص للأطفال، قمر ناصر ملوحي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٦- تصحيح مسار العلم، سمير القطريب، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٧- رواية سامحت نفسي، محمود درويش جرجنازي، ط١، ١٢٤٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٨- رسومات أطفال، عبير ناصر ملوحي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٩- قصص الأطفال، هند اسماعيل عابدين، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١٠- زقزقة العصافير، صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١١- الكندي، اعداد التلميذ: كرم لبيد عبيدو، اشراف المربية صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١٢- الموسوعة البصرية لعين الإنسان، حسين محمد الملوحي، ط١، ٢٠١٥م.
١٣- رسومات أطفال، أبرار ناصر ملوحي، ط١، ٢٠١٥م.
١٤- مذكرات وفاء، وفاء محي الدين ملوحي، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
١٥- النقد الرياضي للعهد القديم، سمير القطريب، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
١٦- رسومات أطفال، منيرة ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١٧- رسومات أطفال، يعرب ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١٨- رسومات أطفال، أحمد ناصر ملوحي، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
١٩- رسومات أطفال، محي الدين ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٢٠- رسومات أطفال، صقر ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢١- مقالات ورسوم مغترب، علي حسين ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٢- قصص قصيرة، هدى ناصر ملوحي، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٣- زخرفات عربية، نيروز ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

٢٤- رسومات أطفال، منيرة ناصر ملوحي، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٥- رسومات أطفال، يعرب ناصر ملوحي، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٦- رسومات أطفال، صقر ناصر ملوحي، ط٢، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
٢٧- رسوم طبيعة صامتة، هدى ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
٢٨- رســـوم شخصيات ومناظر طبيعية، أبرار ناصر ملوحي، ط٤، ١٤٤٤هـــ - ٢٠٢٢م.
٢٩- ضوء ..في نهاية النفق، قصة اجتماعية، أحمد مأمون الغفير، ط١ ،١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٣٠- رسوم للأطفال، منيرة ناصر ملوحي، ط٤، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.
٣١- رسوم للأطفال، صقر ناصر ملوحي، ط٣، ١٤٤٤ هـ -٢٠٢٢م.
٣٢- هندســـة عمرانية للصـــحاري العربية، الباحث حســـان محمد الملوحي، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.

من المقالات والأبحاث المنشورة للمؤلف

١- عملية جراحية ناجحة في مشفى الشهيد عبد القادر شقفة، لأول مرة تستأصل الحنجرة بالمنطقة الوسطى في سوريا، جريدة الفداء حماه، ع: ٨٤٩٩، الأحد ١٢ رجب ١٤١١هـ-١٩٩١/١/٢٧م، ص ٢.
٢- دراسات إحصائية مقارنة حول النزوف بعد استئصال اللوزات، المجلة الطبية العربية، نقابة الأطباء، دمشق، عام ١٩٩٣.
٣- التدخين وأضـراره، جريدة الفداء حماه، ع: ١٠٨١١، تاريخ ١٩٨٨/٢/١، ص ٤.
٤- أهمية علم نفس الجنين، جريدة الفداء حماه، ع: ١٠٨٩٧، تاريخ ١٩٩٩/٣/١٦، ص ٤.
٥- ســيكولوجيا الأمراض النفســية- الجســمية، جريدة الفداء، ع: ١٠٩٢٧ تاريخ ١٩٩٩/٤/٢٧ ص ٤.
٦- الضـــجيج وأثره على الأذن والصـــحة العامة، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة سوريا، سنة ٤١، ع٤٦٨.جمادى الآخرة ١٤٢٣هـــ/ أيلول ٢٠٠٢ ص ٣٠٩-٣١٣.
٧- الموقف البناء من مدارس علم النفس، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة دمشــق، ســنة ٤٣، ع: ٤٧٦، أيار ٢٠٠٣، ص ٢٦٤-٢٦٧.
٨- الشــيفرة الوراثية ومســتقبلها، جريدة الفداء، العدد ١٢٠٥٧، الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٢٣هـ ١٩/ ٢/ ٢٠٠٣م.

٩- قراءة في كتاب: سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ندى محمد عادلة، جريدة الفداء، العدد١٢٣٢١، الثلاثاء ٢١ ذي القعدة ١٤٢٤هـ ١٣/ ١/ ٢٠٠٤م، ص ٤.
١٠- نقص السمع عند الأطفال، مجلة المنبر العربي، العدد١٩-٢٠، تشرين الأول٢٠٠٤م، دمشق- بيروت، ص٥٢.
١١- تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين (مشروع فتح روضات لتعليم الجنين)، مجلة التوليد وأمراض النساء، العدد ٣٩، نيسان ٢٠٠٣، إصدار الجمعية السورية لأطباء التوليد والنسائية دمشق،ص٤٦-٤٩.
١٢- تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين، مجلة المنبر العربي، دمشق العدد ١٧-١٨، أيار/ حزيران، ٢٠٠٤م، ص ٣٨-٣٩.
١٣- الثقافة الكونية، السمو الحضاري والعمران الكون، مجلة المنبر العربي، دمشق، العددان ٢٥/ ٢٦،آب / أيلول ٢٠٠٥م، ص ٥٤.
١٤- التعليم اللغوي عند الجنين، مجلة المنبر العربي، دمشق، العددان ٢٧- ٢٨، كانون الثاني/ شباط ٢٠٠٦، ص ٩٠.
١٥- أنفلونزا العقول وليس أنفلونزا الطيور، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٢٩- نيسان٢٠٠٦، ص٤١.
١٦- عرض ونقد كتاب: فسيفساء الحياة والكون، (الروح، الأنا، العقل، الزمن)، ج١، الباحث المهندس فراس أسعد الشيحاوي، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، تاريخ العرض والنقد: ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.
١٧- الديمقراطية الغربية في عصر العولمة، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٣٢، أيلول/ تشرين الأول ٢٠٠٦، ص ٢١.
١٨- تصنيف جديد للأمراض البشرية، استنهاض الأمة وتفعيل مشروعها الحضاري، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٤ كانون الأول- كانون الثاني، ٢٠٠٧، ص ٢٤- ٢٥.
١٩- وظيفة العلم والكذب في الاستراتيجية الغربية، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٥ كانون الثاني- شباط ٢٠٠٧، ص ٣٠- ٣١.
٢٠- أيها العقل العربي انطلق وأبدع، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٧، نيسان/ أيار ٢٠٠٧م، ص ٢٦-٢٧.
٢١- الجرائم الصهيونية الأنكلوسكسونية في العالم،المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٨، حزيران٢٠٠٧،ص٣٥.
٢٢- لماذا لا نطالب الغرب بدفع التعويضات للشعوب عن الفترة الاستعمارية؟ المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٦ شباط- آذار ٢٠٠٧م، ص ٥٢- ٥٣.

٢٣- آينشتاين أكذوبة القرن العشرين، المنبر العربي، دمشق، العدد٤٣، أيار/ حزيران ٢٠٠٨، ص ٦٩.
٢٤- الإبداع بالإنجاز وليس بالأقوال، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٩، آب/ أيلول ٢٠٠٧م، ص ٣٧.
٢٥- خرافة التقدم الإنساني في الدول الأوروبية- الأمريكية، المنبر العربي، دمشق، العدد٤١، كانون الثاني ٢٠٠٨م، ص ١٤.
٢٦- ضرورة تكسير الصورة النمطية التقليدية للحضارة الغربية، المنبر العربي، دمشق، العدد ٤٢، آذار ٢٠٠٨م، ص ٢٨.
٢٧- التلوث اللغوي، المنبر العربي، دمشق، العدد٤٤-٤٥، تموز/ آب ٢٠٠٨م، ص ٤٢.
٢٨- الإنسان الأخضر يتحدى أزمة الغلاء في الغذاء، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٤٩، كانون الثاني ٢٠٠٩م، ص ٢٤- ٢٥.
٢٩- تصنيف دولي جديد، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٥٠، أيار ٢٠٠٩م، ص ٥٣.
٣٠- إبادة الفقراء في الاستراتيجية الأوروبية الأمريكية، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥١، حزيران/ تموز ٢٠٠٩م، ص ٤٧.
٣١- منهج معرفي جديد لتحليل مشاكل البشرية، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥٢، أيلول ٢٠٠٩م، ص٣٢.
٣٢- برنامج عمل في استنهاض المجتمع، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٠، تشرين الثاني ٢٠٠٩م، ص ١٤-١٥.
٣٣- علم الاختراع والتطوير، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦١، كانون الأول ٢٠٠٩، ص ٢٨- ٢٩.
٣٤- ثرثرة فوق التاريخ، حذف مقصود لإبداع الحضارة العربية- الإسلامية، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٢، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٢٦.
٣٥- كيف يؤثر الضجيج على الإنسان؟ ملحق مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٢، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٨.
٣٦- تحليل الشخصية اليهودية في التلمود والتوراة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٣، شباط ٢٠١٠م، ص ٣٠- ٣١.

٣٧- العضـلات النافرة والعقول الضـامرة، مجلة الرواد، دمشـق، تصـدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٣، شباط ٢٠١٠م، ص ٤٤.
٣٨- ضرورة صياغة المصطلحات العربية لنشرها عالمياً، مجلة الرواد، دمشق، تصـدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٤، آذار ٢٠١٠م، ص٣٦-٣٧.
٣٩- القمع التخصصـي.. متى نتخلص منه؟ مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٤، آذار ٢٠١٠م، ص ٣٧.
٤٠- الطب النفسـي الكهربائي.. المعالجة بالصـدمة الكهربائية في الطب النفسـي العصـبي، مجلة الرواد، دمشـق، تصـدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٥، نيسـان/ أيار ٢٠١٠م، ص ٢٩.
٤١- شـكل جديد للذرة، مجلة الرواد، دمشـق، تصـدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٥، نيسـان/ أيار ٢٠١٠م، ص ٢٨- ٢٩.
٤٢- العالم العربي حسن كامل الصباح (ثمانون اختراعاً كهربائياً وإلكترونياً)، مجلة الرواد، دمشـق، تصـدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٦، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٦- ٢٧.
٤٣- مقياس الأصمعي في الرقي الحضـاري، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٦، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٧.
٤٤- الفيلسـوف مالك بن نبي.. الإبداع في علم الحضـارات، مجلة الرواد، دمشـق، تصـدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان-أثينا، العدد٦٧، تموز ٢٠١٠م، ص ٤٢-٤٣.
٤٥- مفهوم جديد للذرة في النظرية الحلزونية الكونية، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان-أثينا، العدد٦٨، تشرين الثاني٢٠١٠م، ص ٣٤-٣٦.
٤٦- آينشتاين أكذوبة القرن العشرين، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٩، كانون الثاني ٢٠١١م، ص ٤٤- ٤٥.

٤٧- مسـار الكواكب والذرات.. زخارف هندسـية جميلة، مجلة الرواد، دمشـق، تصـدر عن دار الآداب والعلوم للصـحافة والطباعة والنشـر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٧٠، شباط- آذار ٢٠١١م، ص٤٤.
٤٨- آينشـتاين.. من أكاذيب القرن العشـرين، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشـق- سوريا، العدد ٥٨٣، السنة ٥١، جمادى الأولى ١٤٣٣هـ/ نيسان ٢٠١٢م، ص ١٩٨- ٢٠٣.
٤٩- حاجتنا لنظرية جديدة تفسر الظواهر الكونية المجهولة..، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، العدد٥٨٧، لسنة ٥١، رمضان ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص١٢٧- ١٣٨.
٥٠- ضرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية، مجلة العربي، الكويت، عدد، سنة، رمضان ١٤٣٣هـ/ آب ٢٠١٢م.
٥١- النظرية الحلزونية الكونية، د.ناصـر محي الدين ملوحي، الأدب العلمي، مجلة ثقافية علمية أدبية، جامعة دمشـق، العددان ٤١-٤٢، كانون الثاني-شـباط ٢٠١٧م، ص١٣٥-١٥٧.
٥٢- عولمة الفقر والنهب.. اعطفوا على الفقراء بالقضـاء عليهم، المعرفة، مجلة ثقافية شـهرية، وزارة الثقافة، دمشـق-سـوريا، العدد٦٤٩، السـنة ٥٦، محرم ١٤٣٩هـ-تشرين الأول ٢٠١٧م، ص٣٩-٥٠.
٥٣- الأمراض التحسيسية التنفسية والفيروسية في فصـل الربيع، وأسـباب ظهور كورونا وانتشـاره في العالم، مقابلة وحوار مع الدكتور ناصـر محي الدين ملوحي، الصحفي عهد رستم، جريدة الفداء، مؤسسة الوحدة للصحافة..،حماه، سـورية، العدد ١٦١٨٥، الثلاثاء ٢٢رجب ١٤٤١هـ الموافق ١٧ آذار ٢٠٢٠م، ص٤.

من محاضرات ودراسات وحوارات المؤلف[229]

١- القوة النفسية عند الإنسان ١٩٧٦/١٠/٥.
٢- ضرورة الوحدة العربية ١٩٧٦/١١/١٦.
٣- الرأي قبل شجاعة الشجعان ١٩٧٧/٢/٩.
٤- دراسة فكرية نقدية للفلسفة المادية الرأسمالية والماركسية ١٩٧٧/٢/١.
٥- تطور ثقافة الإنسان بين الإفلاس المادي والسمو الروحي ١٩٧٧/٤/٢٦.

229- بعض هذه البحوث والدراسات والمقالات والمحاضرات صدرت للمؤلف ضمن كتبه، وبعضها الآخر قيد التوسع والتعديل والتطوير والتوثيق والطبع.

٦- الأفكار تقود العالم (دراســـة في كتاب مشـــكلة الثقافة، للباحث مالك بن بني) ١٩٧٧/٧/٣.
٧- الخيال العلمي المســـتقبلي في نقل الكرة الأرضـــية إلى نجم آخر عند نفاذ الوقود النووي للشمس ١٩٧٧/٧/٢٢.
٨- مراحل خلق الإنسان وتطوره في الحياة الرحمية ١٩٧٧.
٩- الفلسفة بين العقل والعلم ١٩٧٧.
١٠- العلماء المجرمون في السباق الذري بين الدول الكبرى ١٩٧٧.
١١- دراسة تحليلية للنظرية النسبية الخاصة والعامة ١٩٧٧/٨/٩.
١٢- دراســـة تحليلية لكتب الباحث ج.ســـوليفان G.W.Sullivan (الكون المتســـع عدد صـــفحاته ٢٨، طبيعة العقل ص ٦١، حدود العلم ص ٥٤، قيمة العلم ص ٥٦) ١٩٧٧/٩/٢٥.
١٣- نظرية الكم ومستقبلها ١٩٧٧/١١/١٣.
١٤- نشوء وتطور الكون بين العلم الفيزيائي والفكر الفلسفي ١٩٧٧.
١٥- الجاذبية الأرضية ومعادلات وزن كتلة الكرة الأرضية ١٩٧٧.
١٦- دراسة تحليلية نقدية لكتاب جمهورية أفلاطون ١٩٧٨/١/٢٨.
١٧- عرض كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين ١٩٧٨.
١٨- اللامعقول في الفلسفة الوجودية ١٩٧٨/٢/١٣.
١٩- بعض الأفكار المستقبلية في علم هندسة الوراثة ١٩٧٨.
٢٠- بحثاً عن الجمال بين العلم والفلسفة ١٩٧٨.
٢١- تطور المجتمع والدولة عند ابن خلدون ١٩٧٩.
٢٢- المشاريع الهندسية الكبرى وتشريح الجسم البشري (تصميم الصالات الكبرى وفق هندسة تشريح الجمجمة)، دمشق ١٩٨٢.
٢٣- الأسس الفيزيولوجية للسلوك البشري، دمشق ١٩٨٣.
٢٤- الفيزيولوجيا المرضية للانفعال، دمشق ١٩٨٣.
٢٥- الموقف البناء من مدارس علم النفس، دمشق ١٩٨٤.
٢٦- البنى التشـــريحية والفيزيولوجية والثقافية للجهاز المناعي النفســـي عند الإنســـان، دمشق ١٩٨٤.
٢٧- الطب النفسي- الجسمي، ١٩٨٥.
٢٨- المعالجة الحضارية الشاملة للأمراض النفسية- الجسمية، ١٩٨٥.
٢٩- آفات المري، دراسة إحصائية ميدانية في مشفى المواساة، دمشق ١٩٨٧.
٣٠- آفات الحنجرة الولادية، بحث علمي ودراســة إحصــائية ميدانية في مشـفى الأطفال ومشفى المواساة، كلية الطب البشري، جامعة دمشق، ١٩٨٨.
٣١- الدوار الدهليزي، اللجنة الطبية العلمية، مشفى سلمية الوطني ١٩٨٩/٢/٩.

٣٢- التهابات الأذن الوسطى من برنامج أسبوع الثقافة الطبية المستمرة الأول في مشفى سلمية الوطني ١٩٩١/٣/٢١- ١٩٩١/٣/٢٨.
٣٣- برنامج إذاعي حول الوقاية والعلاج من مرض التهاب الأذن الوسطى المصلي عند الأطفال، إذاعة دمشق، صوت الشعب، الزاوية الصحية، (١٩٩٢).
٣٤- آفات العصب الوجهي، من برنامج أسبوع العلم في مشفى سلمية الوطني ١٩٩٢/١/١٦- ١٩٩٢/١/٢١.
٣٥- تدبير كتلة في العنق، مشفى سلمية الوطني.
٣٦- انسداد الأنف الخلفي الخلقي، مشفى سلمية الوطني.
٣٧- تدبير الرعاف، مشفى سلمية الوطني.
٣٨- التهاب الأنف التحسسي، مشفى سلمية الوطني.
٣٩- التدخين أو الصحة، المركز الثقافي العربي في سلمية، ١٩٩٧/١١/١٢.
٤٠- الإيدز- برعاية اتحاد شبيبة الثورة في سلمية، ثانوية جميل عيسى ١٩٩٧/١٢/٥.
٤١- التهاب الأذن الوسطى المصلي عند الأطفال، مدينة سلمية ١٩٩٩/٧/٧.
٤٢- تاريخ الطب النفسي عند العرب المسلمين، ٢٠٠٠.
٤٣- أبو القاسم الزهراوي أبو الجراحة الحديثة، ٢٠٠٠.
٤٤- المنهج التجريبي- الاستقرائي في البحث العلمي من إبداع ابن الهيثم، ٢٠٠٠.
٤٥- ديكارت وبيكون من تلاميذ ابن الهيثم، ٢٠٠٠.
٤٦- علاء الدين بن الشاطر الفلكي الدمشقي.. مبدع نظرية مركزية الشمس، ٢٠٠٠.
٤٧- البيروني أول من انتبه إلى دوران الأرض حول محورها ودورانها حول الشمس، ٢٠٠٠.
٤٨- كيفية قياس محيط الكرة الأرضية عند العرب المسلمين أيام الخليفة المأمون، ٢٠٠٠.
٤٩- المنهج التجريبي العملي عند الرازي، ٢٠٠٠.
٥٠- تأثير الفلسفة الرشدية في الفلسفة الأوروبية، ٢٠٠٠.
٥١- الوسائل الوقائية من مرض الإيدز، برعاية اتحاد شبيبة الثورة في سلمية، ٢٠٠٠/١١/٢٤م.
٥٢- هندسة الإنسان وراثياً والإنسان الأخضر نموذجاً، اللجنة العلمية مشفى سلمية الوطني، ٩ جمادى الأولى ١٤٢٣/ ١٨تموز ٢٠٠٢.
٥٣- التهاب الأذن الوسطى المصلي كأهم سبب لنقص السمع عند الأطفال، مشفى سلمية الوطني، ٧جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٥آب ٢٠٠٠م.
٥٤- التهاب الأذن الوسطى القيحي، تل الدرة، سلمية،٧ رجب ١٤٢٣هـ/ ١٣ أيلول ٢٠٠٢م.
٥٥- حواس الجنين وأهمية مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة في سوريا، اللجنة العلمية، مشفى سلمية الوطني- ١٣رجب ١٤٢٣هـ/ ١٩ أيلول ٢٠٠٢م.

٥٦- تعليم الجنين، المركز الثقافي العربي في السلمية (عقارب) الساعة ٦ مساء، يوم الخميس ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٣م/ ٢٤ محرم ١٤٢٤هـ.
٥٧- الدوار الدهليزي، نظرية التوازن البشري، الأربعاء الساعة١٢,٥ ظهراً مشفى سلمية الوطني، ٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ/ ٦ تموز ٢٠٠٥م.
٥٨- حوار تلفزيوني، تقديم الأستاذ عبد الرحيم فاخوري، حول سلسلة المبدعين العرب، الباحثة بيداء عبد الكريم الزير، الإبداع في علم المعلومات، مساء يوم الاثنين الساعة ٦,٣٠، ١٧ذي الحجة ١٤٢٦هـ/ ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٦م، قناة سوريا الثانية، بالإضافة إلى حوار مع والدها السيد عبد الكريم الزير، حيث تحدث عن حياتها ونبوغها وإبداعها وعلمها.
٥٩- محاضرة تعليم الجنين، مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة، د.ناصر ملوحي، المركز الثقافي العربي في مدينة الثورة (دار الباسل للثقافة) سوريا، الخميس ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٧ / ٢٠ نيسان ٢٠٠٦، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا.
٦٠- حوار تلفزيوني: أهمية تعليم الجنين وضرورة فتح روضات لتعليم الأجنة، التلفزيون العربي السوري، برنامج درة الفرات، الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ/١٩ حزيران ٢٠٠٦م.
٦١- مقابلة مع عبد الكريم الزير تحدث فيها حول عائلته وإبداع ابنته بيداء، وتفوق أولاده، وكتاب بيداء عبد الكريم الزير للمؤلف: د.ناصر ملوحي، قناة سوريا الأولى، يوم الجمعة، برنامج: الكاميرا والناس، إعداد وتقديم: عبد المعين عبد المجيد، الساعة١٢,٢٠ظهراً ١٣ رمضان ١٤٢٧هـ/ ٦ تشرين أول ٢٠٠٦م.
٦٢- إذاعة دمشق، صوت الشعب، برنامج كتاب الأسبوع حول آينشتاين أكذوبة القرن العشرين، د.ناصر ملوحي، إعداد أ.حسين الحموي، الجمعة، ٢٠٠٨/٩/١٢.
٦٣- التشخيص التفريقي لنقص السمع الجديد في علاجه، الخميس ٢٤/شوال/١٤٤٠هـ-٢٧/حزيران/٢٠١٩م،(الساعة الواحدة ظهراً)، مشفى سلمية الوطني (مشفى الشهيد اللواء قيس أحمد حبيب الوطني)، برعاية شركة راما فارما الدوائية (Rama Pharma).
٦٤- محاضرة الطب النانوي (طب تقنية النانو)، الإثنين ٣/محرم/١٤٤١هـ-٢/أيلول/٢٠١٩م، (الساعة الواحدة ظهراً)، مشفى سلمية الوطني (مشفى الشهيد اللواء قيس أحمد حبيب الوطني).

لإبداء الرأي والنقد والاقتراح وطلب الكتب على العنوان:



(التعليم والتثقيف والإبداع مستمر لسمو العمرانية والعالمية والكونية)

Mallouhi For Medical& Scientific Research (MSR)

Email: nasser.mallohe@gmail.com

سلمية- سورية هـ ٨٨٢٦٠٢٦ - ٨٨١٤١٢٠-٣٣ -٠٠٩٦٣

١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م